

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

خليل الوزير ... " أبو جهاد" ودوره في حركة النضال الوطني الفلسطيني

إعداد الطالبة

علا فهمي ابراهيم سرنوح

بإشراف

أ.د. محمد الحزماوي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية
الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

2014

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

خليل الوزير ... "أبو جهاد" دوره في حركة النضال الوطني
الفلسطيني

إعداد الطالبة

علا فهمي ابراهيم سرنديح

نوقشت هذه الرسالة يوم الخميس بتاريخ 2015/1/29م الموافق 8 ربيع
الثاني لسنة 1436 هـ وأجيزت.

أعضاء اللجنة المناقشة

- * أ. د. محمد الحزماوي مشرفاً ورئيساً : التوقيع
* د. آمنة بدران ممتحناً خارجياً : التوقيع
* د. عبد القادر الجبارين ممتحناً داخلياً : التوقيع

الإهداء

أهدي ثمرة بحثي هذا إلى من ساندني ووقف بجانبني . . . وكان الجندي المجهول في مساعدتي

(زوجي)

أهديه إلى الغاليات اللواتي تحملن معي أعباء هذه الرسالة

وتحملن انشغالي عنهن . . . طيلة فترة دراستي

إلى بناتي . . . (رغد) (جمانة)

لهن مني كل المحبة والود

وإهداء خاص جدا إلى اللواء محمود الناطور الذي سطر بكلماته تاريخ خليل الوزير . . . حيث

كانت تلك الكلمات خير دليل على الدور القيادي لخليل الوزير . . . كونهم رفقاء الثورة .

الشكر والتقدير

بالعمل والمثابرة تتحقق الأهداف وأشكر الله أن وفقني ووصلت لهذه المرحلة من حياتي وأنا أتوج سنين عملي بهذه الرسالة وأرجو أن أكون قد وفقت في دراستي وأشكر كل من دعمني وشجعني .

وأخص بالشكر الدكتور محمد الحزماوي على ما قدمه من إشراف ومساعدة ونصائح . وما كانت دراستي ستخرج بهذا الشكل لولا إشرافه .

كما أشكر جامعة الخليل بشقيها الإداري والتدريسي على إتاحة الفرصة لي لإنجاز هذه الرسالة .

المحتويات

2.....	الإهداء
4.....	الشكر والتقدير
8.....	الملخص
9.....	Abstract
11.....	مشكلة الدراسة:
12.....	أهمية الدراسة:
13.....	أهداف الدراسة:
13.....	منهجية الدراسة:
14.....	الدراسات السابقة:
14.....	التعقيب على الدراسات السابقة
15.....	مراجع الدراسة
15.....	صعوبات الدراسة
17.....	الفصل الأول
17.....	خليل الوزير (الوزير)
17.....	مولده ونشأته وعائلته:
19.....	صفات الوزير وأخلاقه:
23.....	اراء الصهاينة بخليل الوزير.
23.....	تعليمه وثقافته وسفره:
27.....	العلاقة مع الإخوان المسلمين
30.....	أ- العدوان الثلاثي
32.....	أ- الوحدة المصرية السورية
33.....	الفصل الثاني
33.....	نشأة حركة فتح
33.....	الاجتماع التأسيسي لولادة حركة فتح
34.....	أولا : مرحلة الوضع السياسي قبل البدايات الأولى 1951- 1954
36.....	ثانيا : التفكير بالتأسيس عام 1955
37.....	ثالثا : بداية العمل التنظيمي في الكويت بين العامين 1956-1957
38.....	رابعا : العامل السياسي في تأسيس الحركة عام 1958

38.....	خامسا : حركة فتح من السرية إلى العلنية 1959 - 1961
39.....	سادسا : افتتاح مكتب فتح في الجزائر ما بين العامين 1962-1963
41.....	استراتيجيات خليل الوزير العسكرية.....
48.....	الانشقاق عن حركة فتح
52.....	الفصل الثالث.....
52.....	علاقة الوزير بالدول العربية والعالمية.....
53.....	أولا : علاقة الوزير بالدول العربية.....
53.....	علاقة الوزير بالكويت.....
53.....	علاقة الوزير بالجزائر.....
55.....	علاقة الوزير بسوريا.....
56.....	علاقة الوزير بليبيا.....
56.....	علاقة الوزير بالأردن.....
57.....	علاقة الوزير بلبنان.....
59.....	علاقة الوزير بتونس.....
60.....	ثانيا : علاقة الوزير بالدول العالمية.....
60.....	علاقة الوزير بالصين.....
61.....	علاقة الوزير بالاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأخرى
63.....	الفصل الرابع.....
63.....	العمليات العسكرية التي خطط لها الوزير
64.....	تفجير خزان زوهر بتاريخ 25/2/1955
65.....	عملية نسف خط أنابيب المياه (نفق عيلبون) عام 1965.....
66.....	بداية تنفيذ العملية.....
67.....	معارك متفرقة من 1965-1968.....
71.....	عملية بنك لنومي بتاريخ 8/11/1973.....
72.....	عملية فندق سافوي (تل أبيب) بتاريخ 3/6/1975.....
77.....	عملية التلاجة 4/7/1975.....
79.....	عملية ألبرت ليفي.....
79.....	عملية دلال المغربي عام 1978.....
80.....	تفاصيل عملية كمال عدوان (دلال المغربي).....

85	عمليات متفرقة
87	اجتياح لبنان 1982:
88	عملية مفاعل ديمونا
96	الفصل الخامس
96	الانتفاضة و اغتيال الوزير
96	أسباب الانتفاضة الأولى
97	دور الوزير في الانتفاضة الأولى
99	أسباب الانتفاضة الحقيقية
99	الإعلان عن الانتفاضة
100	البرنامج السياسي للانتفاضة من وجهة نظر الوزير
100	بداية الانتفاضة
101	تفاصيل عملية اغتيال الوزير
102	أحداث الاغتيال
102	أقوال الصحف
102	أولا : الصحف العربية
104	ثانيا : الصحف العبرية
108	اعتراف إسرائيل باغتيال الوزير
109	أسباب اغتيال الوزير
110	الخاتمة
113	المراجع
130	الملاحق
130	بيان العاصفة رقم 1
135	جدول المقابلات الشخصية

الملخص

أوضحت الدراسة حياة أبو جهاد العسكرية منذ نشأته وحتى تاريخ اغتياله وما بعد الاغتيال من تطورات ، وقد قامت الباحثة باختيار هذا الموضوع لندرة الكتابة عن هذه الشخصية الوطنية التي قامت بزرع روح الانتفاضة في أنفوس الشعب الفلسطيني ، ومن أجل الوقوف على كل ما له علاقة بموضوع البحث، قامت الباحثة بالبحث عن كافة الوثائق والمصادر والمراجع والدوريات وبالأخص الأوراق التي كتبها أبو جهاد بخط يده وحصرتها لتخرج منها زبدة هذا البحث. واستخدمت الباحثة لذلك المنهج الوصفي التاريخي من أجل تحقيق أهداف الدراسة ومنها التعرف على الدور القيادي البارز للوزير في حركة الكفاح المسلح ومعرفة أهم العلاقات التي أقامها خليل الوزير مع الدول العربية والعالمية و أبرز الإنجازات العسكرية " المعارك " التي شارك بها/ أو خطط لها خليل الوزير.

ولقد تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول رئيسية مقسمة كما يلي : منهجية الدراسة والدراسات السابقة: حيث تم دراسة مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، محددات الدراسة. ومن ثم سرد لمجموعة من الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة. اما الإطار النظري للدراسة، فيشتمل على: الفصل الأول والذي عنوانه أبو جهاد (خليل الوزير). اما الفصل الثاني فعن نشأة حركة فتح والانشاقات فيها. والفصل الثالث عن علاقة خليل الوزير بالدول العربية والعالمية. والفصل الرابع فهو عن العمليات العسكرية التي خطط لها خليل الوزير. والفصل الخامس عن الانتفاضة واغتيال خليل الوزير. وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج منها:

1- كان لمكتب فتح في الجزائر دور بارز في استقبال الفلسطينيين على أرض الجزائر، حيث قام أبو جهاد بفتح أبواب الكلية العسكرية أمام المتقدمين لها (كلية شرشال العسكرية) وهذا المشروع القومي امتد إلى غاية أيامنا هذه. حيث أن الجزائر تبعت بمنح دراسية في هذه الكلية لقوات الأمن الفلسطيني بشكل عام من أجل استكمال تعليمهم العسكري وهذا يدل على أثر أبو جهاد وامتداده لغاية الآن .

2- أن اغتيال الوزير على أرض دولة عربية مستقلة وبعيدة يدل على ضعف الدول العربية سياسيا وعسكريا وامنيا. وان اسرائيل لا تهدد الشعب الفلسطيني فحسب بل أنها تهدد جميع الدول العربية، ولذلك فان الدعم العربي لفلسطين ليس فقط واجب قومي بل انه ضرورة لحماية امنها القومي المهدد من قبل اسرائيل .

Abstract

The study showed the military life of Abu Jihad since its inception and until his assassination, after the assassination of the developments, the researcher has chosen to write about the scarcity of this profile, which planted the most precious spirit of the Palestinian people, and to stand on everything related to the subject matter, the researcher finds all documents, sources, references, periodicals and papers written by Abu Jihad in manuscript and I limited to exiting this butter. Therefore, the researcher used descriptive historical for the achievement of the objectives of the study, including the role of Senior Khalil Wazir in the movement of armed struggle and know the most important relations established by Khalil Wazir with the Arabic world and highlighting the achievements and military ' fights ' that participated in or planned Khalil Wazir. The study has been divided into five main chapters broken down as follows: systematic study and previous studies: the study of the problem of study and their questions, the importance of the study, the objectives of the study, the parameters of the study. And then lists a set of theoretical literature and previous studies on the topic of study. The theoretical framework of the study, It includes: the first chapter, entitled Abu Jihad (Khalil al Wazir). the second chapter of Genesis and splits them. and chapter III on the relationship of Khalil Wazir, Arabic countries and the world. Chapter IV is military operations planned Khalil Wazir. And chapter v of the uprising and the assassination of Khalil al-Wazir. The researcher found a set of results such as:

- 1- to open Office in Algeria played a prominent role in the reception of the Palestinians on the land of Algeria, where Abu Jihad opens doors to applicants with military college (College of Cherchell military) this national project was extended until today. As Algeria sends scholarships in the College of Palestinian security forces in General in order to complete their education, the military and the Abu Jihad and its impact to date.*
- 2- the assassination of Khalil al-Wazir at an independent Arab State, and further demonstrates the weakness of Arabic States political and military and security. And that Israel does not threaten people but threatening Arabic States, and Arab support for Palestine is not only a duty but also the need to protect national security is threatened by Israel..*

خطة الدراسة

خطة الدراسة

المقدمة:

يعد خليل الوزير من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية الفلسطينية، وله دور مركزي وقوي في السياسة الوطنية والمقاومة الفلسطينية المسلحة، ومن قادة حركة فتح المركزيين، وقائد القطاع الغربي الرئيس.

فلا تنفصل حياة الوزير الشخصية عن حياته السياسية لأنه تربي ونضج على الشجاعة لأنه كان شاهد عيان على التهجير القسري في نكبة 1948 بكل آلامها، وشاهد كيف تطور الاحتلال، وأجرى مقارنة لماذا لا نفعل مثلهم. وقد غرس الوزير في كافة القوات الفلسطينية وليس قوات حركة فتح فقط فكرة الانتصار الجماعي، والتي أسست الدوريات المشتركة (حيث يتم اختيار مجموعات من كل فصيل من فصائل العمل الجماعي للقيام بدوريات مشتركة). وكان هذا واضحاً في الجبهة الأردنية قبل أحداث جرش عام 1970، واستمرت إلى أن غادرت إلى طرابلس. وكانت كافة التنظيمات تلجأ في خلافاتها إلى خليل الوزير لحلها لأنه الأقرب للجميع. كما أنه كان مؤدباً في التعامل مع الآخرين، وجسراً دائماً للوحدة الوطنية. كما أنه فتح آفاقاً جديدة في حياته السياسية لم يسبق لها مثيل بدءاً من الجزائر، فكان أول مدير لمكتب حركة فتح في الجزائر، حيث كان المكتب لجميع حركات التحرر، وقد أقام الوزير أوثق العلاقات ما بين الثورة الفلسطينية والثورة الجزائرية التي كانت منتصرة، ثم أقام علاقات مع الصين، والعديد من حركات التحرر في مختلف أنحاء العالم⁽¹⁾.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في مناقشتها لدور خليل الوزير في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي ضمن عقيدته القتالية التي تبناها في المواجهة المسلحة، ومن جانب آخر تناقش الدراسة دور الوزير في

¹- الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

مؤسسات حركة فتح المركزية وموقفه من الانشقاقات الداخلية في الحركة وهذا نابع من آرائه ورؤيته نحو العمل النضالي. وقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى دور الوزير في المواجهة المسلحة، ابتداءً من تشكيل الخلايا القتالية المسلحة، ومروراً في بيروت، ومن ثم النضال السياسي في تونس، وانتهاءً باندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) عام 1987، وحادثة الاغتيال السياسي والعسكري لخليل الوزير. ولكن معظم الدراسات السابقة لم تركز على الجانب العسكري ودراسة الإستراتيجية العسكرية والعقيدة القتالية التي تبناها الوزير ضمن مسيرته الوطنية، كما أن معظم الدراسات السابقة لم تركز على الدور الذي تبناه الوزير في مؤسسات الحركة المركزية، وندرة الدراسات التي ناقشت الانشقاقات الداخلية في الحركة ودور الوزير فيها، فضلاً عن تأثير البيئة والظروف التي عاش فيها على توجهه نحو النضال والكفاح المسلح.

وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما الدور القيادي البارز للوزير في حركة الكفاح المسلح؟
- ما أهم العلاقات التي أقامها خليل الوزير مع الدول العربية والعالمية؟ وما أهم نتائج هذه العلاقات؟
- ما أبرز الإنجازات العسكرية " المعارك " التي شارك بها/ أو خطط لها خليل الوزير؟
- ما موقف خليل الوزير من الانشقاقات الداخلية في حركة فتح؟
- ما الأثر الذي خلفته العقيدة القتالية لدى خليل الوزير في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي؟
- ما الإستراتيجية القيادية التي تبناها خليل الوزير في نشأة حركة فتح؟
- ما الدروس والعبر المستفادة من دراسة نضال خليل الوزير؟
- ما الرؤية السياسية والبرنامج السياسي الذي تبناه أبو جهاد؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في كونها من الدراسات التاريخية الوثائقية التي تعرّضت إلى إحدى القيادات العسكرية الفلسطينية ومسيرتها النضالية، فضلاً عن دراسة أهم الإنجازات التي قام بها منذ لحظة تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وصولاً إلى أبرز العمليات العسكرية التي قادها وخطط لها، ومن ثم

إبراز الدراسة لإستراتيجيته العسكرية ودوره النضالي في مواجهة الاحتلال ودعمه لثقافة المقاومة المسلحة، كما تبرز أهمية الدراسة في التعرض لموقف الوزير من الانشقاقات الداخلية في حركة فتح بإسهاب، وأخيراً مناقشة الدراسة لأهم الدروس والعبر التي يمكن أن نتعلمها من خلال حركة النضال الوطني المسلح والنتائج التي تحققت من عملية الاغتيال السياسي والعسكري لخليل الوزير.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى مناقشة المواضيع الآتية:

- إبراز تأثير البيئة والظروف التي عاشها الوزير على توجهه نحو الكفاح المسلح.
- التعرف على الإستراتيجية القيادية التي تبناها خليل الوزير في نشأة حركة فتح
- موقع الوزير في حركة فتح وأبرز الأدوار التي أداها في تأسيس الحركة.
- العقيدة القتالية التي تبناها الوزير خلال مسيرته النضالية.
- التعرف على أهم الأدوار العسكرية التي لعبها الوزير في الكفاح المسلح.
- التعرف على موقف الوزير من الانشقاقات الداخلية في حركة فتح.
- التعرف على دور الموساد الإسرائيلي في استهداف القيادات الفلسطينية، وخصوصاً العسكرية منها.
- أبرز الدروس والعبر المستقاة من دور الوزير في المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي.

منهجية الدراسة:

سوف تستخدم الدراسة الحالية المنهج التاريخي الوصفي عند دراسة الإطار النظري، وذلك عند تعرضها لأهم الأحداث التاريخية والإنجازات العظيمة التي حققها الوزير أثناء مسيرته النضالية، وتستخدم الدراسات التاريخية التي تصف ظاهرة النضال الوطني هذا النوع من المناهج في سرد الأحداث للتوصل إلى الدور البارز والإنجازات النضالية التي قام بها، وإستراتيجيته التي تبناها وانتهجها سبيلاً للكفاح المسلح والنضال ضد الاحتلال والاستعمار، فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي ومنهج تحليل المضمون بالإضافة إلى المنهج التاريخي في عرض الأحداث وتحليلها واستنتاج ما يمكن استنتاجه من خلال المنهج

الاستنتاجي عند إجراء المقابلات الشخصية مع شخصيات بارزة كانت على اتصال مباشر مع خليل الوزير.

الدراسات السابقة:

- محمد حمزة (1989) بعنوان "الوزير أسرار بداياته وأسباب اغتياله"، وتحدث فيه عن تحرياته الخاصة عن أسباب اغتيال الوزير، وأسرار بداياته، وعلاقة الوزير بالانتفاضة الفلسطينية الأولى.
- فايز الرنتيسي (2010) بعنوان "قادة حركة فتح على طريق الشهادة" وتناول قادة حركة فتح ومن ضمنهم خليل الوزير، وتناول فيه رحلة الشتات ونشاط الوزير الوطني، ودور الوزير في ولادة حركة فتح، ودور خليل الوزير في الانطلاق إلى آفاق العالم، والعلاقة مع الاتحاد السوفيتي وفيتنام، ودوره أثناء الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، ودوره في الانتفاضة الأولى، وقصة استشهاده في تونس.
- نبيل عمرو (2012) بعنوان "ياسر عرفات وجنون الجغرافيا" وتطرق فيه لدور خليل الوزير وطبيعة العلاقة مع ياسر عرفات ودور الوزير في حرب لبنان، ودوره في الثورة الفلسطينية على امتداد تسلسلها التاريخي حتى اغتياله.
- سليم زعيتر (2012) بعنوان "الأوائل على درب فلسطين"، وتناول فيه العديد من القادة الذين لهم دور في تاريخ فلسطين ومنهم خليل الوزير، وتناول فيه قصة لجوئه مع أسرته، وعلاقته مع حركة الإخوان المسلمين أثناء دراسته في غزة ومصر، ودوره في عام 1956، وفي نشأة حركة فتح، ودوره في الثورة الفلسطينية من الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، وفي حرب لبنان في 1982، وما تلاها، ودوره في الانتفاضة الأولى حتى استشهاده.

التعقيب على الدراسات السابقة

اختلفت هذه الرسالة العلمية عن الدراسات والكتب التي تحدثت عن خليل الوزير لأنها شاملة لجميع تفاصيل حياة الوزير بشكل تكاملي لجميع مفاصل حياته من بداياته حتى اغتياله، وليس من زاوية معينة، بالإضافة إلى معلومات جديدة لم تكن موجودة في المراجع والكتب، وذلك من خلال المعلومات المستقاة

من خلال المقابلات مع من عاصروا خليل الوزير وعملوا معه في الجانبين السياسي والعسكري. بالإضافة إلى الأوراق الخاصة التي كتبها خليل الوزير بخط يده ولم تنشر، والمقابلات التلفزيونية .

مراجع الدراسة

اشتملت الدراسة على مجموعة من المراجع المتنوعة من مقابلات شخصية مع أشخاص عاشوا مع خليل الوزير وأشخاص تعايشوا معه وكانوا مرافقيه، وكذلك مجموعة من البرامج الوثائقية التي حققت باغتيال الوزير وسردت قصة اغتياله، فيديو نادر لخليل الوزير يشرح فيه كيفية الهجوم على مقر الحاكم العسكري، والمجلات والدوريات، والاحاديث مع صوت فلسطين، والأوراق غير المنشورة لخليل الوزير والتي تعتبر أوراقا خاصة لم تنشر، والكتب والمصادر ذات العلاقة.

صعوبات الدراسة

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات في هذه الرسالة كونها الدراسة الأولى التي تبحث في هذا الموضوع وعن هذه الشخصية كما أن عدد المصادر محدود جدا، وقد اعتمدت الباحثة على المقابلات الشخصية التي أجرتها مع القادة الذين عاصروا خليل الوزير كما حاولت الباحثة الحصول على أوراق خاصة ومقابلات لم تنشر لخليل الوزير في الكتب والمصادر وتم الاستفادة منها بشكل كبير حيث أنها كتبت بخط يد خليل الوزير نفسه، كما أن الباحثة واجهت صعوبة في التحقق من المعلومات التي حصلت عليها حيث أنها اعتمدت أسلوب المقارنة بين الأقوال والرجوع إلى المصادر للتأكد من دقة المعلومات .

الفصل الأول
خليل الوزير (الوزير)
حياته ونشأته

الفصل الأول

خليل الوزير (الوزير)

مولده ونشأته وعائلته:

ولد خليل إبراهيم محمود الوزير الملقب بـ (الوزير) في العاشر من شهر تشرين الأول عام ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثون⁽¹⁾ في مدينة الرملة (2). وهو الابن الأكبر للشيخ إبراهيم الوزير. وله أربعة أشقاء وثلاث شقيقات هم: غالب ومنذر وزهير وزاهرة ونبيلة وزينب (3). ويرجع نسب الوزير إلى عائلة فلسطينية مؤلفة من تسعة أفراد، هاجرت إبان نكبة العام 1948 من مدينة الرملة إلى غزة. هُجّر مع عائلته تحت تهديد السلاح وهو في الثالثة عشرة من العمر وتعرض لإطلاق الرصاص من أحد أفراد عصابة "الهاجانا"(4) الصهيونية لكنه لم يصب بأذى في ذلك اليوم الذي اعتبره أسوأ أيام حياته. وتوجه من الرملة إلى اللطرون فرام الله ثم الخليل، ثم استقر في غزة. وهو الولد البكر للعائلة، حيث حظي برعاية والديه واهتمامهما، لكنه تحمل المسؤولية منذ صغره، حيث كان والده يكلفه بمهام شاقة وصعبة تفوق سنه كسواء المواد الضرورية اللازمة لمحل البقالة وغيرها، تلقى دراسته الابتدائية في

1 - في بعض المراجع ذكر أنه ولد في العام 1936 إلا أن انتصار الوزير أكدت من خلال المقابلة التي أجريت معها أنه في العام 1935. الوزير، انتصار، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

2- فيصل، نعمان، أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتى القرن العشرين 1800 - 2000، ط1، غزة: مكتبة اليازجي، 2010، 648 .

3 - أبو عمرو، زياد. خليل الوزير أبو جهاد. ط1، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع. 2013، 16.

4 - الهاجانا: تأسست منظمة الهاجاناه الصهيونية (بالعبرية הַגָּנָה أي الدفاع) في العام 1921 في مدينة القدس وقد أسهمت هذه المنظمة منذ تأسيسها وحتى العام 1948، في بناء دولة إسرائيل وانضم إليها فور تأسيسها عدد من الفيلق اليهودي، الذي قاتل إلى جانب الانجليز في الحربين الأولى والثانية، وبعد إعلان دولة إسرائيل في العام 1948، اصدر رئيس الوزراء آنذاك دافيد بن غوريون قرارا بحل الهاجاناه ليتسنى للدولة تشكيل جيش منظم سمي بجيش الدفاع الإسرائيلي . الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، عمان، الأردن: أروقة للدراسات والنشر، 2010، 742 .

مدارس الرملة، وكانت تلك الفترة حافلة بالمعاناة التي تألم منها الشعب الفلسطيني، فكان يشاهد أمام ناظريه أن أرضه وأرض آبائه وأجداده تسلب، بتغطية من البريطانيين المتواطئين مع اليهود(1). تصدى المدافعون عن المدينتين للهجوم الصهيوني بما يملكون من أسلحة خفيفة. فسقط العديد من المدنيين العزل لا سيما الأطفال والنساء والذين هاموا على وجوههم في الجبال والوديان، هرباً من الجرائم والمذابح الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية ضدهم، وقد لجأ خليل الوزير مع عائلته إلى مدينة غزة (2).

ووفقاً لبعض الروايات فقد لجأوا إلى كنيسة البلدة التي مكثوا فيها ثلاثة أيام، برفقة الرهبان الذين أكرمهم، وكان خليل الوزير خلال تلك الأيام الثلاثة، يجلس مع والده نهاراً ويخرجان لجمع الجثث ليلاً لموارثها الثرى. وبعد ثلاثة أيام عاد إلى البيت، فوجد المدينة خالية، وكأنها مدينة أشباح، لا يوجد فيها إلا جنود الاحتلال، الذين كانوا يطلبون من الأهالي مغادرة المدينة بعدما أعدوا لهم الباصات اللازمة لنقلهم (3)، فجمعت والدته حينها صرة من القماش وضعت فيها بعض أرغفة وقطعا من الجبن لإطعام الأولاد، وعندما هموا بالصعود إلى الباص، انتزع جندي إسرائيلي الصرة من يدي الوالدة وألقى بها أرضاً، تفاجأ خليل الوزير بهذا المنظر، حيث قام الجندي الإسرائيلي برمي الأرغفة فانتظر انشغال الجندي، وحاول إحضارها عن الأرض، وحمل الصرة عائداً بها إلى الباص، ولما رآه الجندي صوب بندقيته باتجاهه، ولم يكتف بإخافته، بل أطلق النار عليه، في وقت كانت الوالدة تسرع فيه وتحتضنه، فانطلقت الرصاصات باتجاه ابن أحد الجيران(4).

وكانت هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها خليل الوزير للاعتداء من قبل الاحتلال الإسرائيلي(5)، وقد انتهى المطاف بالشيخ إبراهيم الوزير وأسرته إلى اللجوء لمدينة غزة، وقد تركت هذه الحادثة في نفس

1 - زعيتر، هيثم سليم، الأوائل على درب فلسطين، ص 110-112

2 - الرنتيسي، فايز حامد، قادة حركة فتح على طريق الشهادة، ص ط.1، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2010، 119.

3 - الوزير، انتصار، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

4 - الوزير، ندى، خليل الوزير، جريدة القدس، العدد 10، 20/4/1988.

5- زعيتر، هيثم سليم. الأوائل على درب فلسطين، ص 116.

خليل الوزير ذكريات أليمة كان لها لاحقا دور في شحذ همته الوطنية والعمل بجد ونشاط من أجل تحرير بلده من المحتلين وقد خسر حياته ثمنا لهذا الهدف السامي(1).

وتصف انتصار الوزير (أم جهاد) مشهد النكبة بالنسبة لزوجها وابن عمها خليل الوزير قائلة: "انطلقت الباصات من الرملة باتجاه رام الله تحت وقع القذائف والنيران الإسرائيلية التي طاردتهم طوال الطريق، وفي رام الله نقلهم الجيش الأردني إلى الخليل، حيث باتوا فيها ثلاث ليال تحت الأشجار، بعدما استقبلهم أهلها بالترحاب، ثم واصلوا طريقهم إلى غزة التي كان يقطنها أقارب العائلة، بقوا في غزة قرابة العام والنصف حيث اقاموا في بيتنا، وقاموا بعد ذلك باستئجار بيت مستقل بعد أن طالت فترة النزوح واللجوء"(2).

تابع خليل وشقيقه الأصغر اللذان كانا في نفس الصف تعليمهما في مدارس الأونروا(3) في غزة، وكان الوزير بعد الانتهاء من الدراسة خلال النهار، يذهب لبيع بعض النثرية كالأمشاط والمقصات وأدوات الخياطة، من أجل مساعدة والده للحصول على دخل للأسرة، قبل أن ينتقل للعمل لدى أحد التجار، وتمكن من ادخار مبلغ من المال اشترى به كاميرا، جال فيها مخيمات اللاجئين في غزة وجباليا ورفح، وكل مدن قطاع غزة، لينقل بالصور الفوتوغرافية الواقع المرير الذي يعيشه أطفال تلك المخيمات، وكان يرسل تلك الصور إلى صحف ومجلات عربية، وكذلك إلى "الأمم المتحدة" من خلال بعض المعارف، لكشف النقاب عما يقترفه الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الذي هجر من أرضه(4).

صفات الوزير وأخلاقه:

أولا : الصفات الإنسانية

1 - الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

2 - الوزير، انتصار، (مقابلة شخصية).

3 - الأونروا، هيئة تابعة لمنظمة الامم المتحدة تعمل على أغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي لجأوا تأسست في 1949/12/8، في اعقاب احداث عام 1948 وبدأت عملها في 1950 /5/1. على الموقع (<http://www.unrwa.org/atemplate.php?id=54>)، بالإضافة إلى الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية

الميسرة، 62.

4 - زعيتر، هيثم سليم، الأوائل على درب فلسطين، ص 116.

1- كان خليل الوزير إنسان بكل معنى الكلمة، حساس، شاعر عاطفي، لو لم يكن مقاتل لكان شاعر وأديب، وفيّ، حنون ومخلص، يتأثر عند استشهاد أحد من الشباب، هادئ، 25 سنة من الزواج لم أشعر أبداً بعصبيته، كان يتقبل كل شيء بهدوء أعصاب كبير، مهذب جداً، كان عند منتهى العصبية يقول: هذا سيء يا أخ(1).

2- الوزير إنسان كتوم، فكل شخص يعرف علاقة عمله مع الوزير، ولا أحد يعرف عمله مع الآخرين. وهو قيادي متميز، وصاحب أخلاق عالية، وكل من يستمع إليه يحب الاستماع إليه، ويحترمه ويحب التعامل معه، وكأنه يأسر قلوب الناس، وله حضوره وشخصيته المميزة وكاريزما مميزة. ولا يتعب، كأنه آلة ميكانيكية برنامجه: (زيارة مواقع عسكرية، عمل، اجتماعات، ...)، محير، لا يتعب ولا يمل ولا يتغيب عن شيء مثل ياسر عرفات تماماً. ويقول العميد شريف أن علاقة الوزير مع الأشخاص متوازنة. ولا يستطيع أحد أن يسأل عن علاقة س من الناس مع الوزير لنواح أمنية، وللحفاظ على سرية العمل وليس من باب التخوين، فكل شخص مجاله، فكان الوزير يقول: أعطني جهدك في مجالك. فهو يستطيع أن يوظف كل شخص في عمله، ويستطيع أن يتابع الجميع كل على حدة.

3- من صفات شخصية الوزير أنه متواضع بعيد عن الأضواء، لذا أحبه كل من تحدث معه، ولم يتحدث يوماً عن إنجازاته، وإنما يتحدث عن إنجازات الآخرين، وعموماً كان الوزير قليل الكلام، يحسن الاستماع(2). يقول عنه محمود العالول: أنه لم يكذب يوماً منذ عرفته من العام 1965 إلى العام 1988(3).

4- وهو زاهد يمنع الإسراف، حتى في الماء والكهرباء كان يمنع رجاله من الإسراف فيهما، ولباسه كان من الصين وهو بدلة بدون قبة، واللباس السوري مع القبة(4).

1- الوزير، انتصار، (مقابلة شخصية).

2 - حجوة، عيسى، آذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية).

3 - العالول، محمود، خليل الوزير، رام الله، 5 آذار، 2014 (مقابلة شخصية).

مرافق أبو جهاد في لبنان وتونس، مفوض التعبئة والتنظيم في حركة فتح

4- العالول، محمود، خليل الوزير، (مقابلة شخصية).

5- يقول عنه أبو علاء منصور: أنه إنسان متواضع هو وأسرته، وشخصيته جادة، ولكن لا يظهر الصرامة دائماً، وهو بسيط وعادي، ولا يعرفه أحد من بساطته. وكان يرسل أبناءه جهاد وباسم ليتدربوا في جنوب لبنان في العطل الصيفية في كتيبة الجرمق، وهو إنساني من الدرجة الأولى⁽¹⁾.

6- كما أنه تميز بالهدوء والصبر وطول البال، يستطيع أن ستوعب الجميع الهادئ والمضطرب، يستطيع التعامل مع الجميع، بمجرد أن يجلس أي شخص مع الوزير يشعر بالراحة والسكينة، ويمتاز بعدم التسرع في اتخاذ القرارات، وشعاره العفو عند المقدرة، وتمر عدة قضايا يساء له فيها، لكنه لا يقف عند خطأ أي شخص. وما جعل الوزير ينجح: طريقة تعامله السلسة واللبقة مع الناس، فكان يمتص غضب الناس بدل ما يثيروا غضبه⁽²⁾.

ثانياً : الصفات العسكرية

1- كما أنه تميز في الجانب العسكري، وشخصيته وتعامله كان جيداً مع الناس، لذلك كان مميزاً عند كل الناس، يقابل الكبير والصغير، ويستوعب الجميع. وهو متميز في أي عمل يقوم به، ولا أحد يعلم عن الغير، فقط يعلم عن علاقته به، وكان تفجير خزان زوهر في عام 1955 الذي نجح نجاحاً باهراً وحقق الغرض منه من أكبر الأمثلة على نجاحه في وقت مبكر جداً رغم صغر سنة في ذلك الوقت⁽³⁾.

2- وهو شخص لا يختلف فيه أو معه كل التنظيمات، بل يحظى باحترام التنظيمات والدول. وهو حالة نادرة، لم يكذب بحياته مطلقاً.

3- يقول أحد المقربين: " لقد سئل الوزير مرة أمامي هل كذبت؟ قال: نعم كذبة متكررة. حيث سألنا الوزير مرة عن أحد الأخوة، هل سيشارك معنا في إحدى المجموعات القتالية فقال: لا، وفي النهاية كان في المجموعة"⁽⁴⁾.

1 - منصور، محمد، خليل الوزير، (مقابلة شخصية).

2 - أبو شريف، بسام، خليل الوزير، (مقابلة شخصية).

3 - المرجع نفسه .

4 - العالول ،محمود، خليل الوزير، (مقابلة شخصية)..

4- كان دائماً يفكر ويدقق في أدق التفاصيل حتى يمكن الاستفادة منها، حتى أنه لم يصدر أمراً بحق العملاء لأنه يمكن أن يستفيد من إحدى المعلومات أثناء التحقيق. فالوزير كان رجل ثورة وياسر عرفات رجل سياسة. ولا أحد يقترب من الوزير إلا بالعمل⁽¹⁾.

5- وكان بارعاً في تدبير أمور العمل حتى وهو يجري محادثات رسمية مع الرؤساء مع الوزراء ومع المختصين، فلم يكن يشغله شاغل مهما بدا عظيماً في نظر الآخرين عن زرع عبوة في الأرض المحتلة، وعن عقد اللقاءات مع الذين يعملون في الأرض المحتلة، في المطار وفي الفندق وفي الطائرة، وفي قصر الضيافة، وأمام الناس وفي السر، وفي العلن كان لا يفكر بغير العمل، وبغير أولئك الذين يتحملون مشقة انجازه على الوجه الأكمل. لهذا ضاقت الأرض العربية به، ولم تعد الأمكنة تتسع له، لأنه لا يكل ولا يمل، ولا يهدأ ولا ينام، حتى يحرك ساكناً في هذا الكون الذي يتسع للظلم الذي وقع على شعبه. عدوه السكون والعجز عن العمل في وجه الظلم الذي لحق بشعبه، مع كل تقديره العميق والصادق للأفراد وللقوى ولظروفها، كان مؤمناً على الدوام بهامش يصل إليه ليزرع عبوة في الأرض المحتلة⁽²⁾.

ثالثاً: علاقته بالشعب

1- إن الأغلبية ممن عاصروا الثورة الفلسطينية وممن شاركوا في الحياة السياسية العربية خلال العقود الأربعة الماضية تعتقد، أن الوزير معرف بذاته، وأن اسمه دال عليه وعلى صفاته وهو لا يحتاج إلى توصيف أو تعريف. ونلاحظ أن العديد من الملصقات التي صورت عن خليل الوزير قد أغفلت عن عمد ذكر اسمه، واكتفت عوضاً عن ذلك بتثبيت الألقاب التي وصفته بها الجماهير فهو: "القائد المعلم الرمز" و"القائد المؤسس"، و"أول الرصاص وأول الحجارة"، و"قائد الانتفاضة وروحها الباقية"⁽³⁾.

1 - حجو، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية) .

2 - الناطور، محمود. القاطع الثالث من زلزال بيروت.

3 حمزة، محمد، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله، 7.

2- انتهج الوزير أسلوب الكتابة والتدوين، ولم يركن إلى الخطابة أو يميل إليها⁽¹⁾. ولم يكن يعرف الإساءة للآخرين قط، وكان بعيداً عن الخلافات، يعمل ضمن أسلوب وآليات محددة في فكره ولا يصرح بها، ويهتم بأدق التفاصيل⁽²⁾. وكان كتوماً يتعامل بسرية⁽³⁾.

اراء الصهاينة بخليل الوزير

كانت ردات الفعل الإسرائيلية على عمليات الوزير تزداد وتيرتها يوماً بعد يوم وهذا ما حفزه على التفكير بشكل جدي لاغتيال الوزير وقد كتبت الصحافة العبرية العديد من المقالات التي اظهرت مدى خوف الإسرائيليين من هذه الشخصية وفيما يلي بعض من هذه المقتطفات :

1- كتب (عويد غرانوت، معاريف، 1988/4/22) : "الوزير قائد العمليات وقد وقف في قيادة الجهاز العسكري لفتح وكان متورطاً بأعمال (تخريبية) عدة راح ضحيتها العشرات على غرار عملية الشاطئ والتي سقط فيها 35 شخصاً، وارسال 28 شخصاً في زوارق، بهدف السيطرة على أقوى مباني وزارة الدفاع الإسرائيلية، ومع أنه ظهر كوريث لعرفات، إلا أن ما يميزه ليس كونه شخصية سياسية وإنما رجل عمليات وامثال هؤلاء جعلوا انفسهم بانفسهم هدفاً شرعياً للمساس بهم"⁽⁴⁾.

2- كتبت صحيفة (عل همشمار، 1988/4/22) : "أن قادة جهاز الأمن في إسرائيل يعتبرون الوزير خطراً للغاية لكونه برغماتياً بارداً يخطط كل شيء بحذر شديد، ولا يستثني أية وسيلة لتحقيق هدفه"⁽⁵⁾.

تعليمه وثقافته وسفره:

-
- 1 - كان أبو جهاد يسأل من يأتي من الضفة الغربية عن كل حجر وكل عائلة وكل بيت.
 - 2 - تقول ابنته حنان: "أن بيتهم كان مقسماً إلى سراديب". وذلك حفاظاً على السرية فإذا اجتمع مجموعة أشخاص في البيت، فلا يعرفون أن هناك مجموعات أخرى تجلس بنفس البيت. الوزير، حنان، خليل الوزير، (مقابلة شخصية).
 - 3 - حجوا، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية).
 - 4 - عبد الله، صلاح، جريمة اغتيال أبو جهاد : اعتراف ضمني إسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 182، ايار 1988، 15.
 - 5 - المرجع نفسه. 15.

كان خليل الوزير أكبر الأبناء وأكثرهم ذكاء، وقد ظهر نبوغه أثناء دراسته في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، بدأ خليل الوزير نشاطه الوطني مبكرا في مدرسة "فلسطين الثانوية" بغزة منذ عام 1951، وانتخب رئيسا للحركة الطلابية فيها⁽¹⁾. فكان يكتب مقالاته السياسية في مجلات الحائط المدرسية، ويزودها بالصور التي كان يلتقطها لأبناء شعبه في مخيمات اللاجئين التي تعبر بصدق عن حياتهم البائسة، وفي عام 1953 أصبحت مقالاته تظهر أفكاره الحماسية الأولى، حول مأساة شعبه وعدالة قضيته، وقد دعا من خلال هذه المقالات للعمل المتواصل، لاجتاد وسيلة لتحرير فلسطين⁽²⁾.

أثناء دراسته الثانوية في مدرسة فلسطين عام 1953، قام بتأسيس اتحاد لطلاب بمساعدة أربعة مدرسين في المدرسة، اثنان منهم مصريون، والآخرين فلسطينيون، وذلك بعد تشجيع أحد الضباط المصريين العاملين في دائرة التربية والتعليم للإدارة المصرية في غزة، وكان من مهام الاتحاد الإشراف على النشاطات الثقافية والوطنية في المناسبات المختلفة، بالإضافة إلى تنظيم العلاقة بين المدرسين والطلاب. ونتيجة لنشاطه تم انتخابه رئيسا لاتحاد طلبة مدرسة فلسطين الثانوية في غزة، واستثمر موقعه الجديد في توسيع علاقاته داخل المدرسة وخارجها، وكان أول نشاط علني يقوم به هو رفع الأعلام الفلسطينية فوق سارية المدرسة وسائر مدارس قطاع غزة، والتي كانت تخضع آنذاك للإدارة المصرية العسكرية⁽³⁾.

بعد ذلك انتخب وأصبح أمينا لسر المكتب الطلابي في "الإخوان المسلمين" في غزة، وكان يشكل بمبادراته المستقلة "خلايا" من رفاقه للعمل الوطني، واختلف مع "الإخوان" وتركهم لأنه طالبهم بتبني شعار "فلسطين أولا" قولا وفعلا، لكنهم رفضوا تبني وجهة نظره باعتماد الكفاح المسلح. ونفذ خلال هذه المرحلة عددا من الهجمات على أهداف إسرائيلية في المناطق المحيطة بقطاع غزة⁽⁴⁾. وقد غضب الوزير لرفض الكفاح المسلح لذلك بادر إلى تأسيس مجموعة مكونة من بعض عناصر الإخوان واستطاع الحصول على السلاح المكون من بعض الألغام والمتفجرات القديمة التي تركها الجيش البريطاني في فلسطين، بل

1 - الرنتيسي، فايز، قادة فتح على طريق الشهادة، ص 119.

2 - فيصل، نعمان، أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتى القرن العشرين 1800 - 2000، ص 687.

3 - أبو عمرو، زياد. خليل الوزير أبو جهاد، ص 117 .

4 - الرنتيسي، فايز، قادة فتح على طريق الشهادة، ص 120.

واستطاع وضع متفجرات على السلك الشائك مع إسرائيل في قطاع غزة⁽¹⁾. ومن خلال الصندوق الذي وضعت فيه المتفجرات استطاعوا الوصول لخليل الوزير إذ أنه كان من صنع محلي وقد عرفوا صانعه في ذلك الوقت وتم اعتقاله مع رفاقه : حمد العايدي⁽²⁾، كمال عدوان⁽³⁾، عبد الله صيام⁽⁴⁾، منهل شديد⁽⁵⁾.

وفي عام 1955 أنهى دراسته الثانوية في غزة، وتطور نشاطه إلى كتابة المنشورات السياسية السرية، وتوزيعها في قطاع غزة، وأسهم في تأسيس مجلة (فلسطيننا) التي كانت تصدر شهرياً من بيروت، ويشرف عليها توفيق حوري⁽⁶⁾، وقد لعبت هذه المجلة دوراً بارزاً كداعية ومحرضة رئيسية وفي العام

¹ - المرجع نفسه، ص 121.

² - حمد العايدي : موظف في وكالة الغوث الدولية في غزة رافق الوزير منذ البدايات وكان يجمع وزملائه المال من أجل شراء المتفجرات وقد توفي في الاردن في نهاية التسعينات . المرجع : محطات المسيرة في حركة فتح – على الموقع (http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm).

3 - كمال عدوان : (1935- 1973) ولد في 1935/4/10 في عسقلان، درس في مصر، وتخرج مهندساً في البترول وقد عمل في السعودية وقطر، من أوائل مؤسسي حركة فتح، تفرع للعمل الإعلامي في الحركة عام 1968، كما تسلم العمل العسكري في الأرض المحتلة والقطاع الغربي حتى تم اغتياله في بيروت عام 1973 من قبل الإسرائيليين . الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ص 599.

4 - عبد الله صيام : عبد الله صيام من مواليد قرية الجورة، 1934م، بدأ عبد الله صيام حياته فدائياً عام 1954م واستشهد فدائياً عام 1982م وكانت معركة "خلدة" هي مأثرته الأخيرة، استشهد بتاريخ 11/6/1982 . المرجع : كلوب، عرابي، الشهيد العقيد الركن مهندس طيار عبد الله محمد يونس صيام (أبو سالم) قائد معركة "خلدة"، موقع دنيا الوطن الإلكتروني، تاريخ النشر 12-06-2014، على الموقع

(<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/06/12/551820.html>)

5 - منهل شديد : منهل توفيق مكاوي شديد، من مواليد عرار في 1942م. في عام 1962 وفور إعلان استقلال الجزائر انتقل إليها ليعمل مدرساً. استشهد أثر انفجار لغم أثناء تدريبه للفدائيين في معسكر الهامة عام 1966. خليل، توفيق، في الذكرى الرابعة والأربعين للشهيد منهل توفيق مكاوي شديد ابن عرار قضاء طولكرم، جريدة دنيا الوطن، مقال نشر بتاريخ، 2011/3/20.

6 - توفيق حوري : مؤسس مجلة فلسطيننا الشهرية في بيروت، وهي التعبير العلني لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وصدر العدد الأول منها في 1959/10/1. الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، ص 522.

1956 سافر خليل إلى القاهرة ليلتحق بكلية الآداب ثم انتقل لدراسة الصحافة في نفس الجامعة، لكنه لم يكمل دراسته بسبب انشغاله في السياسة وظروفه الصعبة التي اضطرت له للبحث عن عمل(1).

وكانت بداية الكفاح المسلح لدى خليل الوزير منذ لقائه مع ياسر عرفات في قطاع غزة بعد العدوان الذي تم على الحامية المصرية في شمال قطاع غزة، والقصف المدفعي لميدان فلسطين، حيث أن الرئيس جمال عبد الناصر أرسل وفداً فلسطينياً عام 1955 للوقوف على الواقع في قطاع غزة ، وفي 8/2/1955 تم قصف ميدان فلسطين بغزة للمرة الثانية، حيث سقط عشرات القتلى المدنيين الفلسطينيين، وكان لقاءهما الأول، حيث تعرفا على بعضهما، وهذا الحادث أنضج فكرة الاقتراب من الكفاح المسلح لديهما، وقاما للإعداد وتنفيذ عمليات للمقاومة (2).

يتميز خليل الوزير عن الكثير من القادة بأنه يتمتع بدرجة عالية من الشجاعة بدون حدود، ولديه قدرة عالية على الاقتراب من حافة الخطر للوقوف على قدرات العدو ليضع خطط لها، لذلك يتذكره الجميع بأنه القريب البعيد. وكان ذلك واضحاً في معركة المتحف في بيروت عام 1982 حيث كان يقوم بنفسه باستطلاع كافة مناطق تواجد العدو ومناطق اقترابه إلى الحد أنه حدد اتجاه الهجوم الرئيسي للعدو في تلك المنطقة، وكان رأيه الأكثر دقة فيما حدث(3).

كان خليل الوزير الرجل الثاني في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وأحد مؤسسيها مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وناضل إلى جانبه لأكثر من ثلاثين سنة، وتولى منصب نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية. وقد عُرف الوزير خلال مسيرته الكفاحية الحافلة بالالتزام المطلق بفلسطين

1- الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاحتلالات (1983-2004)، (الطبعة الأولى)، ج2، الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، 2014، ص 283.

2- الجمل، خليل ، مقر الأمن الوطني، رام الله، كانون أول 2014، (مقابلة شخصية).

3- عز الدين، مازن، رام الله، يوم الأحد 2013/11/24، (مقابلة شخصية).

للواء مازن عز الدين: - عضو المجلس الوطني و عضو المجلس الثوري لحركة فتح - المفوض السياسي العام للسلطة الوطنية سابقا .

وبالنضال في سبيلها، متمسكا بالوحدة الوطنية وبالقرار الوطني المستقل وساعياً لتحقيق الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني⁽¹⁾.

وفي مواقع القيادة المتقدمة كان مثلاً لنكران الذات والتواضع وتكريس الطاقات للنضال. وكانت له علاقات واسعة وقوية مع حركات التحرر في الوطن العربي ودول العالم. لقد ارتبط الوزير بعلاقات شخصية قوية مع المقاتلين والثوار. فنفذ عمليات فدائية منذ صباه، وخطط لعدد كبير من العمليات العسكرية المهمة والتميزة ضد الاحتلال الإسرائيلي وقواته، وقد أسس حركة الشبيبة في الأرض المحتلة، وتولى مسؤولية دعم وتوجيه الانتفاضة الشعبية الأولى منذ انطلاقتها في تشرين الثاني/نوفمبر 1987 حتى لحظة استشهاده في عملية اغتيال نفذها جهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد" بتاريخ 16/4/1988 في تونس، واستحق بجدارة أن يحمل لقب "مهندس انتفاضة الحجارة"⁽²⁾.

العلاقة مع الإخوان المسلمين⁽³⁾:

انضم خليل الوزير لجماعة الإخوان المسلمين عام 1951⁽⁴⁾ لما كان لها من دور هام في حرب عام 1948 في فلسطين، وما تبنته من أفكار بشأن القضية الفلسطينية، إذ أعطت الحركة الأولوية في برنامجها للقضية الفلسطينية .

¹ - الناطور ، محمود ، عمان ، الاردن ، الاحد 2014/1/5، (مقابلة شخصية) .

² - موقع الرئيس، خليل الوزير أبو جهاد، مقالة منشورة عبر الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات (http://www.yaf.ps/ya/friends_details.php?pid=3).

3 - الاخوان المسلمون: جماعة إسلامية، تصف المرجع نفسها بأنها "إصلاحية شاملة. تعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية، وصلت لسدة الحكم أو شاركت فيه في عدد من الدول العربية. المرجع: عشاوي ، علي ، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مذكرات علي عشاوي ، ط. 2 ، القاهرة ، مصر : مركز ابن خلدون ، 2006 ، ص 5. وأيضاً: حسن، امل، اليوم ذكرى أول مؤتمر دوري لجماعة الإخوان المسلمين 1933، صحيفة الرأي للشعب الالكترونية ، مقال نشر بتاريخ 2014/1/16.

4 - أبو فخر، صقر، حركة «فتح»: التاريخ الفلسطيني الجديد، وتاريخ فلسطين، وتاريخ منظمة التحرير. موقع جريدة السفير، نشر بتاريخ كانون الثاني 2012 على (<http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2119>)

وقد تلقى خليل الوزير تدريباته العسكرية الأولى بشكل سري وهو في سن مبكرة مع جماعة الإخوان المسلمين تعلم خلالها فنون القتال وأعمال المقاومة المسلحة واكتسب المعلومات العسكرية⁽¹⁾.

وكانت دوافع خليل الوزير الوطنية هي التي شدته لالتحاق بهذه الجماعة، حيث عملت على القيام بعدة نشاطات منها تشكيل فرق الجواله و إدخال مادة(الفتوة) لتربية الطلاب وإعدادهم عسكرياً، وقد وجد عندهم غايته، وتوثقت علاقته بالعسكريين منهم بسبب ما لديه من قدرات، حيث لاحظوا أنه يتقن التخطيط وبعض الخبرات القتالية،فضاعفت الحركة من اهتمامها وعنايتها بخليل الوزير مما أتاح له فرصة أكبر لتلقي تدريب متقدم على السلاح والمتفجرات وفنون القتال⁽²⁾.

في العام 1952 تعرضت جماعة الإخوان المسلمين لقرار حكومي يقضي بحلها وفرض الحظر على نشاطاتها، فقامت قيادة التنظيم بتشكيل بديل هو (جمعية التوحيد) لتشرف على تنظيم الجواله والفرق الكشفية⁽³⁾، وأوقفوا التسلل إلى المستوطنات الإسرائيلية. فغضب خليل الوزير لهذا الموقف، وعمد إلى وضع خطة لتحرير فلسطين بالكفاح المسلح ورفعها إلى قيادة الإخوان المسلمين، فكان جوابهم "ليس الآن". فاعتبر ذلك رفضاً للفكرة، وأيقن حينها أن فلسطين ليست من أولوياتهم⁽⁴⁾. ووجد ان هذا التنظيم لا يلبي طموحه فانسخ عنهم هو ومجموعة كبيرة من الشباب⁽⁵⁾.

وقد استطاع خليل الوزير الحصول على السلاح المكون من بعض الألغام والمتفجرات القديمة التي تركها الجيش البريطاني في فلسطين، بل واستعملها، كما تمكن من شراء الأسلحة من جنود الجيش المصري، حيث اكتشفت القوات المصرية قرب السلك الشائك الذي يفصل بين حدود مصر وإسرائيل، صندوقاً حديدياً

1 - حمزة، محمد، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله،ص 158.

2 - المرجع نفسه،ص 159.

3 - حمزة، محمد، أبو جهاد أسرار بداياته وأسباب اغتياله،ص 184.

4 - عمرو، نبيل، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا، ط.1، القاهرة: مصر، دار الشروق، ، 2012، 184 .

5 - أبو عمرو، زياد، خليل الوزير أبو جهاد،ص 29.

يحتوي على متفجرات، فقاموا بسؤال الحدادين عن جاء وفصله، حتى وصلوا إلى خليل الوزير واعتقلوه هو وصديقه حمد العايدي، لكنه صمد بالتحقيق وأفرج عنه بعدها (1).

لكن خليل الوزير لم يرد ان يتعطل العمل من أجل فلسطين ففكر في العمل بإطار يخدم قضيته ووطنه فقام في العام 1953 بتشكيل وتأسيس تنظيم سري يعمل ضد إسرائيل دون أن يحمل اسما في بادئ الأمر حيث قام بتدريبهم على استخدام السلاح والركض واستعمال المتفجرات، وهكذا فقد استطاع تجنيد أعداد كبيرة من الشباب الذين كان لهم دور في تأسيس حركة فتح لاحقا (2).

وفي العام نفسه 1953 قام خليل الوزير بتدريب مجموعات على السلاح في معسكرات بدائية (3) أقيمت سراً في ضواحي العريش (4)، وبدأت هذه المجموعات بتنفيذ عمليات تسلل وإغارة على المواقع الإسرائيلية. كما قام بتجميع وتخزين الأسلحة في بيارات مجاورة. وفي العام نفسه أقيم أول معسكر سري بقيادة خليل الوزير في حرش قريب من منطقة العريش (5). ويروي خليل الوزير عن هذه المرحلة في كتابه البدايات: "وصلت عملياتنا إلى النقب حيث كان يرسل المجموعات لزرع الألغام وتقوم بنفس أنابيب

1 - المرجع نفسه، ص 29-30.

2 - أبو عمرو، زياد، خليل الوزير أبو جهاد، ص 30.

3 - قدم خليل الوزير مشروعاً قائم على انشاء أو تأسيس حركة لقيادة الاخوان، وكان من قادة التنظيم الاخواني السري العسكري الذي نظم عددا من العمليات الفدائية في النصف الاول من الخمسينيات وكان يتولى مسؤولية منطقة غزة وشمال القطاع، وكان يعمل تحت إشراف وتوجيه الاستاذ محمد أبو سيدو الذي كان صلة الوصل مع قيادة هذا العمل في العريش، المرجع: صالح، محسن محمد، فلسطين: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، كوالالمبور، ماليزيا، 2002 - ص 223.

4 - العريش: هي أهم مدن شاطيء سيناء علي البحر المتوسط، وعاصمة محافظة شمال سيناء بل هي أكبر مدينة صحراوية في مصر علي الإطلاق و تقع مدينة العريش في منتصف قاعدة مثلث شبه جزيرة سيناء وزارة الدولة للتنمية الإدارية، مدينة العريش، مصر، البوابة الالكترونية لمحافظة سيناء.

5 - حمزة، محمد، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، تقديم: سمير سيف، ط.8، الاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين، مجموعة ريتش الإعلامية، أبو ظبي، 164.

المياه في المستعمرات وقد اتسع العمل شيئاً فشيئاً حتى وصلت مجموعتنا بالقرب من منطقة يازور (1) قرب مدينة يافا (2).

لم تسكت السلطات الإسرائيلية على عمليات التسلل فنذت عدة عمليات داخل حدود قطاع غزة دمرت خلالها محطة المياه التي تمد سكان غزة بماء الشرب، فما كان من خليل الوزير ومجموعته المسلحة إلا أن شن هجوم مشابه فكانت العملية المشهورة بعملية خزان زوهر (3).

أ- العدوان الثلاثي

تميز العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، بأنه الحرب التي كسبها سياسياً أحد جانبيها المتضادين مصر، بينما كسبها عسكرياً الجانب الآخر بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. ولقد كان هذا العدوان نقطة تحول في تاريخ منطقة الشرق الأوسط، إذ أنهى قبضة الاستعمار الفرنسي البريطاني على المنطقة، وفتح المجال أمام كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي للدخول فيها كقوتين عظميين، يسعيان إلى أن يرثا المستعمرين السابقين، ويحققا مصالحهما الذاتية في هذه المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية البالغة، بكنوزها المطمورة في باطن أرضها، وما يحيط بها من مياه دافئة، فضلاً عن توسطها قلب العالم ومع بداية عام 1956 وقعت عدة أحداث، كانت تنبئ أن عدواناً ثلاثياً قد يحدث في شهر مارس، أي قبل تأميم قناة السويس بأربعة أشهر، ولقد زادت درجة التوتر لدى المسؤولين في بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ووصل

1 - قرية يازور - يافا : تقع قرية يازور التي ترتفع حوالي 25 متراً عن سطح البحر، على بعد 5 كلم من مدينة يافا شرقاً، وحوالي 7 كلم من مدينة تل أبيب، وما يقرب من 9 كلم من مصب نهر العوجا في البحر الأبيض المتوسط، وذلك على الطريق الممتدة من يافا إلى القدس، مروراً بمدينة الرملة ، المرجع : الدباغ ، مصطفى مراد ، موسوعة بلادنا فلسطين ، طبعة جديدة ، كفر قرع : دار الهدى ، 1991 ، ص48.

2 - الوزير، خليل، البدايات، مذكرات أبو جهاد .بدون تاريخ،ص17.

3 - عمرو، زياد، خليل الوزير أبو جهاد،ص29.

خزان زوهر: جزء من مشروع المياه القطري الإسرائيلي يقع قرب بيت حانون، الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات (1965-1982)، الطبعة الأولى، المجلد الأول، عمان : الاهلية للنشر والتوزيع، 2014،ص

ذروته نتيجة عدة أحداث كان لكل منها أثره على إحدى أو كل هذه الدول، وبعد فترة وجيزة قرر عبد الناصر تأميم القناة حتى ينتهي النفوذ الاجنبي في مصر⁽¹⁾ .

أما عن علاقة عبد الناصر بالجزائر فيتمثل بمساعدة عبد الناصر للجزائر عندما قامت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 أمر الرئيس جمال عبد الناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة وأنواعها من بنادق ورشاشات وقنابل يدوية للثوار الجزائريين، وحضر أحمد بن بيلا من ليبيا للتخطيط لأول عمليات الإمداد بالسلح والتحصير لاستقبال هذا الإمداد إلي الثوريين الجزائريين. وتابع الشعب المصري أبناء اندلاع الثورة الجزائرية وبدأ صوت العرب حملة إعلامية للتعريف بهذه الثورة الشابة وموضحاً أهدافها وظروفها وبدأت حكومة مصر تفي بالتزاماتها في مساعدة الثوار الجزائريين⁽²⁾

شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل حربا على مصر عام 1956 أثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس فاتفقت بريطانيا فرنسا وإسرائيل أن تقوم القوات الإسرائيلية بمهاجمة سيناء وعند تصدي الجيش المصري تقوم بريطانيا وفرنسا بإنزال قواتها في منطقة قناة السويس ومحاصرة الجيش المصري، نفذت إسرائيل الهجوم على سيناء وبدأت الحرب، في هذه الأثناء وجهت بريطانيا إنذارا بوقف الحرب وانسحاب الجيش المصري والإسرائيلي مسافة 10 كيلو متر عن ضفتي السويس وهذا يعني فقدان مصر سيطرتها على قناة السويس، رفضت مصر فانزلت بريطانيا وفرنسا قواتها في بور سعيد وقناة السويس، وفي هذه الأثناء وجه الاتحاد السوفيتي انذارا بضرب لندن وباريس في حالة عدم انسحابهم، فانسحبت إسرائيل وفرنسا وبريطانيا، وانتشرت قوات الطوارئ الدولية في سيناء وهكذا فشل الهجوم، في هذا الوقت توقف النشاط الفدائي المدعوم من القيادة المصرية بتلك الفترة، فيما خضع قطاع غزة للاضطهاد والتعسف الإسرائيلي أثناء العدوان عام 1956، قد شعر الفلسطينيون حينها أنه ينبغي عليهم الاعتماد على أنفسهم وأحسوا أن لا أمل من الأنظمة العربية، ولا بد أن يعدوا أنفسهم للمواجهة وحدهم.

1 - موسوعة المعرفة ، العدوان الثلاثي، حرب عام 1956 ، (<http://www.marefa.org>)

2 - مجلة الحوار ، (<http://www.alhewarpress.com/insidepage.php?num=3&st=0&id=3>)

أ- الوحدة المصرية السورية

ثم جاء فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا عام (1961) ⁽¹⁾ وكان لتهاويها وفشلها الأثر السلبي على أبناء فلسطين، الذين كان لديهم إيقان بان الوحدة بين مصر وسوريا لا يعتمد عليها لحل القضية الفلسطينية، وعليهم التصدي بأنفسهم لإسرائيل، فتزايد أنصار الكفاح المسلح⁽²⁾.

1 - حيث اعتبرت الوحدة بين مصر وسوريا 1958 خطوة هامة في تاريخ الأمة العربية، ونواة لوحدة عربية تتبنى تحرير فلسطين، وقد انفصلت في 1961/9/28، وفشلت عملية الوحدة، وانسلخت مصر عن سوريا نتيجة تطورات داخلية في البلدين، الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات، ج1، 90.

2 - عز الدين، مازن. العسكرية الفلسطينية، 49.

الفصل الثاني

نشأة حركة فتح

الفصل الثاني

نشأة حركة فتح

الاجتماع التأسيسي لولادة حركة فتح

بعد مسيرة دامت لفترة طويلة من العمل ولدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح على يد خمسة من القادة (1) في العام 1957 (2)، وذلك ضمن اجتماع أول مصغر في الكويت، حيث سمي هذا اللقاء بالتأسيسي وذلك لوضع الخطوط العريضة للعمل التنظيمي، وقد استكمل في الاجتماع الثاني باقي اللبنة الأساسية الأولى لحركة فتح إلا أنه تخلف إحدى هؤلاء الأشخاص الخمسة ولم يكمل الطريق مع المجموعة (3) .

1 - القادة هم : أبو عمار، أبو جهاد، عادل عبد الكريم، يوسف عميرة، توفيق شديد . الوزير، خليل، البدايات، مذكرات أبو جهاد، ص 19.

2 - ذكرت الباحثة الألمانية هلغي باومغرتن أن قائمة المؤسسين هم مجموعة أخرى في الفلسطينيين العاملين في قطر تتمثل في يوسف النجار وكمال عدوان ومحمود عباس . وفي السعودية تشكلت خلية فيها عبد الفتاح حمود (أبو صلاح) وصبحي أبو كرش (أبو المنذر) وسعيد المزين (أبو هشام) على الأغلب بتواصل مع خليل الوزير وتشكلت الخلية الأولى في أوروبا الغربية في ألمانيا من هاني الحسن وهائل عبد الحميد كما تشكلت خلايا في إسبانيا والنمسا، وانتسب لاحقا في العام 1959 صلاح خلف وعلي الحسن ورفيق النتشة، وفي مطلع الستينات خالد الحسن (أبو السعيد) ومحمود مسودة (أبو عبدة) وفتحي عرفات شقيق ياسر عرفات. باومغرتن، هلغي، حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح": من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948 - 1988 ، ترجمة محمد أبو زيد، مواطن، رام الله، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2006 ، 153-154.

3 - ويذكر أن توفيق شديد تخلف عن حضور الاجتماع الثاني، وتخلف يوسف عميرة عن الاجتماع الذي تلاه. الوزير، خليل، البدايات، 19.

وقد ذكر الوزير أن حركة فتح كان هدفها هو "بناء تنظيم من أجل فلسطين"⁽¹⁾، حيث لم يكن الهدف من تشكيل هذا التنظيم الحركي هو التفرقة بين الطبقات أو تمييز شريحة دون أخرى في المجتمع، إذ أن الهدف الأساسي هو تحرير فلسطين⁽²⁾.

ومن أجل الوقوف على أهم الأمور المفصلية في إنشاء حركة فتح فقد تم تقسيم نشأة حركة فتح إلى مرحلتين الأولى مرحلة ما قبل النشأة وهي الفترة الواقعة بين 1951-1956 والمرحلة التالية تتضمن الفترة ما بعد عام 1957.

أولاً : مرحلة الوضع السياسي قبل البدايات الأولى 1951 - 1954

لقد كانت هذه الفترة من أهم السنوات التي بدأت ببلورة فكرة نشأة حركة فتح حيث كانت لبعض الأحداث على الساحة الفلسطينية والعربية أثر في العمل الوطني الفلسطيني و تم في العام 1951 إنشاء رابطة الطلبة الفلسطينيين⁽³⁾ في القاهرة حيث كان ياسر عرفات رئيس الرابطة وذلك حوالي خمسة أعوام⁽⁴⁾.

وقد أعلن عن إنشاء هذه الرابطة في الجامعة المصرية في الجامعة المصرية عام 1951 وقد تميزت بالقادة المشرفين عليها فكان من أبرز قيادات هذه الرابطة رئيسها وهو الطالب ياسر عرفات، وصالح خلف (أبو إياد)، وسليم الزعنون (أبو الأديب)، وزهير العلمي، حيث تميزت باستقلاليتها، وقد جاءت خارج أطر الأحزاب والمنظمات التي كانت ترعاها الدول العربية ويؤكد سمير غطاس (محمد حمزة) الذي شغل منصب مستشار الوزير لسنوات طويلة على أن "هذه الرابطة كانت بمثابة الجنين البكر لأول تجربة كيانية فلسطينية علنية تتمتع بهامش واسع من الاستقلالية بفضل الروح الوطنية التي سادت بين

1 - الوزير، خليل، البدايات، 19.

2 - ذكر خليل الوزير أن الحركة لم تمتلك اسماً ولم تناقش فكرة اسم الحركة في البداية بل أن ذلك اخذ وقتاً كبيراً لاختيار الاسم المناسب للحركة بناء على توجهات الحركة غير الحزبية أو التنظيمية، بل على أنها حركة لتحرير فلسطين أي حركة التحرير الوطني الفلسطيني، ومختصرة بالأحرف المجمع (فتح). الوزير، خليل، البدايات، ص 19-20.

3 - وقد تحولت في العام 1959 إلى الاتحاد العام لطلبة فلسطين. الوزير، خليل، البدايات، ص 21.

4 - عمرو، نبيل، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا، ص 185.

قياداتها والعديد من أعضائها" وقد لعبت هذه الرابطة دوراً هاماً على مستوى الوعي التنظيمي، وتطورت فيما بعد إلى (اتحاد طلبة فلسطين بالقاهرة)، وقد ساعدت على ربط الثورة بحركة الطلبة الفلسطينيين⁽¹⁾. أما في العام 1952 فقد بدأت مرحلة المخاض لنشأة حركة فتح حيث كان لثورة 23 يوليو في مصر أثر كبير في التفكير بالاتجاه النضالي بالإضافة إلى قرار (181)⁽²⁾ والذي يقضي بإنشاء دولة فلسطينية، وكذلك بروز مشاريع التوطين⁽³⁾ والترويج لها من الجانب الإسرائيلي والتهجير بحق الفلسطينيين⁽⁴⁾. مما فعل روح النضال عبر البوابات الحزبية العربية والتي رفعت الشعارات الفلسطينية بحيث بدت وكأنها الطريق إلى فلسطين، وكان أبرزها البعث، والقوميين والإخوان المسلمين وتحديداً في قطاع غزة⁽⁵⁾.

1 - دنيا الوطن، سمير غطّاس : كدنا نفجر مفاعل ديمونة الإسرائيلي وتونس متورطة في اغتيال "أبو جهاد" .. دربت "حسن نصر الله" وأسرت 8 إسرائيليين، مقابلة صحفية مع سمير غطّاس (محمد حمزة)، دنيا الوطن، رام الله، نشر بتاريخ 2014/1/24.

2 - قرار تقسيم فلسطين هو الاسم الذي أطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة رقم 181 والذي أُصدر بتاريخ 29 نوفمبر 1947 بعد التصويت (33 مع، 13 ضد، 10 ممتنع) ويتبنى خطة تقسيم فلسطين القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى 3 كيانات جديدة. المرجع : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد الأول، 1974، ص5.

3 - ومن هذه المشاريع : مشروع ماك غي، بعثة غوردن كلاب، مشروع جون بلاندفورد، مشروع إريك جونستون، دراسة سميث وبروتي، مشروع جون فوستر دالاس، مشروع بريطاني، مشروع جون كينيدي، دراسة هيوبرت همفري، مشروع داغ همرشولد، مشروع جوزيف جونستون، مشروع مارك بيرون، دراسة دونا آرزت، رؤية بيل كلينتون، مشروع إلينا روز لشتاين. المرجع : الحمد ، جواد ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ط.1 ، عمان ، الاردن ، دار البشير للنشر والتوزيع ، 1997 ، ص 467.

4- محطات المسيرة في حركة فتح - على الموقع (http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm).

5 - انشأ الإخوان المسلمون في هذه الفترة تنظيم سري في قطاع غزة، حيث قام بمساعدة بدو النقب بالقيام بمجموعة من العمليات العسكرية، هذا بالإضافة إلى دور الضابط في الجيش المصري عبد الرؤوف منعم في الجيش المصري، وذلك إبان نجاح الثورة المصرية، فسهل لهم سبل التدريب العسكري. وكانت عملية "الباص" في 17 مارس 1954 أحد أشهر العمليات التي يظهر أن البدو نفذوها بالتنسيق مع الإخوان، وأدت إلى مقتل 11 إسرائيلياً قرب بئر السبع بجانب معاليه أكريم. صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها حتى سنة 2001، منشور على الموقع الرسمي للمركز الفلسطيني للاعلام بتاريخ 11-6-2014 و على الموقع الالكتروني:-http://www.palestine.com/arabic/books/d_mohsen/un4.htm#1

وقد برز خليل الوزير في حركة الإخوان المسلمين من خلال مسؤوليته عن مجلة فلسطيننا في مدرسة فلسطين الثانوية⁽¹⁾، بالإضافة إلى كونه مسؤول الشباب في حركة (الإخوان المسلمين)، لقد استطاع وفي إطار هذا المناخ، وبحكم مسؤوليته هذه، أن ينشئ الحلقة الأولى للكفاح المسلح، لقد آمن خليل الوزير أن (العنف هو الذي يغير المسار)، وكذلك قيامه بعمل عسكري ضد الاحتلال الصهيوني، من خلال تجهيز عبوة ناسفة صنعت من الحديد على يد خليل الوزير الا أنه لم يتمكن من تفجيرها وقد ذكر بأنه تأثر كثيرا بما حصل له جراء هذا العمل العسكري⁽²⁾.

ثانيا : التفكير بالتأسيس عام 1955

في العام 1955 بدأ التفكير بشكل جدي لتأسيس حركة فتح حيث أصبح ينتقل بشكل تدريجي إلى فعل واقعي ملموس، وهذا التفكير اخذ بالظهور في العديد من المواقع والبؤر الثورية التجمعية الفلسطينية، حيث التقوا بذات التفكير والتوجه والرؤيا بالواقع الفلسطيني والعربي، وهذا الواقع شكل النواة الأولى لحركة فتح. ويقول الوزير "الاخ الشهيد كمال عدوان كان يشترك معي في هذا التوجه"⁽³⁾. وفي هذه الفترة قدم الوزير إلى قيادة الاخوان في القطاع اقتراحا للانضمام إلى الحركة إلا أنهم لم يستجيبوا له، وبعد فترة وجيزة انضم عدد من الإخوان إلى حركة فتح، وعلى الرغم من الرفض الحاصل من معظم الإخوان

1 - زعيتر، هيثم سليم، الأوائل على درب فلسطين، ص 117.

2 - تقول انتصار الوزير : حيث تحدثت فيها عن الحالة النفسية التي عاشها أبو جهاد أثر امسك العبوة المصنعة يدويا على يد الي هجانة المصريين بعد ان اخفاها أبو جهاد لعدم قدرته على اجتياز حدود غزة، وقد ارسلوا العبوة إلى السراي بغزة وسجن أبو جهاد على اثرها لمدة 24 يوما وقد حرم من الامتحانات وشعر بالمرارة بسبب التحقيق معه وحلق شعره واجراء تحقيق شامل معه . الوزير، انتصار ، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

3 - الشبيبة الفتاوية، البدايات: امير الشهداء (خليل الوزير)، مجلة فلسطيننا، العدد 21، نشرة دورية تصدر عن الشبيبة الفتاوية، بدون تاريخ، ص 54.

الانضمام إلى صفوف الحركة فان الوزير حاول مرارا وتكرارا تجنيد العناصر الاخوانية حتى العام 1963⁽¹⁾.

ثالثا : بداية العمل التنظيمي في الكويت بين العامين 1956-1957

كان لتجمع البؤر الثورية⁽²⁾ دور هام في مواصلة المسيرة وقاعدة قيام العمل التنظيمي. فكانت هذه البؤر في هذه الفترة تتحرك في كل اتجاه من مخيمات ومدن وقرى وتجمعات الغربية ومن ابرز هذه التجمعات بؤرة الكويت⁽³⁾. وازدادت اللقاءات بين البؤر الثورية في قطر والسعودية وسوريا والأردن من خلال الاتصالات بالمواقع المذكورة. مما ساعد الحركة على الاتساع والتقدم بالإضافة إلى بلورة منهجها وبنيتها في العمل الثوري والتنظيمي⁽⁴⁾.

عمل الوزير في مكتب العمل السعودي في القاهرة، وكان له ابن عم يتردد عليه ويساعده، فلاحظوا نشاطه و قيامه بالعمل بدلا من الموظفين، ثم أوكلوا له مهمة توزيع المدرسين العاملين في السعودية على مناطقها فقام بتوزيع 200 مدرس. وقد استفاد الوزير من هذه الخطوة كما يقول: "وهكذا استناداً لما كنت أخطط، فقد وزعت الشباب الذين هم على صلة معي على مناطق معينة تمهيداً لبدء العلاقة معهم"⁽⁵⁾.

1 - بعد هذا العام اصدرت قيادة الإخوان اوامرها في قطاع غزة بالتمايز اما مع فتح او الإخوان، صالح، محسن، منظمة التحرير الفلسطينية : تقييم التجربة وإعادة البناء، الطبعة الأولى، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -2007. ص 71.

2 - يقصد بالبؤر الثورية : خليل الوزير في القاهرة من القاهرة إلى السعودية وبعدها إلى الكويت، حمد العايدي تسلل من غزة إلى الخليل في الضفة الغربية، كمال عدوان من القاهرة إلى السعودية ثم إلى قطر، عبد الفتاح الحمود من السعودية إلى قطر، أبو يوسف النجار خرج من المعتقل المصري عام 1957 إلى قطر، زهير العلمي إلى الكويت ثم لبنان، يحيى عاشور إلى النمسا واوروبا . حمزة، محمد، أبو جهاد واسرار بداياته واسباب اغتياله، ص 171.

3 - كان الوضع السياسي في الكويت يسمح للبؤر الثورية بالتحرك ويسمح ايضا باتساع الحركة في تلك الفترة. وقد توفر لذلك بيئة مادية جيدة إذ قام بعض المقيمين في الكويت بدعم البؤر الثورية ماديا مثل هاني القدومي وهاني الحسن. الوزير، خليل، البدايات، ص 54.

4 - المرجع نفسه، ص 20.

5 - لثوري أ. براند ، الفلسطينيون في العالم العربي: بناء المؤسسات والبحث عن الدولة ، الطبعة الأولى ببيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (1991) ، ص 120.

رابعاً : العامل السياسي في تأسيس الحركة عام 1958

في هذا العام عمم عبد الناصر تنظيم الاتحاد القومي لدول الوحدة الجديدة على قطاع غزة، ولم يكن إلا إطاراً إدارياً لا يتمتع بالكثير من الصلاحيات، وتالت بعدها الاستقطابات العربية وتلاطمت بشكل كبير، ومن الأمثلة على ذلك حزب البعث السوري الذي أصبح بينه وبين قيادة جمال عبد الناصر استقطاب جديد واستخدم حزب البعث القضية الفلسطينية كراس حرب، في حملتها ضد جمال عبد الناصر. كما أن تدهور العلاقة بين قيادة الهيئة العربية العليا⁽¹⁾ وبين عبد الناصر أدى إلى التفكير بالتوجه إلى طريق آخر، ولهذا كان لا بد من أن تكون هناك قاعدة يرتكز عليها الفلسطينيون فقام الوزير وعرفات باتخاذ قرار بتأسيس حركة فتح بشكل جدي ومنظم سياسياً وحركياً⁽²⁾.

وقد كتب خليل الوزير بخط يده "كنا في سيارة ياسر عرفات، نجول في شوارع الكويت، توقفنا فجأة على شاطئ الخليج، حيث اتخذنا هناك الخطوة الأولى وتم الاتفاق على بناء تنظيم وبداية الكفاح المسلح".⁽³⁾

خامساً : حركة فتح من السرية إلى العلنية 1959 - 1961

بدأت حركة فتح كحركة سرية وكانت الدعوة لها تتم عن طريق التواصل بين البؤر الثورية التنظيمية في الأقطار العربية. وفي تشرين أول عام 1959 بدأت حركة فتح بشكل علني وذلك بعد أن نشرت مجلة فلسطيننا⁽⁴⁾ أول منشور علني يوقع باسم فتح بمقال اسمه "رأينا"⁽¹⁾ في صدر صفحتها⁽²⁾. واتسمت الفترة

1 - هي لجنة شكلت بموجب قرار من جامعة الدول العربية عام 1946 م وهي أعلى مؤسسة فلسطينية كانت ذو شأن

انذاك و تولى رئاستها الحاج أمين الحسيني. كان من الأعضاء البارزين في الهيئة محمد عزة دروزة، الذي كان ممثلاً لها في بيروت ودمشق. المرجع : العارف ، عارف ، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود ، الطبعة الثانية ، المجلد

الأول ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2012 ، ص43

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد واسرار بداياته واسباب اغتياله، ص 178-179.

3 - زعبيتر، هيثم، الأوائل على درب فلسطين، ص 119.

4 - يذكر أن أول اجتماع تأسيسي لممثلي الحركة كان في الكويت (10 أكتوبر 1959)، حيث أصدرت مجلة "فلسطيننا" في لبنان في تشرين الثاني عام 1959 واستمرت حتى تشرين الثاني عام 1964، خلف، صلاح، فلسطين بلا هوية،

ط2، عمان: دار الجليل للنشر، 1996، 59.

ما بين العامين 1960-1961 في حركة فتح بالتزام الطريق الثوري الكتابي الذي اعتمد على مجلة فلسطيننا (3) وحشد الشعوب باستخدام القلم بلهيب الثورة وتذكر زوجته انتصار الوزير (4) أنه في هذه الفترة كان ثوريا من الدرجة الأولى حيث تواصل مع أفراد الحركة وكانت أم جهاد صلة الوصل بينه وبين الأخوة في فتح (5).

سادسا : افتتاح مكتب فتح في الجزائر ما بين العامين 1962-1963

في العام 1962 كانت فتح تقيم معسكر تدريبي لها سري في منطقة بجمدون - جبل لبنان (6). وفي العام 1963 (7) وبعد حصول الجزائريون على استقلالهم نسج الوزير علاقات طيبة مع الاخوة في الجزائر وكلف أبو رؤوف (8) بترأس مكتب فتح الذي افتتح في الجزائر ومن ثم استلم الوزير المكتب (9) وذلك بعد أن صدر قرار من اللجنة المركزية لحركة فتح في الكويت باستقالة خليل الوزير من عمله وانتقاله إلى

1 - يذكر أن مجلة فلسطيننا كانت تنشر المقال بتوقيع يحمل (ف . ت . ح) حتى العدد الثامن، وظن بعض القراء أنها اسم مستعار لكاتب المقالة وهذه عبارة عن الحروف الأولى من اسمه . وفي العدد التاسع أزيلت النقاط وكتبت (ف ت ح). الوزير، خليل، البدايات، ص 20.

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد، ص 189.

3 - بإشراف كل من : توفيق حوري، هاني فاخوري، اسماعيل شموط، وكانت تصدر شهرياً، وقد شكلت نشرة (فلسطيننا / نداء الحياة) المنشور السياسي العلني لحركة (فتح) محطات المسيرة في حركة فتح، على الموقع الإلكتروني http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm.

4 - الوزير، انتصار ، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

5 - في عام 1960 كانت هناك زيارة لكل من (أبو عمار وأبو جهاد) إلى ليبيا، حيث كان هناك بداية نواة تنظيمية، وكانت ليبيا أول محطة دعم مالي للحركة الوليدة . محطات المسيرة في حركة فتح، على الموقع الإلكتروني http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm.

6 - زعيتر، هيثم ،الأوائل على درب فلسطين، ص 121-122 .

7 - في سنة 1959 اتخذ مجلس الجامعة العربية قراراً دعا إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني، وإبرازه كياناً موحداً بواسطة ممثلين يختارهم الشعب. لكن ذلك ظل عرضة للتأجيل والتسويف حتى وفاة أحمد حلمي عبد الباقي ممثل (حكومة عموم) فلسطين لدى الجامعة العربية في 1963. وبدعم من عبد الناصر، تم اختيار أحمد الشقيري ممثلاً لفلسطين مكان عبد الباقي. عبد الرحمن، أسعد، منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا: مركز الأبحاث، 1985.

8 - الاخ الأكبر لياسر عرفات أبو عمار. الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

9 - طلب خليل الوزير (أبو جهاد) من أبي رؤوف تسلم هذا المكتب لتوطيد العلاقات بين فلسطين والجزائر لكنه رفض البقاء في الجزائر لذلك تسلم أبو جهاد المكتب مكانه في شهر اذار عام 1963. الوزير، خليل، البدايات، 21.

الجزائر (1). وفي هذه الفترة عرف خليل الوزير باسم "علال بن عمار" وهو الاسم الذي استخدمه منذ استلامه المكتب إلا أنه اضطر إلى اغلاقه بعد ستة اشهر لأسباب كان أهمها ضغوطات الرئيس الجزائري (2) ومن ثم رجع إليه وافتتحه بعد أن حلت جميع المشاكل والضغوطات التي كان يتعرض لها المكتب، وبدأت الحركة بتقديم المساعدات للطلبة الفلسطينيين وإيجاد فرص عمل لهم بعد التخرج (3).

وقد تفرغ الوزير للبناء الحركي في الساحة الجزائرية الذي يحمل "شعارات حركة فتح" و "الثورة طريقنا للحرية" و "شعار ثورة حتى النصر". وهذا بدوره ساعد خليل الوزير على بناء العديد من العلاقات التي تمثل جدارا من أجل انطلاقة حركة فتح من خلال الساحة الجزائرية. فكان أول نجاحاته فتح كلية الضباط الجزائرية أمام طلبة حركة فتح ويقول أحد المقربين منه " أن العلاقة بين الجزائر وفتح حكومة أساس من خليل الوزير أو من يمثله في السلطة الجزائرية وقد كانت جبهة التحرير الجزائرية خلفيته الفكرية " (4). و بنى أثناءها علاقات وطيدة مع حركات التحرر في كل من الصين وكوريا الشمالية وفيتنام وألمانيا الديمقراطية بالإضافة إلى حركات التحرر في الدول العربية والعالمية (5). وقد سهل مكتب الجزائر إقامة علاقات بين حركة فتح وحركات التحرر في العالم مثل كوبا، فقد كان خليل الوزير ذو عقلية منفتحة ذات

1 - الرنتيسي، فايز حامد، قادة حركة فتح على طريق الشهادة، ص 123.

2 - كان الرئيس الجزائري احمد بن بلا يخضع لضغوط قوية من اجل أن لا تمنح حركة فتح مكتبا، فعمل تسليم المكتب إلى أبو جهاد الذي بدا يذهب يوميا إلى مكتب بن بلا، ويبقى هناك من بداية الدوام وحتى نهايته لاخذ اذن تصريح بفتح المكتب حتى اعتقد الموظفون أنه موظف معهم في مبنى الرئاسة، وبقي أبو جهاد على هذه الحال ستة اشهر، إلى أن التقى باحد اصدقائه الجزائريين (عثمان السعدي) الذي كان ممثلا لجبهة التحرير الجزائرية في الكويت وكان على علاقة وطيدة مع ياسر عرفات و خليل الوزير فجلسا في احد المقاهي وسر اليه خليل الوزير العناء الذي يتكبده منذ ستة اشهر دون تحصيل أي نتيجة ثم سلم مفاتيح المكتب إلى السعدي ليقوم بتسليمها إلى بن بلا وتوجه إلى المطار . تأثر السعدي كثيرا لحال أبو جهاد فتوجه إلى بن بلا مستفهما عن أسباب تصرفه مع المناضلين الفلسطينيين بهذه الطريقة مؤكدا له أنه يعرفهم ويتق بهم، عند اذ قال له بن بلا : "على مسؤوليتك، ليفتحوا المكتب " فاجابه : "لكن الرجل غادر المطار"، فرد عليه : "سنعيده ". وبالفعل اتصلت الرئاسة بالامن والشرطة الجزائرية واعادوا أبو جهاد، وتم فتح المكتب . زعيتر، هيثم ،الأوائل على درب فلسطين، ص 124.

3 - الوزير، انتصار ، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

4 - الناطور، محمود ، مكتب الناطور للدراسات، عمان . بتاريخ 2014/1/5، (مقابلة شخصية).

محمود الناطور : اللواء أبو الطيب محمود الناطور قائد قوات ال17 سابقا .

5 - الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

استعداد دائم للتعلم. فأولى التجارب الثورية الكبرى والأحداث العظام اهتمامه وحاول الاستفادة من دروسها⁽¹⁾ و غادر الجزائر في العام 1965 إلى دمشق وأقام في مقر القيادة العسكرية وكلف بالعلاقات مع الخلايا الفدائية في فلسطين (2) .

أعلنت انطلاقة حركة فتح في 1 كانون الثاني 1965 ، وتعد من أولى حركات النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي. حيث ارتبطت حركة فتح بقائدها ياسر عرفات حتى وفاته عام 2004 وبنائبه الوزير حتى تاريخ اغتياله⁽³⁾.

استراتيجيات خليل الوزير العسكرية

يتضح من خلال دراسة النمط الذي كان يتبعه الوزير في استراتيجياته العسكرية نجد أن له خطوطاً عريضة كان يسير عليها عند التخطيط لعملية فدائية ، إذ كان يدرس موقع العملية جيداً من ناحية تكتيكية وجغرافية وسياسية ، وما هو اثر القيام بعملية فدائية في هذا الموقع بالتحديد ، ولذلك كان الوزير يقوم بإحضار الخريطة والشرح للفدائيين طريقة الدخول إلى الموقع من خلال وضع الخطوط الرئيسية للعملية ومن ثم القيام باعطاء كل شخص منهم المهمة التي سيقوم بها وهذا بالتزامن مع تغيير اسماء جميع الفدائيين الاصلية لاسماء مستعارة وذلك لاختفاء الهوية الحقيقية للمقاوم، ومن ثم كان يحاول قدر الامكان إيصال كافة المعدات للمقاومين في الوقت المناسب للعملية بالإضافة إلى أن رؤيته العسكرية عادة ما تكون ذات هدف كبير وليس القيام بمهمة بسيطة ، بل كان يحفل دائماً بان يقوم بمهمة عسكرية تدوي في اسرائيل وتقوض امنهم وقد اثر ذلك على علاقته ببعض الدول مثل الاردن وسوريا ولبنان والسعودية. ففي البداية، لم تتلق "حركة فتح" دعماً مالياً، من قبل أي حكومة عربية؛ بل كانت تعتمد على أموال ضئيلة

1 - كان عام 1964 حافلاً باللقاء ما بين أبو جهاد و تسي جيفارا، وكان لهذا اللقاء أثر كبير في تعجيل انطلاقة الثورة.

الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

2 - كوادير وقيادات إقليم غرب خان يونس، فيلم "ثورة في رجل" عن حياة الشهيد القائد أبو جهاد، ج 1 من 4، تم

تحميله في 2010/05/22، على الموقع الإلكتروني http://www.youtube.com/watch?v=-DiR8Kbc_Os

3 - شكلت (فتح) قيادة للانطلاقة اسمتها (هيئة أركان حرب الثورة)، تحولت هذه الهيئة لاحقاً إلى (القيادة العامة لقوات

العاصفة). الناطور، محمود خليل الوزير، (مقابلة شخصية).

من مؤسسيها، اشتهرت بها أسلحة خفيفة، وسيئة الجودة. وكان من أهم المشاكل، التي واجهت الحركة، عملية إعداد الفدائيين⁽¹⁾.

وكذلك استفادت "حركة فتح" من دول الخليج؛ وعن ذلك يقول أحد المعاصرين: "إن الحركة كانت بحاجة ماسة إلى المال... وكان في وسعنا أن نناضل بحرية أعظم في دول الخليج، حيث مصالح الأمن أقلّ تطوراً، وحيث قادة هذه البلاد أكثر تهيؤاً إزاءنا؛ بخلاف الحال في البلدان المجاورة لإسرائيل، وبرزت فكرة الميثاق القومي الفلسطيني التي بنيت أسسه من افكار الوزير ورفاقه وهذه الاساس هي :

ارتكزت "حركة فتح" على مبادئ أساسية، هي:

فلسطين جزء من الوطن العربي. والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية، وكفاحه جزء من كفاحها. الشعب الفلسطيني ذو شخصية مستقلة، وصاحب الحق في تقرير مصيره، وله السيادة المطلقة على جميع أراضيه.

الثورة الفلسطينية طليعة الأمة العربية، في معركة تحرير فلسطين.

نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم، في مواجهة الصهيونية والاستعمار والإمبريالية العالمية.

معركة تحرير فلسطين واجب قومي، تسهم فيه الأمة العربية، بكافة إمكاناتها وطاقاتها، المادية المعنوية.

المشاريع والاتفاقات والقرارات، التي صدرت أو تصدر عن هيئة الأمم المتحدة، أو مجموعة من الدول، أو أي دولة منفردة، في شأن قضية فلسطين، والتي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه، باطلة، ومرفوضة.

الصهيونية حركة عنصرية، استعمارية، عدوانية، في الفكر والأهداف والتنظيم والأسلوب.

الوجود الإسرائيلي في فلسطين غزو صهيوني، عدواني، قاعدته استعمارية توسعية؛ وهو حليف طبيعي للاستعمار والإمبريالية العالمية.

تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها، واجب عربي، وديني، وإنساني.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حركة وطنية ثورية مستقلة. وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني.

الجماهير الثائرة، والتي تضطلع بالتحرير، هي صاحبة الأرض، ومالكة فلسطين

وهذا ما دفع الوزير ورفقائه إلى اتخاذ خطوة مهمة في تاريخ الحركة، وهي تبني هذه السياسات والقيام بالاعمال العسكرية غير أبهين للدول المعارضة ولا لدولة الاحتلال. وبهذا يتضح أن الوزير ضبق سياسته العسكرية على الميثاق القومي الفلسطيني (1).

إلا أن هزيمة حزيران 1967 طوت صعود العمل الفدائي ونظرية حرب الشعب الميثاق القومي الفلسطيني، ودشن ذلك كله مرحلة سياسية وتاريخية جديدة تماماً كما كان من أبرز علاماتها إقالة أحمد الشقيري (قدم استقالته في 24/2/1967) وسيطرة المنظمات الفدائية على المجلس الوطني الفلسطيني. وهذا الأمر مهّد الطريق، سريعاً، نحو تعديل الميثاق القومي في الدورة الرابعة للمجلس الوطني التي عقدت في القاهرة في 19/7/1968. وقد نال التعديل، أول ما نال، اسم الميثاق فصار «الميثاق الوطني الفلسطيني» بدلاً من «الميثاق القومي الفلسطيني». وجاء هذا التعديل بذريعة الدقة في المعنى والمضمون؛ فالميثاق خاص بالشعب الفلسطيني ومنطلقاته وأهدافه، لا بالأمة العربية كلها لكي يسمى بـ«الميثاق القومي». كذلك تناول التعديل المادة الخاصة باليهود؛ ففي الميثاق القومي نصت المادة السادسة أن «اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين». وبطبيعة الحال لم توضح هذه المادة متى كانت بداية الغزو الصهيوني: هل هي سنة 1882 أي سنة الهجرة اليهودية من روسيا إلى فلسطين، أم مع إعلان بلفور سنة 1917، أم بعد النكبة سنة 1948؟ ومهما يكن الأمر فقد صارت هذه المادة في الميثاق الجديد على النحو التالي: «اليهود الذين هم من أصل فلسطيني يعتبرون فلسطينيين إذا كانوا راغبين بأن يلتزموا العيش بولاء وسلام في فلسطين(2).

<http://www.palnurse.com/vb/showthread.php?t=70405> - 1

2 فاخوري، صلاح (2012) قصة الميثاق القومي الفلسطيني، مجلة فلسطين، العدد 22.

ومواد الميثاق كما اقر في الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة

17/07/1968-10

المادة (1): فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربي.

المادة (2): فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجز.

المادة (3): الشعب الغربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته وبمحض إرادته.

المادة (4): الشخصية الفلسطينية صفة أصلية لازمة لا تزول وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وإن الاحتلال الصهيوني وتشتيت الشعب العربي الفلسطيني نتيجة النكبات التي حلت به لا يفقدانه شخصيته وانتماؤه الفلسطيني ولا ينفيانهم.

المادة (5): الفلسطينيون هم المواطنون العرب الذين كانوا يقيمون إقامة دائمة في فلسطين حتى العام 1947.

سواء من أخرج منها أو بقي فيها، وكل من ولد من أب عربي فلسطيني بعد هذا التاريخ داخل فلسطين أو خارجها هو فلسطيني.

المادة (6): اليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.

المادة (7): الانتماء الفلسطيني والارتباط المادي والروحي والتاريخي بفلسطين حقائق ثابتة، وإن تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة عربية ثورية واتخاذ كافة وسائل التوعية والتثقيف لتعريف الفلسطيني بوطنه تعريفا روحيا وماديا عميقا وتأهيله للنضال والكفاح المساح والتضحية بماله وحياته لاسترداد حتى التحرير واجب قومي.

المادة (8): المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني هي مرحلة الكفاح الوطني لتحرير فلسطين؛ ولذلك فإن التناقضات بين القوى الوطنية الفلسطينية هي من نوع التناقضات الثانوية التي يجب أن تتوقف لصالح التناقض الأساسي فيما بين الصهيونية والاستعمار من جهة وبين الشعب العربي الفلسطيني من جهة ثانية، وعلى هذا الأساس فإن الجماهير الفلسطينية سواء من كان منها في أرض الوطن أو في المهاجر تشكل منظمات وأفرادا جبهة وطنية واحدة تعمل لاسترداد فلسطين وتحريرها بالكفاح المسلح

المادة (9): الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك إستراتيجية وليس تكتيكا، ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه.

المادة (10): العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطيني وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة الطاقات الجماهيرية والعملية الفلسطينية وتنظيمها وإشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة وتحقيق التلاحم النضالي الوطني بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وبينها وبين الجماهير العربية ضمانا لاستمرار الثورة وتصاعدها وانتصاره

المادة (12): الشعب العربي الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليه في هذه المرحلة من كفاحه الوطني أن يحافظ على شخصيته ومقوماتها، وأن ينمي الوعي بوجودها وأن يناهض أيا من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضعافه.

المادة (13): الوحدة العربية وتحرير فلسطين هدفان متكاملان يهين الواحد منهما تحقيق الآخر. فالوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية والعمل لهما يسير جنبا إلى جنب.

المادة (14): مصير الأمة العربية، بل الوجود العربي بذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية، ومن هذا الترابط ينطلق سعي الأمة العربية وجهدها لتحرير فلسطين ويقوم شعب فلسطين بدوره الطليعي لتحقيق هذا الهدف القومي المقدس.

المادة (15): تحرير فلسطين من ناحية عربية هو واجب قومي لرد الغزو الصهيوني والإمبريالي عن

الوطن العربي الكبير ولتصفيه الوجود الصهيوني في فلسطين، تقع مسؤولياته كاملة على الأمة العربية شعوبا وحكومات وفي طليعتها الشعب العربي الفلسطيني.

ولأجل ذلك يجب على الأمة العربية أن تعبئ جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة مع الشعب الفلسطيني في تحرير فلسطين، وعليها بصورة خاصة في مرحلة الثورة الفلسطينية المسلحة القائمة الآن أن تبذل وتقدم للشعب الفلسطيني كل العون وكل التأييد المادي والبشري وتوفر له كل الوسائل والفرص الكفيلة بتمكينه من الاستمرار للقيام بدوره الطبيعي في متابعة ثورته المسلحة حتى تحرير وطنه.

المادة (16): تحرير فلسطين من الناحية الروحية يهيئ للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة تصان في ظلالة جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تمييز ولا تفريق، سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين، ومن أجل هذا فإن أهل فلسطين يتطلعون لنصرة جميع القوى الروحية في العالم.

المادة (17): تحرير فلسطين من الناحية الإنسانية، يعيد إلى الإنسان الفلسطيني كرامته وعزته وحرية، لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى دعم المؤمنين لكرامة الإنسان وحرية في العالم.

المادة (18): تحرير فلسطين من ناحية دولية هو عمل دفاعي تقتضيه ضرورات الدفاع عن النفس. من أجل ذلك فإن الشعب الفلسطيني الراغب في مصادقة جميع الشعوب يتطلع إلى تأييد الدول المحبة للحرية والعدل والسلام لإعادة الأوضاع الشرعية إلى فلسطين وإقرار الأمن والسلام في ربوعها، وتمكين أهلها من ممارسة السيادة الوطنية والحرية القومية.

المادة (19): تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947م، وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمتها حق تقري المصير.

المادة (20): يعتبر باطلاً كل من تصريح بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما، وإن دعوى الترابط التاريخية أو الروحية بين اليهود وفلسطين لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة في مفهومها الصحيح.

وإن اليهودية بوصفها ديناً سماوياً وليس قومية ذات وجود مستقل وكذلك فإن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة وإنما هم مواطنون في الدول التي ينتمون إليها.

المادة (21): الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، أو تدويله.

المادة (22): الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية ومعادية لجميع حركات التحرر والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية تعصبية في تكوينها، عدوانية توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية نازية في وسائلها، وإن إسرائيل هي أداة الحركة للصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للإمبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب أمانى الأمة العربية في التحرر والوحدة والتقدم.

إن إسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في الشرق الأوسط والعالم أجمع، ولما كان تحرير فلسطين يقضي على الوجود الصهيوني والإمبريالي؛ وهو ما يؤدي إلى استتباب السلام في الشرق الأوسط؛ لذلك فإن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى نصره جميع أحرار العالم وقوى الخير والتقدم والسلام فيه ويناشدهم جميعاً على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم تقديم كل عون وتأييد له في نضاله العادل المشروع لتحرير وطنه.

المادة (23): دواعي الأمن والسلم ومقتضيات الحق والعدل تتطلب من الدول جميعاً، حفظاً لعلاقات الصداقة بين الشعوب واستبقاءً لولاء المواطنين لأوطانهم أن تعتبر الصهيونية حركة غير مشروعة وتخرم وجودها ونشاطه.

المادة (24): يؤمن الشعب العربي الفلسطيني بمبادئ العدل والحرية والسيادة وتقرير المصير والكرامة الإنسانية وحق الشعوب في ممارسته.

المادة (25): منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسئولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد وطنه وتحريره والعودة إليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه، في جميع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي.

المادة (26): تتعاون منظمة التحرير مع جميع الدول العربية على حسب إمكانياتها تلتزم بالحياد فيما بينها في ضوء مستلزمات معركة التحرير، وعلى أساس ذلك لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية.

المادة (27): يؤكد الشعب العربي الفلسطيني أصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل أنواع التدخل والوصاية والتبعية.

المادة (28): الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه ويحدد موقفه من كافة الدول على أساس مواقفها من قضيته ومدى دعمها له في ثورته لتحقيق أهدافه.

المادة (29): المقاتلون وحملة السلاح في معركة التحرير هم نواة الجيش الشعبي الذي سيكون الدرع الواقية لمكتسبات الشعب العربي الفلسطيني.

المادة (30): يكون لهذه المنظمة علم وقسم ونشيد ويقرر ذلك كله بموجب نظام خاص

المادة (31): يلحق بهذا الميثاق نظام يعرف بالنظام الأساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تحدد فيه كيفية تشكيل المنظمة وهيئاتها ومؤسساتها واختصاصات كل منها وجميع ما تقتضيه الواجبات الملقاة عليها بموجب هذا الميثاق.

المادة (32): لا يعدل هذا الميثاق إلا بأكثرية ثلثي مجموع أعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى إليها من أجل هذا الغرض.

الانشقاق عن حركة فتح

واجهت حركة فتح على مدار سنوات وجودها عدد من الانشقاقات التي كان يصابها اقتتال داخلي بين أفراد الحركة الواحدة وعادة ما كان يسقط فيها الأبرياء ولكن في نهاية الأمر بقيت حركة فتح على الساحة السياسية كجزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية وباقي الانشقاقات بقيت مسجلة بأسماء أصحابها لا غير وأسماء الحركات التي انشأوها .

ومرد ذلك بشكل اساسي يعود إلى مجموعة من التجاذبات التي كانت تقودها الدول العربية إلا أن القيادة التاريخية لحركة فتح (ياسر عرفات والوزير) استطاعوا المحافظة على التوازن في حركة فتح وبالأخص

توازن الأطر في داخل إطار اللجنة المركزية حيث أن التناقض العربي حاول التأثير في الشؤون الداخلية لحركة فتح إلا أن فتح كان شعارها "لا نتدخل في الشؤون العربية ما لم تتدخل في شؤوننا الداخلية" (1).

غير أن ذلك لم يمنع من حدوث الانشقاقات، حيث أن البعض منها جاء كردة فعل لأحداث شهدتها الساحة الفلسطينية وتارة جاء احتجاجا على سياسة معينة اتخذها التنظيم ولم يوافق عليها البعض⁽²⁾. كما أن بعض القيادات في المنظمة افرطوا في التكتيكات السياسية مما زاد من احتمالية الانشقاق بسبب تنافر الآراء وهذا بحد ذاته اثار حفيظة بعض الفصائل وحلفائها إذ أنها رأت أن هذا يعتبر نوع من انواع المقامرة على القضية الفلسطينية والتوجه الرئيسي لها وهذا حدا بمسلسل الانشقاقات والاحتجاجات بالبدء منذ العام 1968(3). ومن هذه الانشقاقات : انشقاق محمود السهلة، انشقاق صبري البناء، انشقاق أبو خالد العملة، انشقاق عبد الكريم حمدي (أبو سائد) ، انشقاق أبو موسى ورفاقه. ويذكر أحد المقربين من خليل الوزير في تلك الفترة أنه : "كان ملاحظ أن المجموعة التي أعدت للانشقاق ارادت أن تعمل مجموعة وتنظيم داخل تنظيم فتح، وتكتل داخل حركة فتح. ويوم حدوث الانشقاق اتصل بخليل الوزير (نصر يوسف) قائلاً: حضرت مجموعة من جماعة أبو موسى واحتلوا الموقع والكتيبة التي كان مسؤولاً عنها

1 - الموقف، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، دراسة حول مسارات الصراع داخل فتح، مقال منشور على موقع الموقف بتاريخ : الاثنين، 24 أيار (مايو) 2010، على الموقع الالكتروني : <http://almawqef.com/spip.php?article328>

2 - بعد نكسة 1967 واستقالة الشقيري، راوحت المنظمة مكانها بقيادة مؤقتة كان يستحيل عليها المضي في الصدارة ثم كانت معركة الكرامة في آذار/ مارس 1968، وبعدها انتخب أبو عمار رئيساً للمنظمة، وذلك في الدورة الخامسة للمجلس الوطني في شباط/ فبراير 1969. وفي عهد الراحل أبو عمار شهدت المنظمة أوج انتصاراتها، كما كابدت أمر هزائمها؛ ففي هذا العهد، تمكنت منظمة التحرير من تغيير صورة الفلسطيني من لاجئ إلى مناضل، وأعدت له اعتبره على المستوى القومي، وشكلت له وعاء لتراثه وحضارته، وأهم من هذا كله، أنها فرضت ذاتها كإطار لحركته النضالية باعتبارها ية العليا له، والناطقة باسمه. صالح، محسن، منظمة التحرير الفلسطينية : تقييم التجربة وإعادة البناء، ص 90.

3 - الصمادي، حمزة، تجربة م.ت.ف السياسية من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (1964 م - 2006 م) 289، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين .

نصر يوسف. شعر الوزير بالخطر وقال هذا عمل غير قومي⁽¹⁾. لأن ياسر عرفات عمل تغييرات لم يرضوا عنها. لكن الوزير وياسر عرفات وقفوا في وجه الانشقاق وقاوموه، لأن هدف المنشقين الاستيلاء على المواقع. وكان الانشقاق مدعوم من سوريا وليبيا، فالقذافي كان يرسل الصواريخ لتزويد المنشقين (2).

وقد تميز الوزير بالصلابة عند حدوث الانشقاقات وكذلك الهدوء وذلك بهدف استيعاب الموقف ومحاولة حل المشكلة إلا أن الوزير كان يحاول السيطرة بروية على الانشقاقات وذلك في سبيل المحافظة على حركة فتح، وبالأخص في القطاع الغربي في بيروت، حيث دارت اشتباكات بين حركة فتح والمنشقين (3).

1 - وذكر خليل الوزير (أبو جهاد)، أن "هناك خلافات في وجهات النظر بين م.ت.ف وسورية بشأن بعض المسائل التكتيكية". ولكنه، في سياق تصريح له نشرته جريدة السفير البيروتية (1983/1/14) "ندد بالذين يريدون بذر الشقاق بين سورية و م.ت.ف، وألمح إلى وجود تفسيرات مختلفة بين السوريين والفلسطينيين بشأن التحرك السياسي في المنطقة." وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا، محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987 .

2 - الوزير، انتصار ، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

3 - الشايب، يوسف، مقابلة مع انتصار الوزير (أم جهاد)، حكايات نادرة عن (أبو جهاد) وشهداء حركة فتح والثورة الفلسطينية، رام الله، النورس للانباء، على الموقع: <http://www.nawrasnews.ps/page-1938-ar.html>

الفصل الثالث

علاقة الوزير بالدول العربية والعالمية

الفصل الثالث

علاقة الوزير بالدول العربية والعالمية

كان شروع حركة فتح بافتتاح أول مكاتبها وأول قواعدها في الجزائر عام 1962، وبعدها بعامين افتتحت مكتبا في سوريا في العام 1964، وفي سوريا وجدت الحركة الفرصة لتسليح نفسها وتقوية عناصرها وأنشأت الجناح العسكري الذي اطلق عليه (العاصفة) ⁽¹⁾ وتوسعت خلايا حركة فتح في مخيمات اللاجئين في سوريا والأردن ولبنان وفي الأمريكيتين – وقد بدأت الحركة كفاحها المسلح في بداية العام 1965 واستمرت في النشاط العسكري والعمليات الفدائية بقيادة الوزير (خليل الوزير) وازدادت في العام 1967، وهذا كله جرى بالرغم من فرض إسرائيل للطوق الأمني على الدول المجاوزة لإسرائيل، وهذا بدوره أطلق حركة فتح بشكل لافت على الساحة، مما زاد من عدد المساعدات العسكرية المقدمة للحركة من أسلحة وذخائر ومساعدات مادية وبالأخص بعد معركة الكرامة ولقيت حركة فتح التأييد في مؤتمر القمة العربية الخامس الذي انعقد في الرباط عام 1969⁽²⁾. إلا أن الكويت هي الدولة التي انطلق منها الخلية الأولى في حركة فتح وذلك كونها كانت تضم ياسر عرفات و خليل الوزير. وما أن انتهت سنة 1959 حتى وصل عدد المنتسبين للحركة أكثر من 500 شخص ⁽³⁾.

1 - منذ بداية نشأة حركة فتح ظهر فيها تياران الأول عقلاني ويرى بضرورة التروي والتهيئة المدروسة وكان بقيادة خالد الحسن وعادل عبد الكريم وعبد الله الدنان، أما التيار الآخر فهو ما عرف بتيار المجانين والذي كان بقيادة ياسر عرفات و خليل الوزير وتغلب المجانين على العقلانيين، وأقر إعلان بيان العمليات العسكرية باسم "قوات العاصفة". أبو فخر، صقر، حركة "فتح" البدايات والانطلاقة، نشر الأحد 2012/01/15، وكالة معا الإخبارية، على الموقع

<http://maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=452627>

2 - الجزيرة نت، حركة فتح، مقال منشور على موقع الجزيرة، بدون تاريخ نشر، على الموقع <http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0f26273f-414f-44c1-b27a-88f79eb32204>

3 - أبو فخر، صقر، حركة "فتح" البدايات والانطلاقة.ص.3.

أولا : علاقة الوزير بالدول العربية

علاقة الوزير بالكويت

كانت الكويت المحطة الأولى لخليل الوزير حتى يلتقي بياسر عرفات وقد استمرت هذه الفترة 1957-1963⁽¹⁾ .وفي هذا السياق يقول خليل الوزير: "قبل عام 1957 كان هناك لقاءات عديدة بيني وبين الأخ ياسر عرفات، ودعونا عدداً من الأخوة الذين يشاركوننا الهم والفهم المحدد لبناء التنظيم، وكان مجموعنا خمسة أشخاص هم: ياسر عرفات، الوزير، عادل عبد الكريم، يوسف عميرة، توفيق شديد. وكان الاجتماع التأسيسي، عقدنا اجتماعنا في بيت أحد الأخوة في الكويت، ووضعنا في هذا الاجتماع الخطوط العريضة الأولى لعملنا التنظيمي، أما في الاجتماع الثاني فقد تخلف أحد الخمسة عن الحضور ممتنعاً عن مواصلة الطريق، فبقينا أربعة أخوة، ثم بدأنا اللبنة الأولى لحركة فتح⁽²⁾. ثم تخلف أخ آخر بعد ذلك في الاجتماع التالي⁽³⁾.

علاقة الوزير بالجزائر

قبل انتصار الجزائر في الثورة الجزائرية قام ياسر عرفات بزيارة إلى الجزائر وشارك بالاحتفال بعيد استقلال الجزائر، وقد تم الاتفاق على إنشاء مكتب لحركة فتح في الجزائر وقد كلف أخاه الأكبر أبو رؤوف إلا أنه اعتذر بعد فترة وجيزة لأسباب سياسية⁽⁴⁾، فرجع ياسر عرفات إلى الكويت وكلف خليل الوزير بالاستقالة من عمله كمدرس في الكويت⁽⁵⁾ واستلام مسؤولية المكتب في الجزائر وبعد طول

1 - زعبيتر، هيثم، الأوتل على درب فلسطين، ص 122-123.

2 الوزير، خليل. البدايات. ص 19.

3 كان الشخص الذي تخلف عن الاجتماع الثاني هو توفيق شديد، وفي الاجتماع الذي تلاه تخلف يوسف عميرة. الوزير، خليل. البدايات. ص 18.

4 - بسبب التضييق الحاصل من الرئيس الجزائري بن بلا على مكتب فتح بسبب الضغوط المصرية عليه (ذكر الحديث بالتفصيل سابقاً)

5 - انتقل من السعودية إلى الكويت وبقي فيها يعمل كمدرس حتى عام 1963. الوزير، خليل. البدايات. ص 7.

انتظار قام المكتب بأعماله كما يرغب الوزير ⁽¹⁾، ولعب هذا المكتب دوراً هاماً من الناحية الإعلامية والسياسية، في بداية العمل يقول الوزير "حين بدأنا العمل في الجزائر لم يكن سوى أربعة عشر فلسطينياً، لذلك كانت المهمة التي وقعت على عاتقي هي توسيع التجمع الفلسطيني هناك" ⁽²⁾. وبذلك تم فتح أبواب المكتب للطلبة الفلسطينيين للالتحاق بالجامعات الجزائرية ⁽³⁾.

أما على الصعيد السياسي فكانت هذه المرة الأولى التي يبرز فيها الصوت الفلسطيني على الصعيدين العربي والدولي، إذ لم يحدث أن زار الجزائر قائداً سياسياً أو رئيساً إلا وعمل مكتب الجزائر على الاتصال به بشتى الوسائل، ولم يترك المكتب قوة أو طرفاً سياسياً مقيماً أو ماراً بالجزائر إلا وشرح له أبعاد القضية الفلسطينية التي عادت بالخير على نشأة حركة فتح، حيث كانت الجزائر محط أنظار، وملتقى حركات التحرر في العالم ⁽⁴⁾.

1 - لم يكن لخليل الوزير أي أهداف مادية حيث أنه كان ميسور الحال في تلك الفترة ونقول انتصار الوزير (أم جهاد): "أعطي أبو جهاد ميزانية محدودة جدا وذلك لغاية 6 أشهر فقط بعد أن سمح له بافتتاح المكتب و تقدمت بوظيفة لمكتب فتح حتى اعمل كمعلمة وتوظفت فوراً ولم يكن أبو جهاد يعلم بذلك فاخذ أوراق التعيين ووضعها في درج المكتب ورفض توظيفي لأن أمامي كان 65 طلب وظيفي، وبعد أن انتهى من توظيفهم، وحن دوري أرسلني إلى مدرسة احتجت فيها إلى ثلاث مواصلات حتى وصلت إلى المدرسة وقد كنت اعمل بدوام صباحي ومساءلي". الوزير، انتصار، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2014/2/2، (مقابلة شخصية).

2 - الوزير، خليل، البدايات، 25.

3 - التقى إحدى الشباب القادمين من غزة بخليل الوزير وتعرف الشاب عليه إلا أن أبو جهاد اصر على أنه علال محمد وليس خليل الوزير، فأرسل هذا الشاب مكتوباً إلى أهله في غزة وحدثهم بالواقعة وان أبو جهاد موجود في الجزائر وليس في الكويت وانه قد أنكر المرجع نفسه وتحول إلى علال محمد ولما واجهت أسرة انتصار الوزير ما جاء بالرسالة ضحكت وأكرت ذلك وأصرت أنه في الكويت ويعمل فيها مدرسا، إلا أنها وبعد أن وضعت مولودها الأول جهاد، أنهى أبو جهاد هذه الازدواجية بالأسماء وسمى المرجع نفسه أبو جهاد. الوزير، زهير، أمير الشهداء : خليل الوزير (أبو جهاد) .. في ذكرى استشهاده، مقال لآخ جهاد الوزير على موقعه

[/http://zuheirelwazer.wordpress.com](http://zuheirelwazer.wordpress.com)

4 - أبو عمرو، زياد. خليل الوزير أبو جهاد، ص 38.

علاقة الوزير بسوريا

استمر الموقع القيادي لتنظيم حركة فتح في الكويت حتى تاريخ تفجير الانطلاقة المسلحة في الفاتح من كانون الثاني 1965 حيث انتقل ياسر عرفات و خليل الوزير إلى سوريا في العام 1964 مع عدد من قادة فتح (1)، وذلك باعتبارها موقعا استراتيجيا للمواجهة مع العدو الصهيوني والتي أخذت في تصعيد العمل الفدائي من الحدود المشتركة مع العدو الصهيوني ثم حسمت بعدها مسالة القيادة نهائيا في العام 1966 (2)، وقد كان خليل الوزير يبحث دائما عن نقط تماس مع الاحتلال والاقتراب منهم دون الدخول إلى الأرض المحتلة، ولهذا توافدت قوات فتح وقادتها من جميع المناطق (3).

قاد الوزير معارك التصدي للمنشقين والقوات السورية في طرابلس بشمال لبنان قبل أن ينضم له ياسر عرفات الذي وصل سرا عبر البحر من قبرص، وحوصرا مع قوات الثورة فيها حتى 19 كانون الأول/ديسمبر 1983 حين غادر طرابلس بحرا برفقة ياسر عرفات والقوات الفلسطينية (4). ويقول الوزير في هذا السياق "أما الضغط السوري على المنظمة ومطاردتها في كل مكان ومحاولة شقها (بعد أن نجح في إحداث شق صغير داخل حركة فتح) كان لا بد لفتح أن تحسم الأمور وبسرعة فائقة للحفاظ على المسالة الفلسطينية برمتها قضية وشعبا وأرضا. وفتحت حوارا مطولا مع كافة التنظيمات التي قبلت بمبدأ الحوار وكان اتفاق عدن الجزائر(5) الذي تم إحباطه هو الآخر من نقبل سوريا " (6).

1 - منهم : أبو صبري، أبو علي إياد، منهل شديد . الرنتيسي، فايز، قادة حركة فتح على طريق الشهادة، ص 128.

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 255.

3 - أبو عمرو، زياد، خليل الوزير (أبو جهاد)، ص 41.

4 - موقع الرئيس القائد، (www.yaf.ps/ya/).

5 - هو اتفاق ينص على الالتزام بالوحدة الوطنية وأيضا على الحد من تفرد ياسر عرفات وحركة فتح على اللجنة التنفيذية. أبو غربية، بهجت، من مذكرات المناضل بهجت أبو غربية: من النكبة إلى الانتفاضة، 1949-2000، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004، ص 496.

6 - الوزير، خليل، خليل الوزير يقيم مختلف مراحل النضال الفلسطيني، لقاء صحفي مع احمد سيف، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 152-153، الثاني من كانون الأول عام 1985، 20 .

وقد قررت السلطات السورية منع خليل الوزير من "دخول الأراضي السورية أو الأراضي التي تديرها سورية" في صيف 1983 في الفترة التي كان المنشقون يحاولون خلالها السيطرة على حركة فتح بدعم من الحكومة السورية، فتوجه سرا إلى لبنان حيث قاد قوات الثورة في التصدي للمنشقين والقوات السورية (1).

علاقة الوزير بلبيبا

كانت تجربة لبيبا قد بدأت بالزيارة التي أجراها ياسر عرفات والوزير إلى ليبيا عام 1960، حيث كان لكل منهما قريب يعمل هناك، كان كمال الدين السراج -أبو نبيل- الذي تربطه بخليل الوزير صلة قرابة قد تقلد منصبا رفيعا في جهاز الأمن الليبي في بنغازي منذ عام 1953 بينما كان جرير القدوة يعمل في قطاع التدريس في بنغازي نفسها. وفي هذه الزيارة جرت مفاتحة أبو نبيل السراج بخصوص الانضمام إلى تنظيم حركة فتح .

ويذكر الوزير أن أول دفعة مساعدات وصلت إلى حركة فتح كانت من تبرعات المواطنين في ليبيا وبلغت 30 ألف دينار ليبي ، كما تميزت تجربة البدايات في ليبيا بإقامة علاقات قوية لحركة فتح مع رجالات السلطة والنظام هناك وخاصة مع الدكتور محيي الدين الكيني رئيس الوزراء الليبي آنذاك وحسين مازن وزير الخارجية الليبي والذي أصبح لاحقا رئيسا للوزراء ثم مع ونيس القذافي (رئيس الوزراء الليبي في عام 1968). ومع صالح بويصير الذي كان عضوا بمجلس النواب ثم وزيرا للخارجية (2) .

علاقة الوزير بالأردن

كان خليل الوزير في زيارة للاتحاد العام لطلبة فلسطين في ألمانيا الغربية، وكان هدف الزيارة هو الاطلاع على أوضاع التنظيم واستكشاف إمكانيات شراء الأسلحة ونقلها إلى حركة فتح وعندما سمع خبر اندلاع الحرب عاد خليل الوزير إلى المنطقة في اليوم نفسه، في هذه الأثناء كان خليل الوزير منشغلا في الإعداد للعمل العسكري داخل وخارج الأرض المحتلة، يقول الصحفيان الإسرائيليان زئيف، شيف، واهود

1 - موقع الرئيس القائد، (www.yaf.ps/ya/).

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 255-257.

يعاري : " ففي النصف الثاني من عام 1967 تصدر عرفات عملية كبيرة لإشعال نار تمرد مسلح داخل الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب الأيام الستة وقد مكث هو نفسه في ذلك الحين في منطقة رام الله خلال فترة تزيد عن الشهرين تحت اسم مستعار هو (الدكتور فوزي الحسيني) وأدار من هناك خلايا كبيرة من المتطوعين الذين دربوا تحت إشراف خليل الوزير في سوريا وتسللوا إلى البلاد عن طريق منافذ الأردن " (1).

ولعب خليل الوزير في أعقاب معركة الكرامة دوراً هاماً في الحفاظ على الحركة الفدائية من الانشغال في أمور كانت ستؤثر على مسار العمل الفدائي، ففي أعقاب معركة الكرامة حدث تحول هام على الساحة الفلسطينية عندما دخلت حركة فتح وعدد من فصائل المقاومة الأخرى في إطار منظمة التحرير الفلسطينية (2).

علاقة الوزير بلبنان

لجأ أعداد كبيرة من أهالي فلسطين إلى لبنان بعد نكبة عام 1948، حيث تم حصرهم في ستة عشر مخيماً تشبه معسكرات الاعتقال، وفي أواخر عام 1967 اتخذ الفدائيون عدة مواقع جنوب شرق لبنان. وقد أنشأت حركة فتح قيادة إقليمية في تل الزعتر عام 1966 وقد بقيت بشكل سري حتى شهر 4/1968 (3).

بدأت حركة فتح دورها في لبنان عندما قام ياسر عرفات بإجراء اتصالات بجماعات التحرير في لبنان وذلك بعد انتهاء الحرب الأهلية فيها عام 1958 وإحدى هذه الجماعات جماعة (المنظمة الفلسطينية الثورية) والتي أسسها زكريا عبد الرحيم (4) وقد عملت هذه المنظمة على تجنيد عدد لا بأس به من الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية وقد انضمت المجموعة إلى حركة فتح في نهاية العام 1963 وقد كان

1 - شيف، زئيف و يعاري، اهود، انتفاضة، القدس: دار شوكن للنشر، 1990، ص 27-28.

2 - أبو عمرو، زياد، خليل الوزير (أبو جهاد)، ص 47-49.

3 الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات. ج1 ص 284.

4 - معلم مدرسة في بيروت وكان عبد الرحيم عضواً في جماعة عباد الرحمن اللبنانية السنية. أبو عمرو، زياد، خليل

الوزير (أبو جهاد)، ص 69.

خليل الوزير من قادة فتح الذين زاروا لبنان من أجل شراء عدد من الأسلحة الخفيفة للمقاومة وهذه الأسلحة من مخلفات الحرب الأهلية اللبنانية⁽¹⁾.

وقد اهتمت فتح بالعمليات العسكرية داخل الأرض المحتلة، فقام القطاع الغربي بقيادة خليل الوزير بتوجيه دوريات إلى الأرض المحتلة تخترق الحدود، وقد عملت الدوريات منذ عام 1968 إلى عام 1983. كما قام خليل الوزير بإيجاد قيادات في عمان وبيروت لمتابعة قضايا الفدائيين في الداخل⁽²⁾. وأثرت بعض الظروف على العمليات الفدائية الفلسطينية ضد إسرائيل ومن ضمنها المواجهات المسلحة بين فصائل الثورة الفلسطينية والنظام الأردني في أيلول 1970 وبخروج الثورة الفلسطينية من الأردن فقدت أهم وأطول حدود مع العدو الصهيوني. وفي لبنان واجهت الثورة الفلسطينية الصراعات الطائفية والحزبية، والحدود قصيرة مع العدو. كل هذا أدى إلى تراجع العمل الفدائي⁽³⁾.

وفي رواية لأحد المقربين (4) من الوزير قال "بعد الاجتياح على جنوب لبنان من القوات الإسرائيلية والقرار 425 (5) كان الوزير على موعد مع أعضاء في التنظيم ليقدّموا تقاريرهم عن الوضع في الشريط الحدودي،. وحوّل اللقاء إلى درس في عملية مركبة لتهديب السلاح إلى الشريط، ومن ثم تهريبه،

1 - أبو هلال، محمود عادل، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1975-1948 دراسة تاريخية، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية-غزة، 117-118.

2 - عدوان، عصام، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، ص 171.

3 - المرجع نفسه، ص 173.

4 - فحص، هاني، في الذاكرة : خليل الوزير خليل الجليل في الذكرى العشرين لاستشهاده، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 19، العدد 73 (شتاء 2008)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص 97.

5 - جاء هذا القرار بناء على دخول إسرائيل إلى لبنان ردا على عملية دلال المغربي وهو من أهم قرارات مجلس الأمن بشأن الصراع اللبناني الإسرائيلي قرار رقم 425 القاضي بضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية. وقد صدر هذا القرار عقب اجتياح إسرائيل لبنان عام 1978، واحتلالها أجزاء من الجنوب اللبناني فيما عرف بعملية الليطاني. كما أنشأ مجلس الأمن في العام المرجع نفسه وبموجب القرار 426 المتعلق بآلية تنفيذ القرار 425 قوة دولية (اليونيفيل) في جنوب لبنان لتشرّف على الانسحاب الإسرائيلي، وتساعد الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها في المنطقة. وجددت مهمة اليونيفيل باستمرار كل ستة أو ثلاثة أشهر، وكان التجديد الأخير من خلال قرار مجلس الأمن رقم 1655 للعام 2005. الزعبي، مي، القرارات الدولية المتعلقة بلبنان وإسرائيل، الجزيرة نت، نشر بتاريخ 24/7/2006 .

كله أو بعضه، إلى الأرض المحتلة. وعندما وصل إلى هذه النقطة طلب ممن هم على استعداد للمباشرة بالعملية أن يبقوا وأن ينصرف الآخرون، وبقي معه اثنان⁽¹⁾.

و عند بداية الغزو الإسرائيلي للبنان، قام خليل الوزير بقيادة القوات الفلسطينية، وذلك بسبب غياب ياسر عرفات عن لبنان، وعندها دعا الوزير "المجلس العسكري الأعلى" من أجل الانعقاد واتخاذ القرارات المناسبة وذلك من أجل الرد على الغارات التي كان يقوم بها الجيش الصهيوني والقوات الإسرائيلية على لبنان⁽²⁾ وبالأخص على (ستاد) بيروت الرياضي وقد اتخذ القرار بضرب المستوطنات الإسرائيلية عبر الحدود اللبنانية بالأسلحة الثقيلة⁽³⁾.

علاقة الوزير بتونس

بعد خروج قوات الثورة من بيروت عام 1982 بعد معركة بيروت عام 1982، وانتقال قيادة (فتح) و (م.ت.ف) إلى تونس، لتدير معركة استنزاف حقيقية ضد احتلال الجيش الإسرائيلي لبيروت، جاءت مؤامرة الانشقاق 1983، ومعركة طرابلس: معركة الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل 1983، ووقوف الشعب الفلسطيني في الوطن مع م.ت.ف. كان الخروج من بيروت إلى تونس، كمرحلة مؤقتة، مرحلة العبور إلى الوطن، عبر المحطة التونسية. وكانت الانتفاضة عام 1987 هي الرافعة التي نقلت (فتح) و(م.ت.ف) من بيروت إلى الوطن.

يروى أحد المقربين من الوزير: "وبعد الخروج من بيروت توجه خليل الوزير إلى تونس ليشرف على إعادة تنظيم قوات الثورة المنتشرة على طول الوطن العربي من العراق حتى الجزائر، بالإضافة إلى دوره القيادي في دعم الانتفاضة وتوجيهها، دون أن يشغله ذلك عن العمل العسكري داخل الوطن المحتل، ومن

1 - فحص، هاني، في الذاكرة : خليل الوزير خليل الجليل في الذكرى العشرين لاستشهاده،ص 97.

2 - أبو عمرو، زياد، خليل الوزير (أبو جهاد)، 53.

3 - ze'ev schiffe and Ehud Ya'ari. **Israel's Lebanon War** ،New York : Simon and Schuster،1984.p107.

حدود الدول العربية مع فلسطين، حتى أنه كاد أن يصل بإحدى عملياته التي خطط لها ضرب مفاعل "ديمونة" النووي في النقب"⁽¹⁾.

ثانيا : علاقة الوزير بالدول العالمية

علاقة الوزير بالصين

قام الوزير خلال هذه المرحلة بتوطيد العلاقة مع الكثير من حركات التحرر الوطني في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا الموجودة على أرض الجزائر، والمشاركة في كل المهرجانات التضامنية مع هذا الحركات، وإقامة علاقات قوية مع كثير من سفارات الدول العربية والاشتراكية، وخاصة سفارة جمهورية الصين الشعبية " حيث وجهت الدعوة الرسمية وهي أول دعوة رسمية لياسر عرفات و الوزير، اللذين سافرا إلى الصين باسم الصداقة والنضال الآسيوي الإفريقي، حيث أقامت الصين مهرجانا تضامنيا مع القضية الفلسطينية، أعلنت أنها لم ولن تعترف بإسرائيل، لا الأمس ولا اليوم ولا بعد مائة عام، إلا إذا تم تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني"⁽²⁾. وقد أرست هذه الزيارة دعائم علاقات متينة مع القيادة الصينية.

تمركزت علاقة الوزير بالصين منذ العام 1964 وذلك بعد الزيارة الأولى (3) له مع ياسر عرفات إلى الصين ولقائه مع العديد من السفراء العرب بعد أن قامت السلطة الصينية بتعريفهم بهم من خلال المهرجان الذي عقد في بكين بتاريخ 17/3/1964⁽⁴⁾.

وبعد هذه الزيارة مباشرة سمحت الصين بفتح مكتب لفلسطين هناك في بكين .وقد قام (شواين لاي) رئيس الوزراء الصيني آنذاك بإبلاغ السفراء العرب النقاط التالية :

1 - الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

2 - الوزير، خليل، البدايات، ص 20.

3 - كان أبو جهاد سعيدا جدا بعلاقته مع الصين حتى أنه أورد لها فصلا كاملا في كتابة مذكراته فقد تحدث عنها منذ أول لحظة له في بكين وبالتفاصيل وبالأيوم والساعة بدقة.المرجع نفسه.

4 - الوزير، خليل، البدايات، ص 20.

- المقاطعة الشاملة لإسرائيل .
- عدم السماح لأي سفينة إسرائيلية بالرسو في أي ميناء صيني .
- عدم السماح لأي سفينة مرت في ميناء إسرائيلي بالرسو في أي ميناء صيني .
- عدم السماح لأي سفينة صينية بالمرور على ميناء إسرائيلي⁽¹⁾.

علاقة الوزير بالاتحاد السوفيتي وبعض الدول الأخرى

كان الوزير على عكس كل ما أشيع عنه عن موقفه من الاتحاد السوفيتي و تمكن من إقامة علاقات متكافئة ومتوازنة مع الاتحاد السوفيتي كما في الصين.

ومن التجارب التي أثرت في خليل الوزير تجارب حركات التحرر العالمية في الصين وكوبا وفيتنام، وبعد انتصارها زار خليل الوزير هذه الأقطار وحاول الاستفادة من تجاربها الثورية⁽²⁾.

وقد نجح الوزير في العديد من الصداقات مع ممثلي حركات التحرر العالمية. ويذكر أن استضافت الجزائر عام 1964 مؤتمر خصص للبحث في نزع السلاح النووي بمشاركة العديد من زعماء دول العالم، وكان من بينهم جيفارا⁽³⁾ الذي أمضى فترة بعد المؤتمر في الجزائر قضاها بصحبة الوزير، حيث تعرف على حركة فتح وأهدافها وتطلعاتها، وقد كانت هذه العلاقة بداية لضمان الدعم الكوبي لحركة فتح⁽⁴⁾.

¹ - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 226

² - أبو عمرو، زياد. خليل الوزير أبو جهاد، ص 27.

³ - تشي جيفارا : ثوري كوبي ارجنتيني ولد في 1928/1/14 وقتل بتاريخ 1967 / 10/9 على يد جندي بولندي وهو طبيب قاد العديد من الثورات ضد الحكم الامريكي .الجزيرة الوثائقية، برنامج تلفزيوني عن تشي جيفارا، نشر بتاريخ 2013/1/2. يمكن مشاهدة الحلقة على الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=BzJaL-OVZlw>

⁴ - الناطور، محمود ، مكتب الناطور للدراسات، عمان. بتاريخ 2014/1/5، (مقابلة شخصية).

الفصل الرابع

العمليات العسكرية التي خطط لها الوزير

الفصل الرابع

العمليات العسكرية التي خطط لها الوزير

على أثر معركة الكرامة الشهيرة ، وتحديدًا في 14/4/1968 تم إعلان ياسر عرفات قائداً ومتمحدثاً رسمياً باسم حركة (فتح) ليتواصل العمل المسلح في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل مكثف وعبر الساحة الأردنية أساساً الأمر الذي رفع من أسهم حركة (فتح) التي واجهت صعوبات في استيعاب الأعداد الهائلة من المتطوعين ، الذين ضموا للتنظيم والمليشيا وقواعد الفدائيين ، وانتشروا على خطوط المواجهة ليقوموا بالمئات من عمليات المواجهة وعمليات الفدائيين داخل فلسطين. ونتيجة تعمق الصراع على النفوذ في الأردن ، والخروج منها. إلا أن الأثر الهام للخروج من الأردن كان تصعيد الحملة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وتصاعد الصراع على (م.ت.ف) ، كما أنه منذ عام 1973 استطاعت حركة (فتح) تعزيز قوتها في المنظمة ، وتعزيز تواجدتها المسلح في الجنوب اللبناني وبيروت والمخيمات الفلسطينية ، وبدأت الحركة بتكريس مفاهيم التنظيم ، والمؤسسات المدنية التي انتشرت في مراكز المجتمع الفلسطيني ، جنباً إلى جنب مع قواعد الفدائيين الذين لم تتوقف عملياتهم ضد الكيان الصهيوني. وفي نفس العام تبنت حركة (فتح) بشكل واضح مفهوم (مرحلة النضال) السياسي حيث قبلت مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ونقاطه العشر الداعية إلى إقامة السلطة الوطنية على أي شبر يتم تحريره أو استرداده ، إضافة لإمكانية التفاوض مع قوى السلام التقدمية الإسرائيلية لتتسأ حينها (جبهة الرفض) مقابل تيار القبول ممثلاً بحركة (فتح) والجبهة الديمقراطية والصاعقة⁽¹⁾

وقد أشرف الوزير على العديد من العمليات العسكرية التي كان لها وقعها على الساحة الإسرائيلية والتي أدت بدورها إلى رفع معنويات الشعب الفلسطيني واشعلت نيران الاحتلال. وفيما يلي عرض لمجمل العمليات العسكرية التي خطط لها الوزير⁽²⁾.

1 - موقع فتح ، فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح <http://fateh1.ahlamontada.net/t25-topic>

2 - طيلة السنوات التي قام بها خليل الوزير بتشكيل فتح وما بعدها، لم تكن أجهزة الأمن الإسرائيلية غائبة عن المشهد، فقد اعترف الإسرائيليون أنهم رصدوا حركة فتح منذ المرحلة التي سبقت انطلاقتها، قبل أن تبدأ المواجهة العسكرية

تفجير خزان زوهر بتاريخ 1955/2/25 .

قام الوزير والمجموعة التي ترافقه بإعداد عبوات ناسفة كبيرة الحجم من أجل تفجير خزان زوهر للمياه⁽¹⁾، وبعد انفجار هذا الخزان نجحت العملية بشكل باهر حيث انطلقت المياه منه بشكل هائل لتسقي مزروعات بيت حانون وتملأ الوادي وغطت المياه الزائدة مساحات هائلة من الأرض المزروعة بالذرة، واستمرت المياه إلى أن وصلت إلى بيت لاهيا وتنتهي في البحر المتوسط. بالمقابل قامت إسرائيل بشن عملية مضادة اسمتها (ردة فعل مباشرة) حيث أرسلت قواتها بعد ثلاثة أيام من التفجير إلى بئر الصفا وهاجمت فصيل الحامية المصرية ونسفت الخزان الذي يزود غزة بالمياه وجرح أثر هذا التفجير اثني عشر شخصاً من المدنيين والمصريين، على أثر هذا العمل أرسل قائد كتيبة التشكيل العسكري الفلسطيني والتابع للجيش المصري 28 عسكري إلى بئر الصفا للدفاع عن المنطقة إلا أن الكتيبة اغتيلت ليلاً من قبل القوات الإسرائيلية وذلك بالضبط عند وادي غزة وعلى اثره يقول أبو جهاد " حين علمنا بما حدث في صباح اليوم التالي، قمنا بإغراق المناديل بالدماء وإطلاقنا بمظاهرة عارمة في مدرسة فلسطين الثانوية بإتجاه البلد، وفي الطريق كانت الجماهير تتوافد لتنضم إلى المتظاهرين، كي تشهد غزة مظاهرة لم تشهدها في تاريخها⁽²⁾، وكانت الشعارات الرئيسية التي أطلقناها في تلك المظاهرة: " جندونا تنفذونا" "دربونا تسعفونا" " سلحونا تنجدونا" " وذلك إلى جانب شعارات رفض التوطين و " فلسطين عربية" " (3).

أدت عملية خزان زوهر والرد الإسرائيلي ضد (خزان بئر الصفا) والكمين ضد الكتيبة المصرية واستشهاد 28 عسكرياً، أدت هذه الأحداث إلى تغيير المسار في الشرق الأوسط كله، وكانت أبرز محطات

والأمنية بين الطرفين .طيلة فترة وجود الثورة الفلسطينية في الأردن، ومن ثم انتقالها إلى لبنان فيما بعد، كان (أبو جهاد) مستمراً في توجيه العمليات العسكرية وبشكل متواصل، وتأسيس جيل واعٍ من شباب الثورة الذين تولوا العديد من العمليات الخطرة ضد الاحتلال . اسماعيل، سيد، خليل الوزير.. القائد العسكري "ذو الأرواح الأربعة" ،!، جريدة محليات، الأحد 13 جمادى الآخر 1435 هـ 13 أبريل/ نيسان 2014 April 13، 14.

1 - خزان زوهر : احدى ركائز مشروع المياه القطري الإسرائيلي في قطاع غزة قرب بيت حانون .عن الموقع <http://rami.hooxs.com/t1601-topic>

2 - الوزير، خليل، البدايات،ص 10.

3 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله،ص 165.

مسار التغيير في الشرق الأوسط والناجمة عن فعل الحلقة الأولى بقيادة خليل الوزير أول الرصاص قد تمتل في :

1- تغيير المسار في الشرق الأوسط 1955 من خلال توجه عبد الناصر إلى (الكتلة الشرقية) لشراء السلاح : صفقة تشيكوسلوفاكيا.

2- كما قرر الرئيس عبد الناصر السماح للفدائيين بالانطلاق من غزة وتحت إشراف القيادة المصرية، وهذا القرار تحديداً كان السبب في اجهاض تجربة الكفاح المسلح للحلقة الأولى بقيادة خليل الوزير، الذين رفضوا العمل بإمرة الضباط المصريين، الذين أصدروا الأمر بوجوب العمل تحت مظلتهم، ويستطيعون كما فعلوا لاحقاً وقف هذا العمل متى أرادوا، والعودة به مرة أخرى إلى البوابات العربية.

-أدت هذه القرارات- أعلاه- وغيرها مثل دعم الثورة الجزائرية إلى العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 واحتلال كامل (قطاع غزة وسيناء) من قبل إسرائيل.

-في الجانب الآخر، استفادت رابطة الطلبة الفلسطينيين من جو التعبئة والتجنيد المصري عام 1956، ودربت عناصرها وشاركت في الحرب الفدائية على القنال (1).

عملية نسف خط أنابيب المياه (نفق عيلبون) عام 1965.

أولاً : قامت المجموعة الأولى من الجناح الثالث بتنفيذ عملية نفق عيلبون بتاريخ 1/1/1965⁽²⁾، حيث وصل أفراد المجموعة الخمسة⁽³⁾ إلى خربة ناصر الدين بالزبي المدني وقد كان بانتظارهم الدليل وهو

1 - على الموقع http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm

2 - قامت مجموعات العاصفة الفتاوية بتفجير نفق عيلبون بعد اكتفاء الأنظمة العربية بشجب مشروع سرقة المياه العربية من نهر الأردن بتحويل خزان مياه طبريا إلى النقب لإحضار وتوطين اليهود في الصحراء . موقع الثورة الاخباري، عمليات حركة فتح|عيلبون|عملية الساحل|معركة بيت فوريك|، 2010،

<http://thawra.ps/ar/index.php?act=post&id=14158>

3 - الشهيد احمد موسى الدلكي- قائد المجموعة .حسين ابراهيم الدلكي - حسين غورو وهو نائب قائد المجموعة . حسن حميدي الدلكي - مقاتل . وحش ابراهيم الدلكي - خبير متفجرات . محمد عبد الله الدلكي -مقاتل . أبو ابراهيم - دليل الدورية . الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات (1965-1982) ،ج1،ص 85.

العنصر السادس في المجموعة والذي ارتدى لباس راعي للأغنام حتى يتخفى بها كونه الدليل في هذه العملية، وقد أبدل المجاهدون في منطقة بالقرب من كفر حطين مكان وجود نقطة الميته المدفون تحتها الألبسة الخاصة، واخذوا المتفجرات والأسلحة والقنابل اليدوية ومخازن الذخيرة ومن ثم وصلوا إلى منطقة المجدل بالقرب من شاطئ بحيرة طبريا، ووجدوا مكانا جيدا للمبيت وقاموا بدراسة الخطة وتوزيع المهام، وعاد الدليل أدراجه لمسح الآثار وتواعدوا بالالتقاء مجددا في طريق العودة عند قرية الشجرة (1).

بداية تنفيذ العملية

انطلقت المجموعة بطريقها إلى الوادي الذي يقودهم إلى عين رافيد وقد اخفوا الأسلحة تحت الثياب البدوية التي كانوا يرتدونها. ثم تحركت المجموعة عبر الوادي المؤدي إلى عين رافيد وتحت ثيابهم البدوية اخفوا الأسلحة والمتفجرات ومن بين شجيرات الوادي الكثيفة وصلوا إلى موقع العين ونصبوا كمينهم الأول تحضيرا للانتقال إلى الموقع. و عند حلول الظلام تم توزيع المهام فيما بينهم وأرسلوا أحد العناصر للاستطلاع ومراقبة الحراسة القائمة على موقع الهدف وباشروا بتحضير المتفجرات ثم وصلت جميع عناصر المجموعة، وبعد عشر دقائق دوى صوت الانفجارات عاليا وشاهدوا أنوار النيران المشتعلة بالمحطة، ويبدو أن الحراس قد اصابهم الفزع لفترة من الزمن، حينما بدأ صوت منبهات الانذار يعلو.

ثانيا : قامت المجموعة الثالثة من الجناح الثاني بنسف خزان المياه ومحطة الضخ في دير نحاس بالقرب من الدوايمة المحتلة عام 1948 م (2).

ثالثا : تحركت قوة من المجموعة من الجناح الأول بقيادة جلال كعوش، ومعه المناضل عطا احمد الدحابة من مخيم عين الحلوة ونسفت جسرا على طريق عكا - المنصورة في الجليل الغربي شمال فلسطين .

رابعا : قامت قوة من المجموعة الثالثة بنصب كمين على طريق بئر السبع -إيلات وقد قتل ثلاثة جنود من العدو وكانت المجموعة بقيادة المقاتل مسمح سليمان البلوي من عشيرة البلوي من بئر السبع والمقاتل محمد سلامة ناصر - أبو داهوق من عشيرة الجهالين. وبعد أن عادت المجموعات التي قامت بتنفيذ

1 - الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات (1965-1982)، ج.1 ص 86.

2 - المرجع نفسه، ص 88.

العمليات باستثناء قائد عملية نفق عيلبون (1) اجتمع ياسر عرفات بقيادة المجموعات واستمع لتقرير شفوي منهم، ومن ثم طار إلى بيروت ومعه الوزير لطباعة البيان رقم 1 بعد صياغته النهائية وتوزيعه على الصحافة باسم العاصفة (2).

معارك متفرقة من 1965-1968

كان الوزير الرجل الذي يقف دائما خلف العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة منذ انطلاقة فتح في الأول من كانون الثاني 1965 ومنها اولى العمليات العسكرية التي بدأتها فتح في العام 1965 ووقوع الاسير الأول محمود بكر حجازي في الثامن من كانون الثاني 1965 م (3) سجلت (148) عملية وفي عام 1966 سجلت (55) عملية، من اهمها معركة يوفال في الجليل في السابع من أيلول 1966 ومعركة مستوطنة شاريا شوف في العاشر من تشرين الثاني عام 1966 م، وبعد هزيمة حزيران عام 1967 قررت قيادة فتح في 27 آب 1967 القيام بالانطلاقة الثانية واعتبرتها مرحلة جديدة من التصعيد الكمي والنوعي، وسجلت (461) عملية منها اقتحام مستعمرة مرجليوت في الجليل الاعلى، وعملية فدائية ضد دورية صهيونية في غزة، وفي 28 من اغسطس 1967. وعملية الفدائي الاستشهادي سيد حجاب الذي فجر نفسه وسط الجنود الصهاينة في الرابع من تشرين أول 1967 ومعركة طوباس في الثاني من كانون الأول 1967 التي استمرت ثمانين وأربعين ساعة، ثم المعركة الكبيرة في السابع من كانون الأول 1967 التي عرفت بمعركة بيت فوريك (4) شرق نابلس شارك فيها مجموعات فدائية استمرت لمدة خمس

1 - احمد موسى الدلكي الذي استشهد اثناء عودته بعد تنفيذ العملية ليكون الشهيد الأول في الثورة الفلسطينية الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات (1965-1982)، ج1، ص 89.

2 - الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات (1965-1982)، ج1، ص 88.

3 - عملية بيت جبرين 65/1/8 حيث تم بها أسر الأسير الأول لحركة فتح محمود بكر حجازي بعد جرحه.

4 - تقع بلدة بيت فوريك إلى الشرق من مدينة نابلس حوالي 7 كم، على مشارف السفوح الغربية لجبال شفا الغور متوسطة المسافة ما بين مدينة نابلس والأغوار، وترتفع حوالي 570 م عن سطح البحر. وتمتاز بطبيعة جبلية وعرة تتخللها بعض السهول والوديان العميقة، ويقع جزء من أراضيها على مشارف الغور.

. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، المجلد الثاني، في الديار النابلسية، فلسطين: كفر قرع، دار الهدى

للنشر والتوزيع 1991، ص 28

ساعات متواصلة واستشهد فيها 6 فدائيين وتكبد فيها العدو خسائر فادحة، ومعركة المغير⁽¹⁾ التي استمرت 10 ساعات خسرت فيها المقاومة شهيدين و10 أسرى بينما خسر الصهاينة 83 قتيلًا. وهناك العديد من العمليات التي تمت في الأرض المحتلة ومنها معركة الكرامة في الواحد وعشرين من آذار 1968، والتي كانت سببا في تهافت الشباب الفلسطيني والعربي للالتحاق بالمقاومة التي غدت أمل امتها العربية⁽²⁾.

وفيما يلي عرض للعمليات العسكرية والمعارك

- 1- قام الفدائي قاسم صلاح بمحاولة نسف مصنع الذخيرة بالخليل الذي استشهد أثناء المحاولة بعد قيامه بعدة عمليات من قبل واستطاع قبل استشهاده قتل وجرح العديد من الأعداء.
- 2- عملية كفار هيتس 28/2/65 حيث تم نسف مخزن للذخيرة بداخل مستعمرة كفار هيتس العسكرية وأدى ذلك إلى قتل وجرح العشرات من الأعداء⁽³⁾.
- 3- عملية بيت جبرين 30/9/65 قام بها يوسف أبو زنيد من دورا الخليل⁽⁴⁾ حيث قام بالهجوم على موقع صهيوني بمنطقة بيت جبرين.
- 4- إعدام اليهودي بن يامين خضير 29/7/65 وذلك ثارا منه لمسؤوليته عن استشهد الشهيد حسن الصباغ في سجن عكا من أثر التعذيب الوحشي في 8/6/65 حيث تم خطفه وإعدامه.

1 - المغير قرية تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة رام الله وعلى بعد 22 كم منها. تقع معظم أراضيها من الناحية الشرقية في منطقة العزل الشرقية والتي كانت إسرائيل قد أعلنتها منطقة عسكرية مغلقة عقب احتلالها للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة. ويحدها من الغرب قريتا ترمسعيا والمزرعة الشرقية، من الشمال قرية دوما ومستوطنة شيفوت راحيل، ومن الجنوب قريتا عين سامية وكفر مالك. الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، المجلد الثامن ، في ديار بيت المقدس ، فلسطين : كفر قرع ، دار الهدى للنشر والتوزيع 1991، ص299.

2 الرنتيسي، فايز حامد، قافلة القادة الشهداء، 132-133.

3 - حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "، بلاغ عسكري رقم 1 صادر عن القيادة العامة لقوات

العاصفة، 2011، على الموقع الإلكتروني <http://thawra.ps/ar/index.php?ajax=preview&id=14158>

4 - دورا مدينة فلسطينية تقع في جنوب الضفة الغربية وهي إحدى بلدات محافظة الخليل، وتقع إلى الغرب من مدينة الخليل، وعلى بعد 6 كم منها. يحدها من الشرق بلدة يطا ومدينة الخليل، من الشمال بلدة إذنا وبلدة تقوح، من الغرب الخط الأخضر أراضي ع ام 1948 ومن الجنوب بلدة السموع وبلدة الظاهرية. الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، المجلد الخامس ، الخليل ، فلسطين : كفر قرع ، دار الهدى للنشر والتوزيع 1991، ص299.

- 5- معركة المغير التي استمرت عشر ساعات استشهد بها فتحاويان وأسر عشرة آخرون وأما العدو الصهيوني فكانت خسائره 83 قتيلاً من الجنود المظليين وتفجير طائرتين هيلوكبتر وثلاث سيارات عسكرية و 8 جرحى.
- 6- الحزام الأخضر عام 68 وتم بها السيطرة على مستعمرة وزرع العلم الفلسطيني بها قبل تدخل الجيش الإسرائيلي بكامل عتاده ليسقط أفراد المجموعة شهداء بعد أن ألحقوا الدمار والتخريب بالمستعمرة وقتلوا وجرحوا العديد من الصهاينة⁽¹⁾ .
- 7- معركة وادي القف استمرت المعركة 24 ساعة وألحقت خسائر فادحة للعدو.
- 8- معركة بني نعيم⁽²⁾ استمرت 3 أيام وألحقت العدو خسائر فادحة حيث كانت رجال الفتح تتناوب في القتال ضمن خطط عسكرية محكمة وأدت المعركة إلى مقتل أكثر من 34 جندي إسرائيلي وجرح أكثر من مائة آخرون حسب اعترافات اليهود بقتلاهم.
- 9- معركة تل الأربعين 28/4/66 استشهد بها علي عبد القادر حيان وألحقت بالصهاينة أشد الخسائر حيث تم خطف دورية عسكرية بأسلحتها وتفجيرها على مرأى عيون العدو.
- 10- معركة مستعمرة بيت يوسف 22/7/66 تكبد العدو بها خسائر فادحة وأثناء عودة المجموعة اعترضتهم دورية أردنية في جبل عرابي في قرية البقيعات فاستشهد تركي عبد الله كنعان وجرح ثلاثة آخرون وتم أسرهم وهم محمد كنعان و محمود أبو الهيجا وحسن أبو جويد حيث تمت محاولات لتفجير المستعمرة وقتل كل من بداخلها ضمن خطة عسكرية مدروسة وأدت إلى قتل وجرح العشرات من الصهاينة⁽³⁾.

1 - حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " ، بلاغ عسكري رقم 1 صادر عن القيادة العامة لقوات

العاصفة، 2011، على الموقع الإلكتروني <http://thawra.ps/ar/index.php?ajax=preview&id=14158>

2 - بني نعيم بلدة فلسطينية تتبع محافظة الخليل. تقع إلى جهة الشرق من الخليل على بعد 7 كم تقريباً وترتبطها بها عدة طرق معبدة. عرفت بلدة بني نعيم في العهد الروماني باسم (كفر البريك) وكان اسمها قبل ذلك في العهد الكنعاني من القرن 20 ق.م (بنو عام) ومنذ كتاب الانطاء الشريف في العام التاسع للهجرة أصبح اسمها (بني نعيم) نسبة للصحابي نعيم الداري. الدباغ ، بلادنا فلسطين المرجع السابق ، ص13

3 - في رواية اخرى للواء الركن عرابي كلوب يقول فيها "أن الشهيد القائد وليد احمد نمر نصر الحسن قاد عدة عمليات ضد الاحتلال الصهيوني بعد التحاقه بقوات فتح عام 1965 ومن هذه العمليات معركة مستعمرة بيت يوسف بتاريخ 1966/4/25 وقد اقرت قوات الاحتلال بانها اعنف الهجمات التي تعرضت لها المستعمرة ومن المعارك التي خاضها ايضا معركة ضد كل من المستعمرات التالية (المنارة، هونين، كفر جلعادي) " كلوب، عرابي، في ذكرى

11- معركة الحمادية (يوفال) 7/9/66 بالجليل الأعلى وسقط بها الشهيدان محمد يوسف حسن وموسى قاسم جمعة.

12- عملية مستوطنة شاريشوف 10/11/66 حيث قتل بها ثلاثة جنود صهاينة وجرح أربعة آخرون.

13- عملية سينما صهيون (القدس) عام 67 حيث قامت بها فاطمة البرناوي بزرع قنبلة أدت لتفجير المبنى بمن فيه وألحق الأعداء الصهاينة أكبر الخسائر البشرية والمادية، وقد وصف الانفجار بالعنف المخرب وكانت اعترافات اليهود بالقتلى حوالي 200 قتيل مئات الجرحى.

14- عملية مرجليوت 1/4/67 بالجليل الأعلى على يد فوزي عطا الله إسماعيل وتكبد العدو خسائر فادحة

15- عمليات الانطلاقة الثانية 28/8/67 وتمت ضد دورية في مدينة غزة حيث كانت العملية كتدعيم لانطلاقة الفتح الثانية في 27/8/67 بعد الهزيمة العربية في حزيران وردا عليها حيث قامت قوات حركة فتح المسلحة بأكثر من 128 عملية فدائية ألحقت الأعداء خسائر فادحة فأحرقت أكثر من 7 دوريات عسكرية وحافلتين وقتلت الكثير من الصهاينة خلال ثلاثة أسابيع تقريبا كان استنفار فتحاوي رهيب بالقتل والتفجير والتدمير والتخريب على العدو بكل الوسائل.

16- معركة الشهيد سيد حجاب 4/10/67 الذي جرح أثناء اشتباك مع العدو بعد تكبيده خسائر فادحة ثم قام بتفجير جسده الطاهر بحزامه الناسف ليقتل الصهاينة المجتمعين فادى ذلك إلى قتل عشرة صهاينة وجرح خمسة آخرين حسب اعترافات الصهاينة.

17- 11/10/67 عملية الشهيدان مازن إبراهيم صالح وصبحي إسماعيل أبو شرح.

18- معركة طوباس 3/12/67+2 استمرت 28 ساعة وسقط بها الشهيد احمد شريح وألحقت العدو خسائر فادحة.

19- معركة القدس 3/12/67 وتم قتل عدد من الضباط والقادة الصهاينة وسقط بها الشهيدان عبد الحسن ومحمود كامل.

20- معركة بيت فوريك 7/12/67 تم بها استعمال طائرات الهيلوكبتر من قبل العدو وقوات كبيرة من المظليين استشهد روادها الستة سعيد عريفة ومحمد خرطبيل وخالد أبو سويد ومصطفى بخيت ووليد زامل وغازي نايف غبن بعد قتل وجرح عدد كبير من الصهاينة⁽¹⁾.

عملية بنك لئومي بتاريخ 1973/11/8

في هذه العملية التي قام بها مجموعة من الفدائيين⁽²⁾ وهم أبو علاء منصور (محمد محمود يوسف) وجمال منصور⁽³⁾ وخضر قنداح⁽⁴⁾ وغازي فلنة⁽⁵⁾ حيث جرى فيها مهاجمة جنديين إسرائيليين والاستيلاء على سلاحيهما⁽⁶⁾ وقامت المجموعة بحرق بنك لئومي ودسكونت في رام الله⁽⁷⁾.

- 1 - موقع كل الحقيقة، الذكرى الـ 48 لانطلاقة حركة فتح، على الموقع الإلكتروني http://www.kulalhaqiqa.ps/arb/ar_page.php?id=ocd8jha913546ytj0742ei6
- 2 - المكونة من (محمد منصور- أبو علاء) و(جمال منصور) و(غازي فلنة) و(خضر قنداح) وهي المجموعة التي وصفها أبو علاء في كتابه (على ضفاف النهر) " بأنها لم تأخذ قرشاً واحداً من الثورة، ولم تتسلم سلاحاً، وعملت بمبادرة منها، معتمدة على قدرتها الذاتية، مكثفية بوحى إنتمائها التنظيمي والوطني، دون أن تنتظر تعليمات من الخارج، ومولت عملها من مشاركات وتبرعات أعضائها المرجع أنفسهم، من خلال إشتراك شهري قيمته نصف دينار أردني للإئفاق على عملها ". يوسف، محمد محمود، على ضفاف النهر، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2014.
- 3 - جمال محمود سليم منصور، من مواليد 2-3-1954، اعتقل بتاريخ 22-5-1974، وافرغ عنه بتاريخ 20-5-1985، وحاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الانجليزية وآدابها، متزوج ويشغل منصب مدير عام في المجلس الاعلى للشباب والرياضة. المرجع نفسه، بدون صفحة .
- 4 - خضر عبد الرحمن قنداح: مواليد سنة 1952 في أبو شخيدم احدى قرى رام الله انتمى لحركة فتح سنة 1972، شارك في عملية بنك لئومي، والتي نفذها مع محمد منصور <ابو علاء> اعتقل عام 1974 وحكم عليه بالمؤبد وافرغ عنه سنة 1985 في صفقة تبادل أسرى . قنداح ، خضر ، مقابلة شخصية، 2014\12\30 ، رام الله .
- 5 - غازي حسني فلنة: مواليد قرية صفة احدى قرى رام الله 1953 التحق بفتح سنة 1972، شارك في عملية بنك لئومي وحكم عليه بالمؤبد. افرج عنه في عملية تبادل الأسرى سنة 1985 ليغادر إلى الاردن نهائياً فلنة ، خليل 2014\12\30. مقابلة مع شقيقه، رام الله .
- 6 - منصور ، محمد محمود ، رام الله بتاريخ 2014/2/16 ، (مقابلة شخصية).
- 7 - يوسف، محمد محمود، اقليم فتح، عمارة الرموني، بتاريخ 2014/2/16، رام الله ، (مقابلة شخصية).

تفاصيل العملية

يروى جمال منصور ومحمد منصور (1) مجريات تنفيذ الهجمات، حيث بدأ بالتخطيط أبو علاء منصور بعد اندلاع حرب تشرين اول عام 1973 وقد كان الوقت مناسباً للتخطيط وعمل مبادرة ومساهمة فاعلة في تلك الحرب، فقامت المجموعة بحرق بنك دسكونت في رام الله وبعد عدة ايام تم حرق بنك لثومي الإسرائيليين في رام الله، وبعد هاتين العمليتين قررت قوات الاحتلال وضع حراسة مكثفة على البنوك، وقد خططت المجموعة للاستيلاء على أسلحة هؤلاء الجنود .

وفي يوم 8/11/1973 قامت المجموعة بمهاجمة حارسي بنك لثومي في شارع ركب في رام الله، وقد كانت الإضاءة غير متوفرة في الشوارع وخالية من المارة. والخطة كانت على أساس أن يقوم كل اثنين من المجموعة بمهاجمة حارس واحد وقد كان الحارسين مسلحين ببنادق رشاشة، وبعد لحظات تم قتل الجنود بالسكاكين واخذت المجموعة أسلحتهم وأجهزة الاتصال اللاسلكي، وتفرقت المجموعة بناء على الخطة التي رسمها محمد منصور (أبو علاء) بعدم الهرب مع بعضهم البعض بل بشكل منفرد، وبعد مسيرة ليلة كاملة وصل محمد منصور (أبو علاء) وغازي فلنة وكان بحوزتهما السلاح وجثة الحارس ودفناه في مغارة من مغارات بلعين (2)

عملية فندق سافوي (تل أبيب) بتاريخ 1975 /3/6

والتي تسمى أيضا بعملية الشهيد أبو يوسف النجار (مجموعات تل الربيع - يافا)، والتي جاءت بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد القادة الشهيد أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر والتي تصادف التاريخ (10-4-1973) وقد تميزت هذه العملية بالتخطيط الفعال واختيار المكان الزمان وحجم التنفيذ المناسب فهي من الناحية الزمانية شكلت مرحلة حقبة زمنية جديدة تمثلت بمرحلة الصراع الفلسطيني

1 - مركز أبو جهاد، مقابلة مع الأسير المحرر المناضل جمال منصور يروي أهم محطات تجربته النضالية والاعتقالية، جامعة القدس أبو ديس، بدون تاريخ.

2 - منصور، جمال. 2014/2/18، رام الله، (مقابلة شخصية).

الفدائي الجديد وقد اطلق عليها مرحلة سافوي (1)، هذا بالإضافة إلى انها تعتبر أيضا ردا عسكريا للوضع السياسي الذي كان يسيطر على المنطقة في تلك الفترة وذلك بعد النجاح الكبير الذي حقته منظمة التحرير الفلسطينية بعد عام 1973 وحصولها على الاعتراف الدولي والشرعية العربية في عام 1974 باعتبارها ممثلا شرعيا للفلسطينيين في قمة الرباط عام 1974 بعدها بدأ كيسنجر وزير خارجية أمريكا في ذلك الوقت العمل لشطب منظمة التحرير الفلسطينية وقال في حينها "وداعا لمنظمة التحرير الفلسطينية" وأعتمد كيسنجر سياسة الخطوة - خطوة لإعادة ترتيب المنطقة ولحل النزاع بين العرب وإسرائيل وكانت اتفاقيات فك الاشتباك على الجبهتين المصرية - السورية عامي 1974-1975 وكان في إسرائيل حكومة برئاسة أسحق رابين ووزير الدفاع شمعون بيرس ومردخاي غور رئيس الأركان وجد قادة الكيان الصهيوني فرصة من زيادة عدوانهم واعتداءاتهم برا وجوا ضد الشعب الفلسطيني واللبناني داخل فلسطين وخارجها وشهدت الساحة اللبنانية معارك يومية وقصف يومي للمخيمات والقرى والمدن اللبنانية وكذلك القتل اليومي لشعبنا الفلسطيني في الداخل كان الرد من قائد الثورة الفلسطينية الشهيد ياسر عرفات والشهيد الوزير هو تصعيد المقاومة ضد العدو الصهيوني وتعزيز دور منظمة التحرير الفلسطينية ومقاومة مشروع كيسنجر لشطب منظمة التحرير الفلسطينية ومقاومة مشروع الحكم الذاتي(2).

لقد خطط لهذه العملية ياسر عرفات والوزير وقد اشرف الوزير على هذه العملية بنفسه واختار رجالها واشرف على تدريبهم وتجهيزهم وساعده آنذاك أبو الوليد سعد صايل و الشهيد عز الدين الشريف وبمشاركة أشخاص آخرين (بعد أن تركا قيادة قوات اليرموك أثر الخلافات في القوات في تلك المرحلة وعملا في القطاع الغربي) (3).

1 - منصور، محمد، سافوي فندق في تل أبيب : برومو عملية سافوي، مشهد يوتيوب، الجزيرة توك

<http://www.youtube.com/watch?v=fla7jzixTvM>

2 - كانت مواقعها في منطقة صور ومخيم الرشيدية ومخيم البص ومنطقة القاسمية يوسف، كايد، تفاصيل عملية سافوي كما يرويها اللواء الركن كايد يوسف، وكالة معا الاخبارية، نشر الأربعاء 2012/06/13. وايضا يوسف، كايد، منظمة التحرير الفلسطينية، عمان، الأردن / 2014/1/5، (مقابلة شخصية).

3 - يوسف، كايد، تفاصيل عملية سافوي، منظمة التحرير الفلسطينية، أوراق خاصة لم تنشر، بدون تاريخ.

آلية تنفيذ العملية

يوم الأربعاء الساعة السابعة مساء يوم 6-3-1975 قامت وحدة الشهيد أبو يوسف النجار باقتحام مدينة تل أبيب من مدينة صور اللبنانية (1).

بداية العملية وتحولاتها

يقول دراوشة (الملقب بالغضنفر) " بأنه كان مدرب البحرية ومرافق في العملية وقد تم اختيار الطريق البحري لأن الحدود البرية مغلقة بوجه العمل المسلح ويصعب تجاوزها بعد حرب عام 1973، ولذلك لم يكن امام المقاتلين سوى المنفذ البحري، وكان الإعداد لها قبل شهور منذ سنة 1974 وقد قام الوزير

1 - وأسماء المجموعة هي التالي خضر أحمد جرام (الملازم خضر) قائد المجموعة من مواليد الرملة 1947 ويسكن قطاع غزة التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1969 .

نايف منجد أسماعيل الصغير (زياد طارق) من مواليد أذنا 1954 - الخليل التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1972 .

عمر محمود محمد الشافعي (أبو الليل الهندي) من مواليد جنين 1955 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1972.

احمد حميد احمد أبو قمر (أبو عبيدة الجراح) من مواليد غزة 1948 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1970. عبد الله خليل عبدالله كليب(مصالحه خليل الهزاع) من مواليد طولكرم 1955 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1970.

محمد ضياء الدين الحلواني(عصام بهاء الدين السيوفي) مواليد نابلس 1948 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1972.

موسى العبد أبو ثريا (موسى عزمي) من مواليد غزة 1957 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1969.

موسى جمعة حسن طلائفة(موسى احمد) من مواليد السلط 1952 التحق بقوات العاصفة في حركة فتح عام 1969 حامد احمد نديم دراوشة: أسر في المياه الإقليمية بعد نجاح العملية وسجن عشر سنوات وتم تحريره في عملية تبادل الأسرى عام 1985 وهو برتبة عقيد ومتقاعد على الساحة الأردنية .

حسام البلدي - قلقيلية - رجع من البحر ليخبر خليل الوزير ان هناك عطل في الباخرة ولكن القبطان أصلح العطل بعد عدة ساعات ولم يشترك في العملية.

محمد عباس - مصري الجنسية - وهو قبطان الباخرة .

محمد حسن مسعد- مصري الجنسية - مساعد القبطان.

اضغط على الرابط للتعرف بالصورة على المجموعة <http://www.antiimperialista.org/ar/node/7373>

بعقليته الفذة بالتخطيط لها ووضع الخطوط العريضة لها، وبالاخص تدريبهم على قيادة الزوارق والسباحة لمسافات طويلة وعمليات الانزال البحري وعلى استخدام الوسائل المختلفة في البحر، وعند ساعة الصفر حضر الوزير للاشراف على انطلاق العملية مع وضع عشرات الكوادر وتم تجهيز الزوارق في منطقة الزهران جنوب صيدا إلى جانب السفينة الأم والتي كانت تنتظر لحمل الزوارق إلى عرض البحر وقد كانت مهمتي من قبل خليل الوزير اىصال الزوارق إلى قلب السفينة الكبيرة التي كانت تشحن البترول لقبرص وقد استؤجرت للتغطية على مجريات العملية وهي سفينة مدنية تجارية، ولكن حصل خلل في الزوارق وحاولنا اصلاحها وكذلك محاولة الاتصال مع الوزير من المياه الاقليمية ولكن ذلك كان صعبا وكذلك كان خفر السواحل بالمنطقة واضطررنا للابتعاد عنهم وابحرنا باتجاه بيروت لمعاودة الاتصال بالقيادة وانطلقنا صباح 3-5 باتجاه السواحل الفلسطينية وفي تمام الساعة الرابعة بتاريخ 6/3 كنا امام شاطئ تل أبيب وقد استمرت عملية الابحار لمدة تتراوح ما بين 30-32 ساعة متواصلة وقد حلقت طائرات استطلاع إسرائيلية فوقنا⁽¹⁾، ولم اكن اعلم بالهدف ولكن الشباب بدأوا بشرح العملية والهدف هو المنشآت العسكرية ودار الشبيبة الإسرائيلية والتي هي بالتحديد بيت مدربين للالتحاق بالجيش الإسرائيلي ودار الاوبرا⁽²⁾.

ويقول موسى احمد "وبعد اقترابنا من الشاطئ، توقفنا و قمنا بإنزال القوارب المطاطية و نزل فيها المجموعة كاملة باستثناء ضابط واحد ظل على السفينة ليتابع العملية على أن يعود معنا إلى لبنان بعد اىصال شحنتنا إلى قبرص. بعد نزول الفدائيين قمنا بإكمال طريقنا إلى قبرص لإنزال شحنة البنزين"⁽³⁾.

1 - الطائرة حلقت في تمام الساعة الرابعة عصرا وابلغت القيادة بوجود سفينة إلا انها لم تعر الموضوع انتباها كون السفينة تجارية وليس عليها اسبقيات . يوسف، كايد، تفاصيل عملية سافوي كما يرويها اللواء الركن كايد يوسف.

2 - دراوشة، حامد نديم، احد منفذي عملية سافوي ،مكتب منظمة التحرير الفلسطينية، عمان الأردن، بتاريخ 5/1/2014، (مقابلة شخصية).

3 - احمد، موسى، احد منفذي عملية سافوي، مقابلة منشورة على موقع جريدة دنيا الوطن الالكترونية، بقلم زقوت، حمزة إبراهيم، الرواية الكاملة لعملية سافوي 1975م (الحلقة الثانية)، مقال منشور بتاريخ 3-6-2012 على

الموقع <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/06/03/262564.html>

وصل أفراد المقاومين إلى تل أبيب عن طريق البحر وذلك باختراق جميع الاحتياطات الامنية الإسرائيلية وهذا لمواجهة عمليات المقاومة الفدائية (1).

كان الهدف المتفق عليه في العملية هو دار الاوبرا حيث كانت تعج بالشخصيات الإسرائيلية المهمة وكذلك اكبر المسؤولين الصهاينة إلا أن المجموعة تفاجأت عند وصولها إلى الشاطئ المقابل للدار بوجود سد عالي يحول بينهم وبين الدار فانحرفوا يمينا باتجاه الجنوب 200 م إلا انهم وجدوا الدار فارغة ثم توجهوا إلى دار الشبيبة اليهودية ووجدوها تحت الترميم ثم و تجمع الجنود حول الفندق وبدأوا بإطلاق النار⁽²⁾ .

يقول نديم دراوشة " خلال الاشتباك معهم شاهدنا دبابات العدو وآلياته تحاصر الفندق فقمنا بنقل الرهائن إلى الطابق الثالث وتوزعنا على الطوابق، ولدى مراقبتنا عرفنا ان هناك محاولة لاقتحام الفندق فأطفأنا الأنوار، وبدأت المعركة، وبدأت دبابات العدو ومدافعه تقصف الفندق من الجهات الأربع، واستمرت المعركة حتى الثانية والنصف ليلا، حيث قام العدو خلالها بعدة عمليات اقتحام فاشلة، لكن مدافعنا الرشاشة وقنابلنا اليدوية وقاذفات اللهب أفشلت كل محاولاتهم، واستشهد خلال المعركة الملازم خضر قائد المجموعة وأصيب نايف الصغير إصابات بليغة"⁽³⁾ . تقول مصادر إسرائيلية، في تمام الساعة 11:00 من مساء ليلة 4 أذار 1975، ثمانية فلسطينيين في فريقين على متن قارب على شاطئ تل أبيب عند سفح شارع النبي يطلقون النار ويرمون القنابل اليدوية، على فندق سافوي⁽⁴⁾ بالقرب من وسط المدينة. و

1 - موقع الجزيرة نت، عملية سافوي أوصلت المقاومة عمق إسرائيل، مقال منشور بتاريخ 31/5/2012، يوم

الخميس، <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/5/31>

² - في فيديو نادر للوزير يتحدث فيه عن عملية سافوي قال " في عملية سافوي قام المقاتلين بتفجير الفندق فنزل الجدار على موسى وبالرغم من ذلك بقي يطلق النيران من الرشاش وبعد ثلاثة ساعات حضرت الجرافات وبدأت بإزالة التراب والناس تقف من اجل اخراج الجثث واذا باحدى الجرافات تزيل التراب عند موسى وبدا بإطلاق النيران بشكل عشوائي وبذات اللحظة كان ضابط احتياط إسرائيلي يسير من شارع الفندق ويشاهد ما يحدث فاخرج سلاحه (العوزي) واخذ إطلاق النار واذا بموسى يلقي به ميتا وهذا الضابط هو عوزي بيئري وهو ذات القائد الذي قاد عملية اغتيال القادة الثلاثة وبذلك ارسله الله تعالى حتى ينتقم للقادة بعد ثلاثة ايام من عملية سافوي حتى ينتقم منه " الفيديو على الموقع

<http://www.youtube.com/watch?v=oQk0az6bdaM>

3 - احمد، موسى، مقابلة مع احد منفيي عملية سافوي .

4 - كان قبل عام 1948 مقرا لقيادة عصابة الأرجون بقيادة مناحين بيغين . المرجع نفسه .

قالوا أنه اذا لم تفرج إسرائيل عن 20 سجيناً فلسطينياً في غضون أربع ساعات سيعدمون الرهائن، إقتحمت قوات إسرائيلية الفندق في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، و بعد ساعات قليلة من عملية الإقتحام تم الاستيلاء على السفينة التي كانت تنقل مسلحين في أعالي البحار من قبل البحرية الإسرائيلية، وألقي القبض على طاقمها⁽¹⁾.

النتائج

عملية سافوي من اكبر العمليات التي هزت الكيان الصهيوني، ومن اضخم العمليات النوعية التي قامت بها قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح والتي ادت إلى قتل العشرات من الضباط والجنود الصهاينة والذي يتراوح فيه الرقم ما بين (50-100) (2) من الجانب الإسرائيلي وجرح ما يزيد عن 150 ضابط وجندي (3) وكان من بين القتلى العقيد عوزي يئيري أحد كبار ضباط الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والذي كان وراء تنفيذ عملية الفردان في بيروت في 10/4/1973(4).

عملية الثلاثية 1975/7/4

في صباح يوم الجمعة الرابع من تموز من العام 1975 وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً قام مقاتلو حركة فتح بتفجير ثلاثية في ميدان صهيون في شارع يافا في القدس ونتج عنها مجموعة من الخسائر⁽⁵⁾.

تفاصيل العملية

مضى عام كامل على العملية ولم تستطع سلطات الاحتلال معرفة سر لغز الثلاثية التي انفجرت في القدس والتي اسفرت عن قتل 14 يهودياً واصابة 62 بجروح وتدمير احدى المنشآت الصهيونية وعدد من المحلات والأبنية منها مركز الشبيبة الطلائعية الصهيونية المحاربة وأحد البنوك وعدد من السيارات (1).

- 1 - زقوت، حمزة ابراهيم، الرواية الكاملة لعملية سافوي 1975م (الحلقة الثانية) .
- 2 - اعترفت السلطات الإسرائيلية بمقتل 11 شخصاً وجرح عشرين آخرين فقط . موقع الجزيرة نت، عملية سافوي أوصلت المقاومة عمق إسرائيل .
- 3 - زقوت، حمزة ابراهيم، الرواية الكاملة لعملية سافوي 1975م (الحلقة الثانية) .
- 4 - موقع الجزيرة نت، عملية سافوي أوصلت المقاومة عمق إسرائيل .
- 5 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله،ص 73.

قام منفذ العملية أحمد إبراهيم جبارة والملقب "أبو سكر" (2) بوضع عبوة ناسفة في ثلاجة (امكور 10) تم نقلها إلى المكان بواسطة سيارة (بيك آب) دبل كابينة من طراز "فولكسفاغن" زرقاء اللون تحمل لوحة تسجيل مع الحرف "ش" توحى بأنها أصلاً من قضاء نابلس في يهودا والسامرة (3). وكان شخصان يركبان السيارة هما السائق وعتال. وتم إيقاف السيارة في ساحة المسكوبية حيث قام الاثنان بنقل الثلاجة من سيارة البيك آب إلى عربة يد نزل بها العتال باتجاه ميدان صهيون مروراً بشارع "هيليني هملكاه" فيما بقي السائق داخل السيارة (4).

1 - كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية، عملية القدس، مقال منشور بتاريخ 2011/10/10، على الموقع

<http://pnrb.info/article/13262>

2 - لد أحمد جبارة أبو السكر في قرية ترمسوعا عام 1936 وهو متزوج و له 6 أبناء مناصفة بين الذكور والإناث من زوجته اللتين اقترن بهما و بقيت إحداهن على ذمته . تعرّف على مصطفى عيسى (أبو فراس) محافظ رام الله الحالي و الذي عرفه على خليل الوزير و انخرط في العمل العسكري في الضفة الغربية . أبو السكر منفذ أشهر العمليات العسكرية المعروفة باسم الثلاجة والتي وقعت في ميدان صهيون وسط تل أبيب في يوم الجمعة 1975/7/5 وأسفرت في حينها عن مقتل 13 صهيونياً وإصابة 78 آخرين بجروح مختلفة واعتقل لاحقاً علىها أثناء عودته من الأردن على جسر اللنبي . وقد حاول أبو السكر الهرب من السجن عندما استعان بزوجه التي أدخلت منشراً وضعت داخل الحذاء و تم العثور عليه في التفتيش واعتقلت زوجته وحقق معها وحكمت مدة ثمانية شهور وغرامة مالية قيمتها 3500 دينار أردني ومنعت من مغادرة الأراضي الفلسطينية والسفر نحو عشرين عاماً حتى عادت السلطة الفلسطينية في العام 1994 وبعد رحلة طويلة من التضحية والفداء ،و توفي عن عمر يناهز 77 عاماً أثر نوبة قلبية ألمت به. الوكالة العربية الدولية للانباء، بالصور - في سطور .. من هو عميد الأسرى

المحررين 'أحمد أبو سكر'، منشور بتاريخ 2014/7/23 على موقع الوكالة

<http://iaanews.com/News/Print/?id=36551>

3 - قوات الشباك بحسب الرواية الإسرائيلية : برز من مجموع الإفادات التي جمعتها قوات الأمن في مكان الحادث شاهدان رئيسيان أحدهما سائق إسرائيلي قاد سيارته خلف سيارة البيك آب لبعض الوقت بعد أن عجز عن تجاوزها وكذلك صبي يبلغ 11 عاماً من العمر، غير أن أياً منهما لم يستطع الجزم برقم السيارة حتى بعد إخضاعهما للتتويم المغناطيسي لإنعاش ذاكرتهما حيث تطابقت الأرقام التي خطرت لهما على البال عقب التتويم المغناطيسي مع أرقام دبابات وناقلات جند مدرعة. المرجع نفسه .

4 - جهاز الامن العام الإسرائيلي الشاباك، كيفية حل لغز الاعتداء الإرهابي المعروف باسم "الثلاجة المفخخة" في أورشلیم القدس يوم 4 يوليو تموز 1975، الرواية الإسرائيلية لعملية الثلاجة وتفصيلها كما وردت على موقع جهاز الأمن العام الصهيوني . على الموقع

<http://www.shabak.gov.il/arabic/history/affairs/pages/detonated%20frig-ar.aspx>

عملية ألبرت ليفي

عملية قتل البرت ليفي كبير خبراء المتفجرات و مساعده في نابلس عام 1976 (1).

عملية دلال المغربي عام 1978

كانت التضحية من أجل فلسطين أمراً مقتصرأً على العمليات الفدائية التي يقوم بها الفدائيون الذكور إلا أن عملية دلال المغربي (2) تعد العملية الأولى التي تشارك بها المرأة الفلسطينية على ساحة القتال وفدائية استشهادية وهذا بعد أن وصلت القضية الفلسطينية إلى طريق مسدود. وللرد على اغتيال القادة كمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار في بيروت بتاريخ 10-4-1973 وبالتزامن أيضاً مع يوم الأرض(3). فقد قام الوزير باستدعاء مجموعة من الفدائيين من كتيبة أبو يوسف النجار للاجتماع وذلك في شهر 9 في عام 1977 حيث بلغت مجموعة من الفدائيين بان خليل الوزير سيأتي إلى القاعدة وفي اليوم التالي من التبليغ، تجمع الفدائيون وجلسوا على الأرض وبدأ الوزير بالتحدث على أن هناك عملية دون ذكر تفاصيلها ومن ثم جاء الوزير وعزمي صغير والمشرفين، وقام باعطائهم معلومات بان إسرائيل تعد العدة من أجل الهجوم على جنوب لبنان وتنتظر ذريعة والمراد منهم هزة تهز إسرائيل (4)

1 - لم تذكر أي تفاصيل عن هذه العملية ولكن ذكرت ضمن العمليات التي قام بها أبو جهاد في كتاب حمزة، محمد، أبو جهاد، 73، لكنها ذكرت في العديد من المواقع الالكترونية مثل: منتديات فتح شمال غرب القدس، أمير الشهداء خليل الوزير ((أبو جهاد))، نشر بتاريخ الثلاثاء يناير 19، 2010 على الموقع الالكتروني

<http://fateh1.ahlamontada.net/t19-topic>

2 - اسمها الحركي جهاد. أبو أصعب، خالد، احد منفذي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاذاعية دلال المغربي فتاة فلسطينية ولدت عام 1958 في مخيم اللاجئين صبرا القريب من بيروت من ام لبنانية واب فلسطيني الذي لجأ إلى لبنان في أعقاب النكبة عام 1948. تلقت دراستها الابتدائية في مدرسة يعبد ودرست الاعدادية في مدرسة حيفا وكلتا المدرستين تابعتين لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في بيروت.. كانت على قائمة الجثامين التي طالب بها حزب الله اللبناني في اطار صفقة لتبادل الأسرى أبرمت مع إسرائيل في 17 تموز 2008 ولكن فحوص الحمض النووي DNA أظهرت عدم اعادة الجثمان وأن الجثث المعادة هي لأربعة شهداء مجهولي الهوية. ولا يزال جثمانها غير معروف المكان . المغربي، رشيدة، مقر الأمن الوطني، رام الله، بتاريخ 2014/2/11، (مقابلة شخصية).

3 - الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاختلالات (1965-1982)، ص 522.

4 - شبه أبو جهاد خليل الوزير إسرائيلي بالفيل وانه إذا تم وخز الفيل بابره سيهيج إلا أنه لن يتأثر كثيرا وبذلك لابد من أن يتم وخزه بمسلة حتى يتأثر بشكل كبير ويتم قلب الكيان الصهيوني راسا على عقب . أبو اصعب، خالد، تفاصيل

فخرج مجموعة من الشباب من القاعدة وبقيت مجموعة، وقام الوزير باخراج دفتر صغير عادة ما يضعه في جيبه وسجل معلومات عامة عن الفدائيين وبالاخص العمليات العسكرية التي قاموا بها واين قاموا بها وهكذا، وبذلك بدأ التدريب على العملية العسكرية إلا أن دلال المغربي بدأت تدريبها قبل شهر أي في شهر 8-1977⁽¹⁾. وقد اسمى الوزير هذه العملية بعملية كمال عدوان⁽²⁾. والهدف من العملية هو اقتحام فندق على الساحل ونادي مجاور للضباط الإسرائيليين واخذهم كرهائن بغية مبادلتهم بأسرى فلسطينيين وعرب⁽³⁾ - وبهذه الاثناء كان ياسر عرفات يختتم زيارة إلى في موسكو وينتظر اخبار الهجوم وكان يريد أن تقام العملية قبل ذهابه إلى موسكو لأنه كان يطلب منهم أسلحة ولم يصغوا اليه واراد أن يريهم قوة منظمة التحرير وانها تستطيع عمل المعجزات .

تفاصيل عملية كمال عدوان (دلال المغربي)

بتاريخ 9-3-1978 وصل الفدائيون إلى ميناء تل ابيب ولا توجد أية أضواء وكانت هناك باخرة تجارية⁽⁴⁾ تنتظرهم، وتم وضع الأسلحة في مخازن الباخرة، وتم الصعود بشكل سري إلى الباخرة⁽⁵⁾ وقد تم الانطلاق بليلة 10-3، وبعد الانطلاق بفترة نفذ البنزين بالإضافة إلى أن أحد الزوارق كان متقوبا وتم ربط الزورق المتقوب بزورق اخر ولكنه لم يمشي كثيرا بسبب نفاذ البنزين وبعدها بدأ الفدائيون بالتجديف وإذا بملاح الشاطئ تظهر ثم جلس كل من أبو أحمد وعبد السلام على مقدمة الزورق استعدادا للنزول

عملية دلال المغربي عام 1978، احد منفذي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاذاعية بتاريخ 10-3-2013 .

1 - أبو أصبع، خالد، احد منفذي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاذاعية .

أيضا على شكل فيديو مصور ومنتشر على الموقع <http://www.arn.ps/archives/61424>.

2 - الجزيرة الاخبارية، جمهورية دلال المغربي الشهيدة الاسطورة، فيلم وثائقي، نشر بتاريخ 6-4-2013 على

الموقع <http://www.youtube.com/watch?v=wZA1PVWWhuD8>

3 - تقول رشيدة المغربي الاخت الاكبر لدلال المغربي أن العملية كان هدفها التوجه إلى الكنيسة الإسرائيلي وخطف عدد منهم ومبادلتهم بالأسرى .المغربي، رشيدة، مقر الأمن الوطني، رام الله، بتاريخ 11/2/2014، (مقابلة شخصية).

4 - لم يكن الفدائيون يعرفون بالمهمة والى اين التوجه . فياض، حسين، عملية دير ياسين، مقابلة مع قناة الجزيرة

الاخبارية، فلم وثائقي نشر بتاريخ 6-4-2013 على الموقع

<http://www.youtube.com/watch?v=wZA1PVWWhuD8>

5 - المرجع نفسه.

وإذا بموجة ارتفاعها 6 طوابق فقلبت الزوارق (1) واستشهد أبو احمد وعبد السلام في البحر وبعد فترة وجيزة القى البحر بهم على الشاطئ وكانوا منهكين جدا بسبب الامواج والتجديف وانتبهوا إلى وجود لافته على بعد 100 متر فعرفوا انهم على شواطئ إسرائيل (2). ثم قاموا بسحب الزوارق إلى الشاطئ وخرجوا باتجاه الشارع الرئيسي وتوجهوا إلى منطقة ترابية، انقسم الفريق إلى قسمين : قسم اختبأ بين الاشجار والقسم الاخر توجه إلى الشارع وهم أبو الرمز ودلال وحسين فياض. في هذه الفترة كان القسم الذين جلسوا بين الاشجار يراقبون المارة من أجل الحفاظ على المجموعة وإذا بشخصين يمران باتجاه المجموعة وكان أبو اصبع يراقبهم فاخرج أبو الرمز سلاحه وبدا بإطلاق النار فغضب أبو اصبع خوفا من انتباه الصهاينة إلا أن أبو الرمز استمر بإطلاق النار بشكل عشوائي ووقف حافلة على بعد 150 م واستمر أبو الرمز بإطلاق النار بشكل عشوائي على السيارات المارة، والكثير من اصحاب السيارات كانوا ينزلون وينوحون ويصرخون لأن هناك العديد من الاموات والمصابين في السيارات ووقفت المجموعة سيارة 7 ركاب ودخل المقاتلون الاحد عشر إلى السيارة وتوجهوا إلى الحافلة حيث لم يستطع سائق الحافلة تشغيل الحافلة مرة اخرى فدخلت المجموعة إلى الحافلة فوجدوا قسم من ركاب الحافلة بين الكراسي وقسم اخر على الأرض فقام أفراد المجموعة بتقسيم انفسهم قسم في اول الباص وقسم آخر في آخر الباص (3) وطلبت المجموعة التي في امام الباص من السائق أن يدير الحافلة إلا أنه لم يستطع من شدة الخوف ثم طلب من الجالسين قيادة الحافلة فنفاذ الأمر مباشرة وقام أحد الجالسين بقيادة الحافلة وتم ربط فئة الشباب من ايديهم خوفا من مقاومتهم للمجموعة. أما النساء وكبار السن فقد تم اجلاسهم دون عمل أي شيء يذكر بهم ومن ثم تم إسدال الستائر في الحافلة والتوجه نحو تل أبيب ولحقوا بحافلة اخرى، وقد لحقت قوات الاحتلال الصهيوني بالحافلة فقام أبو أصبع وأبو الرمز باستخدام الهاون فكسرا زجاج الحافلة الخلفي وبدأ بإطلاق قذائف الهاون إلا أنها لم تصب الجيش لأنه من الصعب اصابة هدف متحرك من هدف متحرك لذلك استخدم القنابل اليدوية والكلاشينيات، وفي اثناء ذلك اغلق الشارع بحافلتين

1 - كانا زورقين واحد فيه 6 أفراد والآخر فيه 7 أفراد . المرجع نفسه.

2 - بدأت دلال المغربي بالبكاء على الشهداء ولكنهم طلبوا منها عدم البكاء كونهم منجهين إلى الموت أيضا فلما البكاء..

أبو أصبع، خالد، احد منفي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاداعية .

3 - باص لشركة إسرائيلية اسمها (إيجيت) الكبير والذي يتسع إلى 50 راكب . ابو أصبع، خالد، احد منفي عملية دلال

المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاداعية .

كبيرتين (1) كي يصدم الباص بهما إلا أن السائق التف على مفرق شارع تل أبيب الخضيرة حيث صعد إلى ناصية الطريق والتف من خلف الحافلتين بعد الحاجز، صاحت دلال بان أبو هزاع اصيب بكتفه بسبب إطلاق النار المستمر على الحافلة ومن ثم اصيب براسه واستشهد وفي خضم وقت إطلاق النار من قبل الجيش، قامت المجموعة بانزال راكب كبير بالسن ومصاب واعطوه بيانا عسكريا مذكور فيه مطالب الفدائيين، وبعدها وصلت الحافلة إلى منطقة في بداية تل أبيب اسمها (كونتر كلب) وإذا بهذه المنطقة تعج بالدبابات وجبات الجيش فضربوا مقدمة الباص وتوقف الباص مباشرة واندلعت فيه النيران وقام أبو أصبع وأبو الرمز بالانتقال من اماكنهم من نهاية الحافلة إلى الامام حتى يتمكنوا من النزول إذ أن الحافلة لم يفتح بابها الخلفي بل الامامي فقط. فنظر أبو أصبع خلفه فوجد أبو الرمز لا يتحرك نادى عليه ولم يستجب فظن أنه استشهد، وإذا بأحد اليهود الرهائن قام بفك نفسه من القيد وامسك بابو الرمز من الخلف وقد كان يحمل كلاشيننا ومن الممكن أن يقوم هذا اليهودي باستخدام الكلاشين لقتل المجموعة المتبقية فتوجه أبو أصبع للخلف عند أبو الرمز واخرج مسدسه وأطلق رصاصة على رأس اليهودي وارداه قتيلا وعندما تحركا في الحافلة وجدا أن معظم المقاتلين قد استشهدوا (2)، ودلال المغربي جالسة على الأرض، والدم ينزل من رأسها، وطلبت من أبو أصبع رفعها عن الأرض ونزلوا من الباب الأمامي والرصاص يعلوهم، وبدا الاشتباك وضربوا قذيفة على الباص من الخلف واشتعلت النيران فيه بأكمله، وإذا بجب جيش يقترب فرمى أبو أصبع عليه قنبلة وأصيب بكتفه وبدأت المعركة تخف لأن عددهم أكثر بكثير من المقاتلين وقام أبو أصبع بسحب الهوية العسكرية لفتح ووضعها بين الأشواك وجاء قوات الجيش وحملوا أبو أصبع ومن ثم بدأوا بضربه بقوة وجاءت المخابرات ووضع دائرة حوله خوفا من قتله واستدعوا سيارة الإسعاف ووضعوه فيها وقام أحد الجنود بوضع قدمه فوق رأس أبو أصبع، قبل ذلك جاء أيهود باراك وسال أبو

1 - الحافلتان من نوع باص ايجد وكانتا مليئتان بالركاب أبو أصبع، خالد، احد منفذي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاذاعية .

2 - الشباب الذين استشهدوا قبل النزول من الحافلة هم : وائل (شباب شيعي من لبنان)، محمد سامح من شويكة طولكرم، الشمري اليمني، أبو هزاع . أصبع، خالد، احد منفذي عملية دلال المغربي، مقابلة مع شبكة اجيال الاذاعية

أصبح من قائد العملية فأشار إلى دلال فأقبل أيهود باراك على جثة الشهيدة دلال وشد شعرها وركلها بقدمه (1).

أهمية عملية كمال عدوان

- 1- لأول مرة في تاريخ إسرائيل تطلق القيادة الصهيونية أوامرها بحظر التجول ومنعه في تل أبيب.
- 2- على أثر هذه العملية خضعت إسرائيل لبعض من مطالب منظمة التحرير ووافقت على بعض شروطها .
- 3- كانت هذه العملية تمثل وحدة عربية إسلامية بذات الوقت فقد توحدت اليمن الشمالية والجنوبية من خلال منفذي العملية اليمنيين الجنوبي والشمالي وقد توحدت الأمة الإسلامية من خلال منفذين آخرين في العملية احدهما سني والآخر شيعي وهذا يدل على أن الدم العربي هو المحرك للفدائيين ولا شيء غير ذلك وبالتالي تنتهي الخلافات عند الوقوف على حدود الثورة.
- 4- العملية جمعت الشتات الفلسطيني من مصر ولبنان والكويت والأردن وجمعت معها اليمن(2).

بعد يومين من العملية

بعد أن مر يومين على العملية لم تكن عائلة دلال المغربي على دراية بان ابنتهم هي بطلة هذه العملية، ولكن رشيدة المغربي أخت دلال كانت تعلم بخروجها للقيام بالعملية (3). إلا أنه وفي تمام الحادية عشرة توجه ياسر عرفات والوزير وسعد صايل وماجد أبو شرار وبعض القيادات الفلسطينية إلى بيت دلال

1 - أبو اصبع، خالد، تفاصيل عملية دلال المغربي عام 1978 .

2 - أبو اصبع، خالد، تفاصيل عملية دلال المغربي عام 1978 .

3 - العميد رشيدة المغربي : الاخت الاكبر من دلال بسنة وثلاثة اشهر من مواليد بيروت، ولاجنة فلسطينية، عملت بصغرها بالهلال الاحمر وانتمت لحركة فتح بعد العمر 15 عاما وكان بيتها مقابل مكتب أبو جهاد وتقول رشيدة "بان دلال التحقت بحركة فتح في العام 1976، وكانت تقاثل في جنوب لبنان دفاعا عن الثورة، وفي العام 1977 قرر أبو جهاد خليل الوزير عمل وحدات خاصة للعمل في الوطن المحتل، وتالفت المجموعة من 300 شاب وفتاة واحدة هي دلال، وقد تغرب ال300 ثم بقيت المجموعة التي خرجت بها واشرف عليها أبو جهاد من تدريب نفسي وبدني، وعملية دلال تدل على أن أبو جهاد نابغة عسكرية " ورشيدة كم تقول بانها الوحيدة التي عرفت بان دلال خرجت للعملية ولم يقبل أبو جهاد أن اخرج معها كوني كنت مصابة برصاصة في المعدة . المغربي، رشيدة دلال المغربي، (مقابلة شخصية).

المغربي وذلك بعد اخذ كافة التدابير الأمنية، وباركوا لأهل دلال باستشهاد ابنتهم كأول فدائية في فلسطين
(¹) .

1 - رشيدة المغربي، مقابلة تلفزيونية، بتاريخ 2013/3/11، تلفزيون وطن، ور تفاصيل تعرض لأول مرة عن
الشهيدة دلال المغربي، <http://www.wattan.tv/ar/news/29490.html>

نتائج العملية

استمرت العملية البطولية مدة اثني عشرة ساعة وتكبد فيه العدو عدة خسائر منها المادية ومنها البشرية فقد أسفرت العملية على قتل 67 صهيوني (1) وجرح 82 منهم وتفجير حافلة وتخریب عدة سيارات للمارة، وقد رفع علم فلسطين على مسافة 95 كلم بين يافا (تل أبيب) وحيفا (2).

عمليات متفرقة

- كان لخليل الوزير دور في التخطيط لعملية محاولة قصف ميناء ايلات برجمات صواريخ ثقيلة محملة على ظهر سفينة تجارية عام 1979 (3).
- عملية "الدبوا" التي أدت إلى سقوط 6 قتلى، و 16 جريحاً عام 1980م في منطقة الخليل.
- قصف المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة بصواريخ كاتيوشا في عام 1981م.
- عمليات أسر جنود صهاينة احتفظ بجنثهم لسنوات طويلة حتى بادلهم بأسرى فلسطينيين من سجون ومعتقلات الاحتلال عام 1982م.
- عملية أسر ثمانية من جنود الجيش الصهيوني أيام غزو لبنان في منطقة بحدون في 4-9-1982م (4) والاحتفاظ بهم ومبادلتهم في طرابلس بتاريخ 23-8-1983م حيث تم إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين الخمسة آلاف من معتقل أنصار بالإضافة إلى نحو مائة من معتقلي الأرض المحتلة (5).

1 - يقول محمد حمزة انهم 37 صهيوني . حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 74.

2 - الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاحتلالات (1965-1982)، ص 527.

3 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 74.

4 - المرجع نفسه ، ص 75.

5 - في مقالة أخرى (يوم 4 سبتمبر/ أيلول 1982م: أسرت حركة فتح 6 جنود صهاينة من قوات "الناحل" في منطقة بحدون جنوب لبنان وفي 23 نوفمبر 1983م جرت عملية تبادل بين الاحتلال وحركة فتح، أطلق الاحتلال بموجبها سراح جميع أسرى "معتقل أنصار" في الجنوب اللبناني، وهم 4700 أسير فلسطيني ولبناني، إضافة إلى 65 أسيراً من السجون الصهيونية، مقابل إطلاق سراح الجنود الستة). وكالة فلسطين اليوم، أبرز 10 عمليات أسر لجنود الاحتلال الإسرائيلي، شؤون إسرائيلية، مقال منشور بتاريخ 14 يونيو، 2014 على الموقع <http://paltoday.ps/ar/post>.

و يقول أحد المقربين " أن لا أحد يقترب من الوزير إلا بالعمل، حيث أن العملية التي قمت بها خلال اجتياح بيروت قربتني منه، حيث نفذت عملية اختطاف 8 جنود إسرائيليين يوم 4/9/1982 أثناء حصار طرابلس، حيث كنت قائد العملية مع مجموعة من مقاتلي فتح، حيث هاجمنا الدورية الإسرائيلية في منطقة كثيفة الأشجار، وتم نقلهم إلى المقر في البقاع، وتم تسليمهم إلى محمود العالول، وتم إبلاغ القيادة بنجاح العملية. وبناء على هذه العملية تم الإفراج عن الأسرى على مرحلتين: في عام 1983 تم إطلاق 6 جنود مقابل تحرير 5000 معتقل من أنصار. وفي عام 1985 تم إطلاق سراح جنديين مقابل 700 معتقل من سجن أنصار و1200 من السجنون من داخل فلسطين، وكان الشرط إفراج السجنون من النساء. ومن يفرج عنه بإمكانه أن يغادر الوطن أو يبقى في الداخل"⁽¹⁾.

عملية تفجير مقر الحاكم الإسرائيلي في صور لبنان

في صباح العاشر من تشرين الثاني من العام 1982 قام الاستشهادي احمد قصير⁽²⁾ من بلدة صور في جنوب لبنان⁽³⁾ بقيادة سيارة بيجو مفخخة بكمية كبيرة جدا من المتفجرات واقتحم مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي لمنطقة صور "بناية عزمي" والذي كان يضم القيادة العسكرية وفي منطقة بجوارها تسمى منطقة جل البحر يوجد معسكر للجيش الإسرائيلي، إلا أن احمد القصير وبسبب ظروف طارئة لم يستطع الوصول إلى المقر إلا في اليوم التالي أي في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني وذلك في تمام الساعة السابعة صباحا وكان الطقس ماطرا وبالتالي اضطر الجنود للدخول إلى المقر، مما زاد عددهم بشكل كبير داخل المقر. بالإضافة إلى المسؤول الأول عنهم وهو مسؤول كبير في المخابرات الإسرائيلية وانتقل في

1 - حجوة، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية) .

2 - الشهيد الإستشهادي أحمد جعفر قصير:

-مواليد 1963 من بلدة دير قانون النهر - قضاء صور.

-تربى منذ طفولته على الإلتزام بالمبادئ الدينية. وتمتع بصفات وخصال نبيلة ميزته عن كثير من أترابه.

-هو أول استشهادي بعد الإجتياح الإسرائيلي للبنان الذي تم في حزيران من العام 1982، حيث نفذ عملياته في 11 تشرين الثاني من العام 1982 .

3 - جاءت هذه العملية بعد خمسة أشهر وسبعة أيام على بداية الإجتياح الإسرائيلي للبنان، وسقوط آلاف من الشهداء والجرحى، فضلاً عن آلاف المعتقلين

ذات اليوم عدد من المعتقلين من المقر إلى مبنى آخر، وهذا المبنى عبارة عن ثماني طبقات (1)، وما أن دخل احمد القصير حتى احدث انفجارا هائلا في المقر وهوى المقر على من فيه، وشب حريق ضخم وبدا الجنود بالصراخ وتحول المكان إلى مقبرة جماعية للجثث المتناثرة وعلى رأسهم الجنرال (امير دروري) وقد اعترفت إسرائيل بمقتل 74 ضابطا بمن فيهم الحاكم العسكري واعتبر 27 بعداد المفقودين (2) .ومجلس وزراء إسرائيل أعلن الحداد في يوم 1982/11/15، حيث أطلقت سفارة في جميع أنحاء الكيان الصهيوني، تلتها دقيقة من الهدوء التام، فيما واصلت وسائل الإعلام قطع برامجها وبث الموسيقى الحزينة، في حين خصصت المدارس ساعة من حصصها للحديث عن العملية.وقد احتار الإسرائيليون في تفسير ما حدث ومنهم من قال بان ما جرى بسبب خلل في البناء والبعض الاخر استبعد تفجير سيارة مفخخة، حيث أن الانفجار بنظرهم كان بسبب عبوات ناسفة زرعت تحت أعمدة المبنى هكذا كانت تحليلات الضباط الصهاينة ومنهم رافائيل إيتان رئيس الأركان وضابط كبير آخر (3).

اجتياح لبنان 1982:

عندما اجتاحت إسرائيل لبنان في عام 1982 كان الوزير برفقة ياسر عرفات وسعد صايل على يقين بان هذا الاجتياح مختلف تماما عن الهجمات السابقة على لبنان والهدف منه الوصول إلى قلب بيروت من أجل القضاء على المقاومة الفلسطينية فيها وبالتالي الإنهاء على الثورة الفلسطينية، وبهذا لم تفاجأ القيادة الفلسطينية بذلك واستطاع الوزير بمساعدة ياسر عرفات وسعد صايل ادارة المعركة على مدار ثلاثة اشهر(4).

1 - يضم أيضا مكاتب تابعة مباشرة للمخابرات الإسرائيلية، بينما خصص أحد الطوابق كمقر لوحدة المساعدة التابعة للقيادة الإسرائيلية في المنطقة، وحوّل الطابق الرابع إلى مقر يبيت فيه عدد من الضباط والرتباء ممن يكلفون بمهام محدودة، كالمخابرات واللوجستك والارتباط".

2 - وفي محصلة أوردتها الصحف الإسرائيلية بعد بضعة أيام أن هناك 141 قتيلاً وعشرة أُعتبروا مفقودين . صفا، قاسم، فاتح عهد الإستشهاديين في الجنوب، جريدة اللواء، مقال منشور يوم الأربعاء، 14 تشرين ثاني - نوفمبر 2001.

3 - المرجع نفسه.

4 - كلوب، عرابي، الشهيد القائد خليل الوزير أبو جهاد، مقال منشور على موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر : 2014-04-14، على الموقع <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/04/14/522942.html>

ويتحدث أحد المقربين من الوزير عن هذا فيقول : " كان الوزير بطل حرب بيروت (البطل العسكري) مع ياسر عرفات (البطل السياسي)، ومعه سعد صايل للشؤون العسكرية الميدانية، قاتلنا العديد من الجنود الإسرائيليين ولمدة 88 يوماً في بيروت " كما ذكر أن خليل الوزير كان يعمل على تطوير القدرات القتالية لقوات الثورة ويشرف شخصياً على إدارة العمليات ضد العدو الصهيوني من الأراضي اللبنانية (1).

بعد انتهاء الاجتياح تفرغ الوزير وأبو الوليد (سعد صايل) لإجراء تحقيق عسكري شامل مع الرتب العسكرية لمعرفة أداء قوات الثورة التي كانت عاملة بالجنوب لمعرفة أدق التفاصيل عن سير المعركة، وكيف كان تصديها للقوات الإسرائيلية التي اجتاحت الجنوب، وبعدها حصلت مذبحة صبرا وشاتيلا في 17/9/1982، وتم اغتيال أبو الوليد في 29/9/1982 (2).

كان لخليل الوزير دور بارز خلال حرب لبنان وفي تثبيت قواعد الثورة هناك، بين عامي 1976-1982، حيث تولى مسؤولية القطاع الغربي في حركة فتح الذي كان يدير العمليات في الأراضي المحتلة، وعكف الوزير على تطوير القدرات القتالية لقوات الثورة، أدار العمليات ضد العدو الصهيوني إنطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وهي التي ساهمت في تعزيز موقع منظمة التحرير الفلسطينية العسكري والسياسي والدبلوماسي. وكان له الدور القيادي خلال الغزو الصهيوني للبنان عام 1982 في معركة الصمود في بيروت التي استمرت 88 يوماً (3).

عملية مفاعل ديمونا (4)

في العام 1960 اكتشفت طائرة تجسس أمريكية (1) بمحض الصدفة أثناء تحليقها فوق الأراضي الفلسطينية، وجود مفاعل نووي إسرائيلي لم يكن يعرف فيه أحد وهذا المبنى الغريب والذي كان معظم

1 - حجو، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية) . .

2 - المرجع نفسه.

3 عدوان، عصام، حركة فتح (1958-1968)، ص21.

4 - ديمونا : اسم توراتي قديم مدينة في إسرائيل ،بنيت عام 1955 في قضاء بئر السبع من سهل النقب الأوسط ،عدد سكانها 1200 نسمة ،ستون بالمائة منهم من اليهود المغاربة . فيها مفاعل نووي إسرائيلي يحمل اسمها . سعدي، سعد،

معجم الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، دار الجيل للطبع والنشر، 1998، ص80.

يظن أنه مصنع نسيج⁽²⁾ ما هو إلا مبنى مفاعل ديمونا النووي والذي أقيم على أراضي قبيلة العزازمة في النقب الأوسط .

المعلومات المتوافرة لدى الوزير

كان خليل الوزير في حال التحق عضو جديد في حركة فتح يكلفه بجمع اكبر قدر من المعلومات وذلك من أجل رصد الأهداف الإسرائيلية المحيطة وكانت المعلومات المتجمعة تقول بان هناك مدينة إسرائيلية جديدة قامت في العام 1955 وأطلق عليها اسم ديمونا، وبهذا رأى الوزير أن عليه قراءة المعلومات المتوافرة لديه من جديد والمتوافرة من شباب الطلائع من منطقة النقب والسبع المنتمين إلى التنظيم .ومن أهم المعلومات لديه أن هذه المنطقة غنية بمناجم الفوسفات والنحاس والغاز الطبيعي، وكذلك أن هذه المدينة لا تفتح أبوابها إلا لصفوة الصفوة الإسرائيلية (مثل أعضاء الكنيسيت اليهودي)، وهذا ما دفع الوزير للشك بوجود شيء غريب في هذه المنطقة، وبعد أن شاع خبر اكتشاف ديمونا قرر الوزير أن يفتح ملفا خاصا بديمونا ولم يفارق هذا الملف مكتبه أبدا⁽³⁾. حيث أن الملف يكبر يكبر حجم المعلومات عن هذا المفاعل، وبعد العام 1967 قرر جمال عبد الناصر مهاجمة المفاعل في حال ثبت أن إسرائيل تنتج قنابل نووية، وفي عشية هزيمة 1967 العسكرية انطلقت من مصر إشاعة قوية تقول أن ضابطا مصريا كبيرا حاصر بقواته مفاعل "ديمونا" في النقب، وأن القوات الإسرائيلية غير قادرة على تصفيته أو التعامل معه لأنه سيطر

1 - نوع الطائرة : طائرة لوكهيد يو 2. المرجع نفسه.

2 - كان بن غوريون (رئيس الوزراء الإسرائيلي في الفترة من 1948-1963) (باستثناء الاعوام من 1953-1955) يصر على أن هذا المبنى ما هو إلا مصنع للنسيج ولكن بعد انفضاح امر المصنع اضطر للاعتراف في 1960/12/21 بان هذا المصنع هو ديمونا المفاعل النووي الإسرائيلي المرجع نفسه .

3 - احدى المعلومات التي توافرت لدى أبو جهاد هو أن فكرة إنشاء المفاعل النووي في ديمونا هو فكرة قديمة للدكتور (حاييم وايزمان) حتى قبل عام 1948، وذلك بعد اكتشاف اليورانيوم بنسب صغيرة في راسب الفوسفات الموجودة في منطقة النقب . حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 35.

فوهات مدافعه على مفاعل "ديمونا" إلا أن الوزير تأكد أن هذه الإشاعة غير صحيحة وان القوات المصرية لم تجتز أياً من الحدود الدولية في أي قاطع من القواطع العسكرية (1).

الطوق الامني على ديمونا

الطريق إلى ديمونا من أصعب الطرق الموجودة على ارض فلسطين فهي تتميز بطوق امني قوي جدا ومن هذه الاحتياطات الأمنية مايلي :

على محيط دائرة قطرها 50 كم مربع تحيط بها حواجز عسكرية وبكل الطريق التي تشير إلى ديمونا وهذه الحواجز منها المتحرك ومنها الثابت .فالمفاعل النووي محصن من حيث المبنى بالبيتون (الخرسانة) المسلح وذلك حفاظا عليه من القصف الجوي، أما الأقسام الحيوية من المفاعل النووي فهي موجودة تحت الأرض وبعمق ستة طوابق كاملة .والمنطقة الجوية من ديمونا محروسة بشكل دائم برادارات حديثة ودفاعات أرضية صاروخية ومنصات صواريخ هوك المعدل ومدافع مضادة للطائرات (2).وفيها إنذار مبكر بعيد المدى ومدى رادارها يكشف على بعد 360 كم بكافة الاتجاهات وعلى جميع الارتفاعات. كذلك حواجز الكترونية معقدة وموزعة على عدة نقاط متحركة وثابتة وذلك لإغلاق الدائرة المحيطة بمفاعل ديمونا من جميع الاتجاهات. وأجهزة الجيوفون وهي أجهزة تلتقط الذبذبات الأرضية التي تنتج عن المشي سواء أكان للأفراد أو الآليات. بالإضافة إلى أجهزة الشم والتي تسحب كمية كبيرة من الهواء الجوي المحيط بالمفاعل النووي وتقوم بتحليلها كيميائياً بصورة مستمرة بهدف الكشف عن الروائح والإفرازات

1 - اكتشف "أبو جهاد" أن إحدى الخطط الهجومية التي كانت معدة قبل حرب 1967، كان هدفها يفترض أن يكون عزل منطقة النقب الجنوبي وميناء إيلات وكان "فجر" هو الاسم الرمزي الذي أطلق على هذه الخطة. وكانت مصر قد حشدت قوات كبيرة لتنفيذ هذه الخطة قوامها فرقة مشاة، ولواء مشاة آخر مستقل، ولواء مدفعية، ولواء مدرع، ولواء مدفعية ميدان، وكتيبة هاون، وكتيبة مضادة للطائرات، وكتيبة مضادة للدبابات، وسرية مهندسين، وسرب من قاذفات اللهب، وسرية كيميائية، وقوات جوية مساندة تقدر بقوة 9 طلعات سرب مقاتل قاذف، وطلعة سرب قاذف خفيف يوميا وتستمر لمدة 3 أيام. ولم تنس الخطة "فجر" القوات البحرية التي كان يفترض أن تقوم بقصف ساحل إيلات بلنشات الصواريخ وتدمير مدفعية العدو الساحلية، وقصف مستودعات الوقود ومنشآت الميناء. وكان (أبو جهاد) قد سجل في ملف "ديمونا" أيامها "أن خطة فجر هذه لم يكتب لها أبدا أن ترى النور، وأنها بقيت كما هي مجرد حبر على ورق". حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 38-39.

2 - طراز "بوفورز ل-70" عيار 40 ملم ومدافع "الأوركيون عيار 30 ملم" المرجع نفسه .

العضوية لجسم الإنسان. وأجهزة انذار تعمل بالاشعة تحت الحمراء وتلتقط الطاقة الحرارية المنبعثة عن أي جسم .وهناك أخيرا شبكة الأسلاك الالكترونية الدقيقة جدا التي تنتجها شركة التا الإسرائيلية، والتي تقل سماكة الواحدة منها عن سماكة شعر الإنسان، ويسري التيار الكهربائي فيها، ويؤدي قطع أي شعرة منها إلى وقف التيار الكهربائي ودق ناقوس الخطر في أجهزة الإنذار المبكر وكل هذه الشبكات المعقدة مرتبطة بغرفة مركزية للتحكم والمراقبة والتحليل والإنذار⁽¹⁾.

التخطيط للعملية

مضى شهران على انطلاق الانتفاضة الفلسطينية⁽²⁾ فقرر الوزير أن يوجه ضربة سياسية عسكرية لإسرائيل ليهدد استقراره، معتمدا فكرة ضرب مفاعل ديمونا دون اللجوء إلى صواريخ ودبابات وطائرات بل قام بتسليم "شرف الطيبي"⁽³⁾ ملف ديمونا وكلف ثلاثة فدائيين بالقيام بهذه المهمة، وقد كان هذا القرار من اخطر القرارات التي اتخذها الوزير⁽⁴⁾ حيث أن ديمونا تعتبر أهم الأسرار الموجودة لدى الدولة العبرية وخطا احمر لا يجوز اجتيازه .

استلم الطيبي الملف وقراه بتمعن إلا أنه لم يهتم بالمعلومات العلمية فيه حيث اهتم بالبحث عن مفتاح لدخول ديمونا وذلك من خلال الصور والمعلومات والخرائط وبعد البحث وجد المفتاح وهو الشاب المغربي اليهودي "مردخاي فعنونو" حيث كانت له علاقات طيبة ذات طابع سياسي بينه وبين نشطاء من جامعة بئر السبع وكان واضحا أن "الوزير" معني ومهتم للغاية بتنمية هذه العلاقة وتطويرها ولكن بشكل

1 - المكتب الاعلامي لاذاعة الاقصى برس، من صفحات الشرف الفتاوي: اليوم الذكرى السادسة والعشرون لعملية ديمونا، مقال منشور بتاريخ 07/03/2014، على الموقع <http://iyrere.wordpress.com/2014/03/07>

2 - كان ذلك في يوم 1988/2/8 وقد اسفرت عن 137 شهيد و 7000 معتقل و 1500 جريح .وقد شارك المستوطنون في اقتحام المدن والقرى الفلسطينية والمخيمات .المرجع نفسه.

3 - شرف الطيبي من مواليد مخيم خان يونس وقد سافر إلى بلغاريا في العام 1977م ليدرس في قسم الهندسة الكهربائية وهناك التقى عن طريق أحد الأشخاص بالقائد الشهيد أبو جهاد "خليل الوزير" وتم تجنيده ليعمل ضمن اطار القطاع الغربي لحركة وفتح. .ساق الله، هشام مقال بعنوان الشهيد المهندس شرف الطيبي احد أبطال جامعة بيرزيت وشعبنا الفلسطيني، منشور بتاريخ 2011-11-21، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، على الموقع

http://fatehorg.ps/index.php?action=show_page&ID=952&lang=ar

4 - قال أبو جهاد لشرف الطيبي بحزم "ديمونا هي الهدف" وقد دفع بالملف ليد شرف الطيبي بقوة .المرجع نفسه.

هادئ وحذر⁽¹⁾، وهذا ما أدى بالسلطات الإسرائيلية بطرده من ديمونا وقام بعدها بفضح مفاعل ديمونا عبر وسائل الإعلام⁽²⁾.

وبعد دراسة الطيبي جيدا لما ورد عن فعنونا خطط المهندس للعملية وعرضها على خليل الوزير فصادق عليها وأعطى تعليماته بالتنفيذ وبدا العد العكسي لتنفيذ العملية، ولكن تم تغيير بعض مجريات الخطة وذلك بعد أن وجد طرف خيط للدخول إلى المفاعل النووي بطريقة مبتكرة وهي الدخول من خلال حافلة (الفولفو زرقاء اللون) التي تحمل على متنها كل صباح الخبراء والفنيين والعاملين في المفاعل النووي وقد اكتشف هذه الحافلة البدوي المسؤول عن استكشاف الطريق "حمد العزازمة" وذلك بعد انتظارها أسبوعا كاملا ولاحظ أنها لا تغير مسارها وموعدها ثابت ويواكبها جب عسكري إسرائيلي لحمايتهم .

تنفيذ العملية

خرجت المجموعة والمكونة من " عبد الله عبد المجيد محمد كلاب " قائد مجموعة ديمونا، "محمد عبد القادر محمد عيسى"، "محمد خليل صالح الحنفي" ⁽³⁾ متوجهة إلى نفحة ووصلت وقت المغيب بتاريخ 6-3-1988 وقد كان من المفروض أن تبقى حتى الفجر وقد حمل المقاتلون مجموعة من الأسلحة وتوجهوا

1 - عبر صفحة جريدة صاندي تايمز الاسترالية، حيث استقر فعنونا فيها وفضح امر مفاعل ديمونا بالصور التي التقطها بسرية وهو يعمل في المفاعل النووي ديمونا . وقد أثارت قضية " فعنونا " الكثير من الجدل حولها، خاصة بعد أن تواصل عدد من كبار علماء الذرة إلى أن أقوال " فعنونا " " مقنعة جدا "، والتهبت القضية عندما أقدمت أجهزة الموساد الإسرائيلية على اختطاف " فعنونا " وأعادته في هذه المرة إلى السجن

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 60-61.

3 - الشهيد محمد عبد القادر محمد عيسى وبلدته الأصلية "حتا بالقرب من الفالوجا" وهو من مواليد 26 / 10 / 1966 ومن سكان مدينة رفح في جنوب قطاع غزة.

الشهيد محمد خليل صالح الحنفي وبلدته الأصلية " أسدود " وكانت عائلته نزحت إلى مدينة رفح في جنوب قطاع غزة وهو من مواليد 27 / 3 / 1970.

الشهيد عبد الله عبد المجيد محمد كلاب وهو من مواليد 13 / 12 / 1967 وبلدته الأصلية "بشيت - قضاء الرملة" ومن سكان مدينة رفح في جنوب قطاع غزة وهو قائد عملية ديمونا النوعية حيث كان جميعهم قد استشهدوا في صباح 7 / 3 / 1988. الوحيدي، نشات، آن لجثامين شهداء عملية ديمونا أن تتحرر وأن تزف على الأكتاف، مقال منشور على وكالة معا نشر الخميس 2014/02/27، على الموقع الإلكتروني

<http://maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=677130>

في الساعة السابعة إلا ربع صباح يوم الاثنين 7/3/1988 وصل حمد العزازمة إلى الإسفلت وكانت المجموعة على الجانب الأيمن من الطريق، فرغ عصاه (إشارة منه متفق عليها مع الفدائيين) فقام أحد الفدائيين برمي قنبلة يدوية أمام سيارة رينو- 4 عسكرية وانسحب بعدها العزازمة إلى الطريق الصحراوية التي استطاع من خلالها أن يصل إلى مفرق الطرق المتفق عليه.

فقد عبد الله السيارة (1) بعد أن استولوا عليها (2) وتوجهوا إلى مثلث عرعر - ديمونا حيث تمر السيارة التي تقل الخبراء عن مفرق الطرق هذا في الوقت المحدد لها، وعلى هذا المفرق يوجد حاجز عسكري وعندها تتمهل حافلة الخبراء عند هذا الحاجز، كان الطريق قد ازدحم بالسيارات مليئاً بالفوضى، اضطرت المجموعة الفدائية لإطلاق القنابل اليدوية وزخات الرصاص لتفتح الطريق أمام السيارة (3) التي شقت طريقها باتجاه المفاعل النووي، وكان حمد العزازمة قد وصل لتوه إلى التلة المشرفة على منطقة العملية

وتأخر قليلاً فلوح بعصاه الخيزرانية للحافلة ذات اللون الأزرق الذين كان قد ابتعد شيئاً فشيئاً باتجاه بطن المنطقة الصحراوية المحرمة في ديمونا وعندما اختفت السيارة عن الأنظار التي كانت تتابعها عند مفرق عرعر- ديمونا ظهرت على الفور المروحيات الإسرائيلية في السماء، واخلي الطريق بسرعة لأفواج متلاحقة من سيارات الجيش والشرطة وحرس الحدود وعربات الإسعاف التي كانت تتراكم بسرعة خلف السيارة الزرقاء اللون التي لم يكن يفصلها عن الهدف ديمونا أقل من 7 كم. وقام الفدائيون بالسيطرة على الحافلة المقلدة للخبراء وحاولوا التوجه إلى ديمونا إلا أن القوات الإسرائيلية أطلقت النار على عجلات الحافلة فقام الفدائيون بتقسيم الخبراء في الحافلة إلى ثلاثة مجموعات وطلبوا من الركاب في الحافلة

1 - جلس "عبدالله" خلف مقود السيارة الرينو العسكرية وإلى يمينه "محمد عبدالقادر" وفي المقعد الخلفي جلس "محمد الحنفي" وكان على المجموعة أن تسرع قدر الإمكان لتصل إلى مفترق الطرق عند مثلث عرعر - ديمونا في الوقت المحدد لها. الوحيد، نشات، أن لجثامين شهداء عملية ديمونا أن تتحرر وأن تزف على الأكتاف

2 - كان فيها أربعة ضباط لم يعرف مصيرهم بعدها. المرجع نفسه.

3 - صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية نشرت مقالات تحت عنوان "تحليلات عسكرية: علامات استفهام على هامش قضية سيارة الباص"، طرحت في المقال عدة أسئلة منها: كيف حصل أن أربعة من ضباط الجيش الإسرائيلي يستقلون سيارة عسكرية في مهمة بإطار عسكري في منطقة النقب دون أن يكون بحوزتهم أسلحة.

الاستلقاء على الأرض وطلب الفدائيون التحدث مع الصليب الأحمر من خلال سماع الحافلة ولكن صوتها كان محدودا وكان صوت الطائرات يطغى على صوت المقاتلين، وقد استمرت المفاوضات 45 دقيقة، وقد طلب الفدائيون الإفراج عن الأسرى والذين بلغ عددهم في سجون الاحتلال 9000 سجيناً، ولكن قائد الشرطة الإسرائيلية أمر بإطلاق الرصاص وقد انهزم كالمطر على الحافلة فاستشهد المقاتلون الثلاثة وقتل ثلاثة خبراء من الصهاينة (1) وجرح عدد منهم (2) .

1 - "فيكتور رام" 39 عاماً، مهندس متخصص في أشعة الليزر، حاصل على شهادة الدكتوراه في مجال تخصصه، يعمل في ديمونا منذ عدة سنوات، حاصل على شهادته من جامعة بن غوريون ومن جامعة فرنسية. "برنيا شراتسكي" 30 عاماً، تعمل كسكرتيرة فنية في مركز البحوث الذرية بديمونا وزوجها يعمل أيضاً كخبير في ديمونا.

"-مريم بن يئير" 45 عاماً، تعمل كسكرتيرة فنية في مركز البحوث الذرية منذ 28 عاماً، وتعد من أولى العاملين في ديمونا، وهي يهودية من أصل تونسي.

2 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 60-62.

الفصل الخامس

الانتفاضة و اغتيال الوزير

الفصل الخامس

الانتفاضة و اغتيال الوزير

عاش الشعب الفلسطيني قبل اندلاع الانتفاضة الأولى حياة صعبة حيث أن الشعب لم يتقبل ما حدث له بعد حرب 1967 ، وبالذات التشريد والتهجير القسري وكونه يتعرّض لممارسات العنف المستمرة والإهانات والأوضاع غير المستقرة في المنطقة. علاوة على الجوّ العامّ المشحون والرغبة في عودة الأمور إلى نصابها قبل الاحتلال. كما أن معظم شعوب العالم لم ترض باحتلال قوّة أجنبيّة للأرض التي كانوا يعيشون عليها منذ آلاف السنين. وكذلك تردّي الأوضاع الاقتصادية فبعد حرب الأيام الستة فُتح للفلسطينيين باب العمل في إسرائيل مما سمح للاقتصاد المحلي بأن يتطور ولكن سرعان ما تدهورت الأوضاع إذ بدأ الفلسطينيون يتجرعون إذلالات يومية وبدأت ظروف العمل تتدهور. إضافة إلى ذلك التمييز بخصوص الأجور إذ بالنسبة لنفس العمل يتقاضى الفلسطيني أجرا يقل مرتين عن نظيره الإسرائيلي كما كان يمكن طرد العامل الفلسطيني دون دفع أجره⁽¹⁾.

أسباب الانتفاضة الأولى

في الثامن من ديسمبر/كانون الأول 1987 دهست شاحنة إسرائيلية يقودها إسرائيلي من أشدود سيارة يركبها عمال فلسطينيون من جباليا-البلد متوقفة في محطة وقود، مما أودى بحياة أربعة أشخاص وجرح آخرين. وقد اكتفت الإذاعة بإعلان الخبر دون أن تركز عليه لأنه كان عبارة عن حادث يشبه العديد من الحوادث المماثلة. وقد أُشيع آنذاك أن هذا الحادث كان عملية انتقام من قبل والد أحد الإسرائيليين تم طعنه قبل يومين حتى الموت بينما كان يتسوق فيغزة، فاعتبر الفلسطينيون أن الحادث هو عملية قتل متعمد. في اليوم التالي وخلال جنازة الضحايا اندلع احتجاج عفوي قامت الحشود خلاله بإلقاء الحجارة على موقع للجيش الإسرائيلي بجباليا-البلد فقام الجنود بإطلاق النار دون أن يؤثر ذلك على الحشود. وأمام ما تعرض له من وابل الحجارة وكوكتيل المولوتوف طلب الجيش الإسرائيلي الدعم. وهو ما شكل أول شرارة

1 – ZACHARY LOCKMAN, intifada – the Palestinian uprising against Israeli occupation
Boston : south end press , 1989,p8

لانتفاضة. ولكن هذه الحادثة كانت مجرد القشة التي قصمت ظهر البعير، لأن الانتفاضة اندلعت بعد ذلك بسبب تضافر عدة أسباب. مثل عدم تقبل الاحتلال الإسرائيلي: حيث أن الشعب الفلسطيني لم يتقبل ما حدث له بعد حرب 1948، وبالذات التشريد والتهجير القسري وكونه يتعرض لممارسات العنف المستمرة والإهانات والأوضاع غير المستقرة في المنطقة. علاوة على الجو العام المشحون والرغبة في عودة الأمور إلى نصابها قبل الاحتلال كما أن معظم شعوب العالم لم ترض باحتلال قوة أجنبية للأرض التي كانوا يعيشون عليها منذ آلاف السنين. وكذلك تردّي الأوضاع الاقتصادية فبعد حرب الأيام الستة فُتح للفلسطينيين باب العمل في إسرائيل مما سمح للاقتصاد المحلي بأن يتطور ولكن سرعان ما تدهورت الأوضاع إذ بدأ الفلسطينيون يتجرعون إذلالات يومية وبدأت ظروف العمل تتدهور. وكذلك التمييز بخصوص الأجور إذ بالنسبة لنفس العمل يتقاضى الفلسطيني أجرا يقل مرتين عن نظيره الإسرائيلي كما كان يمكن طرد العامل الفلسطيني دون دفع أجره. كما كان الفلسطيني مطالباً بتصاريح للتنقل من الصعب الحصول عليها، بالإضافة إلى عمليات التفتيش اليومية التي يتعرضون لها في بيوتهم كان يتم كذلك خصم 20% من المرتبات على أساس أنها ستصرف على الضفة والقطاع ولكن بدل ذلك كانت تمول المصاريف العامة الإسرائيلية. وعلى الصعيد القيادي، لم تكن القيادة الفلسطينية في المنفى على علم كامل بأوضاع الفلسطينيين في الداخل ولا بمعاناتهم ولم تكن تطرح الحلول لمساعدتهم. وكانت منظمة التحرير في تونس تعمل على إنشاء محور عمان-القاهرة لحماية ياسر عرفات عوض العمل على إيجاد حل لقضية اللاجئين أو الفلسطينيين⁽¹⁾.

دور الوزير في الانتفاضة الأولى

بعد أن خرج الوزير من بيروت في العام 1982 وبعدها من طرابلس عام 1983 قرر أن يعود بشكل نهائي إلى الأرض المحتلة وأن يستقر في فلسطين. وخلال خمس سنوات من العمل الدؤوب استطاع خليل الوزير أن يفتح الطريق لانتفاضة شعبية أساسها الحجر وذلك من خلال التركيز على ثلاثة مراحل رئيسية

1 - صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها حتى سنة 2001، ص103.

وهي : الصمود في مواجهة الاحتلال، تحمل أعباء المواجهة والاحتلال، الاستمرار في المواجهة وتصعيدها⁽¹⁾.

توجه خليل الوزير إلى إشعال الانتفاضة بالحجر حيث يذكر أحد مرافقيه : " كانت لدى الوزير رؤية خاصة حيث سأله أحد الشباب في قاعدة من قواعد الجنوب عن وضعهم الحالي امنيا وعالميا فقال له الوزير : المحكمة الصهيونية أصدرت قرارا ينص على أن من يرمي حجرا كأنه رمى قنبلة، وهذا معناه أن الحجر أصبح تأثيره كبير وسلاحنا هو الحجر الذي يخيف العدو وهذا معناه أنك أقوى من الدبابة"⁽²⁾.

كان الوزير العقل المدبر والموجه للانتفاضة، وشكّل القيادة الموحدة بعد أيام من اندلاعها وصدر أول بيان يحمل اسم القيادة الوطنية الموحدة لتصعيد الانتفاضة يوم 1988/1/9، حيث بدأ أبناء الشعب الفلسطيني يتحركون طبقاً لبرنامج الوزير الذي حدد فيه مهام الانتفاضة وواجباتها على الصعيدين التنظيمي والسياسي، حيث قال: "إن الانتفاضة قرار دائم وممارسة يومية تعكس أصالة الشعب الفلسطيني وتواصله التاريخي المتجدد، حيث كان خليل الوزير يقول دائماً "كونوا يساريين تابعين لموسكو أو بكين، أو يمينيين تابعين للسعودية أو حتى الكويت، لكن أنا أبقى دائماً متوجها نحو فلسطين، ولا عمل لي إلا داخل الأرض المحتلة على تراب فلسطين"⁽³⁾، كان صاحب دعوة الجميع للوحدة باتجاه فلسطين مع وجود كل التباينات والتناقضات الفكرية، لم يكن يقف ضد أي فكر يساري أو يميني، كان دائماً مع البندقية الفلسطينية الموجهة للصهاينة على أرض فلسطين، لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة، ومصير الاحتلال يتقرر في فلسطين المحتلة نفسها وليس على طاولة المفاوضات⁽⁴⁾.

1 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، 76.

2 - أبو يزن، احد مرافقي أبو جهاد في الفترة من 1979-1981 في بيروت، طلب عدم ذكر اسمه الحقيقي، أجريت المقابلة 2014/1/6، في مكتب منظمة التحرير، عمان (مقابلة شخصية) .

أبو يزن : مرافق خليل الوزير من العام 1979-1981 عمل في مكتب الأرض المحتلة وهو جهاز تابع للقطاع الغربي في بيروت، وبعد العام 1982 انتهت علاقته بخليل الوزير بسبب خروجه إلى المنفى .

³ - الوزير، خليل، البدايات، مذكرات أبو جهاد، ص 19.

4 - الناطور، محمود، خليل الوزير، (مقابلة شخصية) .

كما وكان خليل الوزير مؤمن بقدرات الشعب الفلسطيني حيث يقول: "سلاح معركتنا الأساسي هو إرادة شعبنا داخل الأرض المحتلة، وصمود شعبنا هو الذي له أهمية وموقف الشعب هو الذي يحدد معالم الاتجاه النضالي" (1).

أسباب الانتفاضة الحقيقية

الانتفاضة الأولى أو كما سماها خليل الوزير (انتفاضة الحجارة) جاءت أثر الاحتجاج الشعبي الفلسطيني على أوضاع المخيمات واللاجئين وانتشار البطالة بين صفوف الشباب الفلسطيني بشكل مفرط. وكذلك الأساليب التي استخدمتها سلطات الاحتلال من قمع يومي واهانة الشعور القومي الفلسطيني (2)، وعلى أثر هذه الضغوطات تفجر الشعب الفلسطيني بعد حادثة قيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمّال الفلسطينيين على حاجز «إريز»، الذي يفصل قطاع غزة عن بقية الأراضي فلسطين منذ سنة 1948 (3).

الإعلان عن الانتفاضة

يروى عيسى حجو : " تم الإعلان عن التخطيط للانتفاضة عام 1988 في المؤتمر الذي عقد في بغداد للمجلس الوطني الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات، وقد شاركت فيه كل التنظيمات الفلسطينية، حيث تأخر الوزير في الحضور، إذ أنه كان يعد تقريره عن الوضع في الداخل كمفوض لشؤون الأرض المحتلة، وعند دخوله الاجتماع وزع التقرير على الأعضاء (88)(4) .

1 - صوت فلسطين (صوت منظمة التحرير)، لقاء أجرته الإذاعة مع خليل الوزير، بتاريخ 1986/7/17، أوراق خاصة لم تنشر .

2 -حسب تحقيق الصحفي الإسرائيلي " آمنون كابلوك".

Uprising by Palestinians against Israeli , rule in the West Bank and Gaza Strip territories." Intifada. Microsoft Encarta. Archived 2009-10-31.

3 - وكالة فلسطين اليوم، بعد 26 عاماً.. الانتفاضة الأولى تُعيد للأذهان الحجر والمقلاع، مقال منشور بتاريخ 08 ديسمبر، 2013، على الموقع : <http://paltoday.ps/ar/post/184564>

4 كان هذا التقرير الأول الذي يعد عن الأرض المحتلة، وكانت الكلمة لمحمد ملحم، ولكن عند دخول أبو جهاد قدمه وأعطاه الكلمة، حجو، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية) ..

البرنامج السياسي للانتفاضة من وجهة نظر الوزير

لم تتمثل قدرة خليل الوزير في الإعداد والتحضير للانتفاضة فحسب ، بل وقام الوزير بعدة خطوات حتى تبدأ الانتفاضة بشكل ممنهج وقادر على الاستمرار وهذا الخطوات تتمثل في تنظيم الانتفاضة وتأمين شروط ومتطلبات تصاعدها واستمراريتها .ففي يوم 20-12-1987 اصدر برنامجا محددًا من عشرة نقاط يحدد مهام وواجبات الانتفاضة على الصعيدين التنظيمي والسياسي وقد بث بيانه للأرض المحتلة عبر صوت الثورة من بغداد وعبر الصحف ووكالات الأنباء وأجهزة الفكسيمي، وبكل وسائله المشروعة وغير المشروعة. وضع الوزير توجيهاته إلى الشعب الفلسطيني وقد التزم به الشعب وهذا ما أدى إلى تخوف كبير من قبل بعض الدول العربية والاجنبية من أن ينقاد الشعب خلف خليل الوزير من قبل العواصم العربية والعالمية .فإحدى النقاط التي كان يسعى الوزير إلى التركيز عليها هو تحويل الانتفاضة إلى إستراتيجية حرب الاستنزاف الطويلة، ويرفض حصرها في الإطار التكتيكي للضغط أو المساومة⁽¹⁾. و يقول امين مقبول في ذلك : "يقول الكثيرون أن الانتفاضة كانت عفوية، وهذا الكلام غير صحيح. فبعد خروجي من السجن عام 1983 كلفني خليل الوزير بتشكيل لجان تنظيمية في القرى والمدن وذلك بعد التحاقى بجامعة النجاح وترأسي لحركة الشبيبة بين العامين 1983-1985 وذلك بعد توجيهاته لي، وقد أرسل رسالة فيها العديد من التعليمات والتي ذكر فيها أنها توطئة للانتفاضة وقد كانت الرسالة من 10 صفحات، ولكنها وقعت في أيدي الاحتلال – وبالأخص أن هذه الرسالة كانت معدة للتوزيع بعد أن نقلت من الورق الشفاف إلى الورق العادي، إلا أن اليهود داهموا الجامعة واخذوا الرسالة واعتقلت على أثرها 4 أشهر، فهذه الرسالة كانت مليئة بالتعليمات والتوجيهات التي تهيئ لقيام الانتفاضة وبعدها ابعدت عن الوطن"⁽²⁾.

بداية الانتفاضة

1 - حمزة، محمد، أبو جهاد : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 77.

2 - مقبول، امين ، (مقابلة شخصية) .

استشعر خليل الوزير اندلاع الانتفاضة قبل أسابيع وقد ذكرها في أربع مناسبات متتالية (1) من تاريخ انطلاقها في الثامن من كانون الأول عام 1987 . وقد واصل جيش الاحتلال تصديه للانتفاضة الشعبية في الأراضي المحتلة، وعلى رأسها قطاع غزة، ولكنه عبثا كان يحاول إخمادها، حيث بدأت الصعوبات تبرز في مواجهة قمع الانتفاضة، حين فوجئ ذلك الجيش بحجم الانتفاضة وأبعادها وأهدافها (2)، ويقول الوزير في ذلك : " دفعت قوات الاحتلال بقواتها العسكرية، حيث وصلت كثافة جنودها أكثر من عددها يوم احتلال الضفة والقطاع، بل زادت في بعض المناطق بنسبة 200-300%، إضافة لاستخدام المجنزرات، وطائرات الهليكوبتر، والأسلحة المتطورة في مواجهة الجماهير، والقمع والاعتقالات الجماعية لآلاف والتعذيب والبطش بصورة وحشية " (3).

حققت الانتفاضة الأولى نتائج سياسية غير مسبوقة، إذ تم الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني عبر الاعتراف الإسرائيلي الأميركي بسكان الضفة والقدس والقطاع على أنهم جزء من الشعب الفلسطيني وليسوا أردنيين(4)، كما حققت تعاطفا دوليا كبيرا مع الشعب الفلسطيني وضرورة تحرره من الاحتلال .

تفاصيل عملية اغتيال الوزير

1 - الأولى : شهر حزيران 1987، التقاء (لجنة التنسيق العليا) مع الفصائل الأربعة، الثانية : تقرير قدمه عن (الوطن المحتل) إلى دورة المجلس المركزي لمنظمة التحرير الوطني في تونس بتاريخ 3-5 تشرين الأول عام 1987، الثالثة : بيان أصدره تنظيم حركة فتح بتاريخ 2 تشرين الثاني عام 1987 بمناسبة ذكرى وعد بلفور، الرابعة : تحدث خليل الوزير صراحة عن الانتفاضة حيث أن اصدر قرارا خطيا بان يبدأ بانتفاضة في مخيم بلاطة بنابلس في 23 كانون الثاني 1987 بمناسبة انطلاق حركة فتح . صالح، محسن، منظمة التحرير الفلسطينية : تقييم التجربة وإعادة البناء، ص 207.

2 - أبو عامر، عدنان عبد الرحمن إبراهيم، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية - غزة، 2004، 5.

3 - الوزير، خليل، أحاديث عن الانتفاضة، الإعلام الموحد، تونس، الطبعة الأولى، المطبعة العربية : تونس، 1989، 47 .

4 - Schiff, Zeev ,Intifada – the Palestinian uprising--Israel's third front new york : simon and schuster , 1990.p.28

غادر الوزير بغداد إلى تونس وبعدها تلقى اتصالاً من شخصية مغربية يعرفها في فرنسا، وبلغه أنه لديه معلومات عن اغتياله، وطلب منه أن يرسل أحداً يتسلم رسالة منه. فاستشار أم جهاد في الشخص الذي يريد إرساله. وتروي انتصار الوزير أحداث هذه القصة قائلة: " سألني الوزير عن شخص يريد إرساله إلى البصري لإحضار رسالة منه فقلت له: اذهب أنا؟ فقال الوزير: أنت لا، فأرسل الوزير شخصاً لتسلم الرسالة واحضرها وهو نبيل أبو ردينة من محمد البصري، وفيها أن هناك اغتيال لشخصية مهمة، وأرسل لجميع القادة بالحيفة والحذر " (1) .

قبل اغتيال خليل الوزير بيوم قطعت الكهرباء عنا في تونس وتقول أم جهاد في ذلك: "قبل استشهاده بيوم لأول مرة تقطع الكهرباء من تاريخ نزولنا في تونس" (2).

أحداث الاغتيال

وتقول أم جهاد في ذلك: "في الساعة الواحدة إلا ربع سمعت صوت الباب قد خلع واناس تصرخ وكان خليل الوزير وراء الطاولة واتجه إلى الخزانة واخرج المسدس وصرخت قائلة فردان عملية فردان وكان أربعة يضعون الأقنعة في الممر فأطلق الوزير النار رجعوا إلى الخلف ودفشني للزاوية وأطلق أول واحد عليه النار وحاولت إمساكه لكن الرشاش كان بظهري وأبعدوني عنه وجاء الثاني وأطلق النار مرة أخرى والثالث والرابع وسمعت ناس دخلوا على الغرفة وبدأوا يطلقوا النار بالغرفة، مما أدى إلى استشهاده على الفور" (3) .

أقوال الصحف

أولاً: الصحف العربية

- 1 - الوزير، انتصار، مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج الجريمة السياسية، زوجة خليل الوزير، عرض بتاريخ 10-2014-04 قناة الجزيرة.
- 2 - الوزير، انتصار، مقابلة مع قناة الجزيرة .
- 3 - المرجع السابق .

ذكرت صحيفة القدس أن ياسر عرفات علم بالمخطط الإسرائيلي لاغتيال الوزير من مصدر سوفيتي موثوق به، وقد اخبر خليل الوزير بذلك ورد قائلًا: "الأعمار بيد الله"، وقد بين مصدر للصحيفة أن إسرائيل قامت بهذه العملية بالتواطؤ مع بعض الدول الغربية التي سهلت سفاراتها دخول الموساد والأسلحة عن طريقها إلى تونس⁽¹⁾.

وكان ياسر عرفات قد طلب من خليل الوزير مغادرة تونس حسب تقرير جاءه من جواسيس له أن المخابرات الإسرائيلية قد قررت اغتياله، وكان ياسر عرفات موجود في مهمة خارجية في دول الخليج العربي، وعندما وصل البحرين سأل عن خليل الوزير واتصل به وشدد عليه مغادرة تونس في نفس يوم الاغتيال، إلا أن خليل الوزير أجل سفره لليوم التالي لعمل يخص الانتفاضة كان يقوم به، لكن القدر لم يمهل⁽²⁾.

لقد تم اغتيال الوزير بالرغم من التحذيرات التي حصل عليها وذلك على يد وحدة كوماندو مدرب. وذلك في منزله خارج تونس في 16 نيسان عام 1988، وقد أنكرت إسرائيل رسمياً دورها في عملية الاغتيال⁽³⁾، وقال الناطق آنذاك باسم منظمة التحرير الفلسطينية احمد عبد الرحمن أن وحدة الكوماندو انقسم إلى فئتين، فئة دخلت من البوابة الرئيسية وأخرى من خلف المبنى بعد كسر الزجاج، وقتلت حارسا في الطابق السفلي، وآخر في القبو، قبل أن يصعد أفرادها إلى الطابق العلوي حيث الوزير الذي نبهته الضجة فانتظرهم والسلاح في يده، وانفجر المسدس تحت وطأة طلقاتهم وبترت الأصابع الخمسة في يد الوزير، واخترق جسده أكثر من ستين رصاصة من رأسه إلى أخمص قدميه. والجريمة متفنة على العموم لأن لا زوجة الوزير واولاده ولا مستخدم المنزل تعرضوا للقتل⁽⁴⁾.

1 - جريدة القدس، مقال بعنوان : أبو جهاد تجاهل تحذيرا من اغتياله نقله عرفات من الاتحاد السوفيتي واكتفى بالقول "الأعمار بيد الله"، العدد 6700، تاريخ النشر 19/ نيسان / 1988، ص 1.

2 - أبو شريف، بسام، (مقابلة شخصية).

3 - البيادر السياسية، الاغتيال والارهاب المضاد، العدد 302، السنة السابعة، 28/ ايار / 1988، ص 11.

4 - عبد الرحمن، احمد، المسيرة مستمرة واغتيال أبو جهاد ضربة مؤلمة، البيادر السياسية، العدد 299، السنة الثامنة، 30/ نيسان / 1988، 37.

ذكرت صحيفة (ايجيبيشن جازيت) شبه الرسمية أن اغتيال الوزير في تونس هو ضربة موجهة إلى الاتجاهات المعتدلة داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وقالت الصحيفة إن الطريقة التي اغتيل فيها الوزير تعيد إلى الازدهان طريقة اغتيال القادة الثلاثة : كمال عدوان وكمال ناصر ومحمد يوسف النجار (عملية فردان) وقد استخدمت إسرائيل ذات الطريقة في الاغتيال (1).

أما جريدة القدس فقد بينت أن الحكومة التونسية اعدت تقريرا مفاده أن الكوماندو الذين نفذوا عملية الاغتيال اقتحموا المنزل الساعة 1:30 صباحا وهم مسلحون ببنادق آلية ومسدسات كاتمة للصوت ولم تعثر القوات التونسية على أي دليل يشير إلى أن القتل غادروا تونس بطريق البحر، ونقل جيران عن امرأة تعمل في منزل الوزير أنها رأت امرأة بين المهاجمين وهي تصور الغارة بكاميرا فيديو(2).

ثانيا : الصحف العبرية

أما التفاصيل التي تحدثت بها الصحف الإسرائيلية آنذاك فقد اشتملت على المعلومات التالية :

ففي عام 1997 كشفت الصحف عن تفاصيل العملية الدقيقة والتي استخدمت فيها الطائرات والزوارق و قبل ذلك عملاء "إسرائيل".

صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر بتاريخ 4 تموز كانت أول جهة إسرائيلية تشير صراحة وبالتفصيل لتورط "إسرائيل" في العملية التي أودت بحياة نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية. قالت معاريف، دون أن يكذبها أحد في تل أبيب، إن من نفذ العملية وحدات كوماندوز خاصة تابعة لهيئة الأركان "الإسرائيلية"، و هي الأقوى في الجيش "الإسرائيلي". في منزل الوزير ليلة 15 - 16 نيسان 1988، و تم تنظيم العملية كعملية عسكرية واسعة النطاق.

وتم نقل المشاركين في الاغتيال على متن أربع سفن، من بينها اثنتان نقلت عليهما مروحيتين، لاستخدامهما في حالة الاضطرار لعملية إخلاء طارئة إذا حدث أي خلل أو طارئ غير متوقع.

1 - ايجيبيشن جازيت، اغتيال أبو جهاد ضربة موجهة إلى الاعتدال، مجلة البيادر السياسي، العدد298، السنة الثامنة، 1988/4/23، 21.

2 - جريدة القدس، هل القتل ما يزالون في تونس؟، مقال منشور، العدد6699، نشر بتاريخ 18/4/1988، 11.

وكشفت الصحيفة أنه تم إعادة (بناء) فيلا الوزير التي كان يقطن بها في تونس العاصمة بتفاصيلها الدقيقة في "إسرائيل" اعتماداً على عملاء لجهاز الموساد، الذي ساعد رجاله في تدريب الوحدات العسكرية على العملية داخل الفيلا الشبيهة في "إسرائيل"⁽¹⁾.

وقالت الصحيفة إن إيهود باراك (مساعد رئيس الأركان) وقت تنفيذ العملية، وزعيم حزب العمل عند نشر هذا التقرير في معاريف، هو الذي أعد للعملية وأشرف على عملية الاغتيال من البحر قبالة شواطئ تونس. وهو صاحب سجل حافل في عمليات الاغتيال.

ولكنه لم يكن وحده، فمعاريف نشرت صور القيادات وأسمائها التي خطّطت ونفذت تلك العملية وأبرزهم: إسحاق شامير رئيس حكومة الاحتلال وقت ذاك الذي صادق على عملية الاغتيال، وبعد تنفيذ العملية بنجاح أرسل برقية تهنئة لمنفذيها، وكذلك إسحاق رابين وزير الدفاع في حكومة (الوحدة الوطنية) الإسرائيلي الذي أيد تنفيذ العملية في جلسة المجلس الوزاري المصغر، وآمنون ليبكين شاحاك رئيس الاستخبارات العسكرية الذي وفرّ معلومات لازمة لتنفيذ العملية بنجاح، وناحوم آدموني رئيس جهاز الموساد الذي قدّم أيضاً معلومات دقيقة لإنجاح العملية، وإيل رجونيس ضابط الاستخبارات في دورية هيئة الأركان والذي بدأ كما تقول الصحيفة بجمع معلومات في نهاية عام 1987 بعد تسريحه من الجيش، ودان شومرون رئيس الأركان الإسرائيلي الذي صادق على عملية الاغتيال. وتكشف الصحيفة، أن "إسرائيل" استعانت بطائرة بوينغ 707 كانت تحلق قرب الشواطئ التونسية لجمع معلومات وبثها والتتصت على الهواتف التي يستخدمها القادة الفلسطينيون. وأشارت الصحيفة إلى أنه أثناء الاستعداد لتنفيذ عملية الاغتيال، تمكّنت دوريات بحرية (إسرائيلية) بمساعدة شبكة الموساد في تونس، من التسلل إلى الشواطئ التونسية لتحديد المكان الأكثر أمناً لانطلاق وحدة الكوماندوز التي أوكل إليها مهمة تنفيذ الاغتيال. ومن أهم ما نشرته الصحيفة (تفاصيل) اتخاذ القرار باغتيال الوزير، وربما يساعد ذلك في فهم (التفكير) الإسرائيلي في مثل هذا النوع من الاغتيالات والذي طال، هذه المرة، أعلى رتبة عسكرية وسياسية فلسطينية ضمن سلسلة الاغتيالات التي نفذتها "إسرائيل". وقد قالت (معاريف) أنه في 1988/3/8، وبعد

1 – Konstantin Iranov and Others, Intifada, Prague : International Organization of Journalist , 1990,p.71.

انتهاء عملية اختطاف الباص الذي كان يقلّ موظفي مركز الأبحاث النووية في ديمونا، عقد مجلس الوزراء الصهيوني المصغر، وعلى رأس جدول الأعمال اقتراح قدّمه جهاز الموساد باغتيال أحد أفراد منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه هذه المرة كان الوزير⁽¹⁾.

تقرّ (معاريف) العبرية بأن هناك أسباباً عديدة كانت وراء قرار اغتيال الوزير، ووضعت في المقدمة من هذه الأسباب الدور الرئيس لأبي جهاد في الانتفاضة الفلسطينية الكبرى⁽²⁾، ولكن حديثها عن الأسباب الأخرى يكشف بأن قرار اغتيال الوزير لم يكن وليد تلك الظروف المتعلقة بالانتفاضة، فالصحيفة تدرج سبباً رئيساً آخر يتعلق بدور الوزير السابق في العمل المسلح ضد "إسرائيل" خلال سنوات طويلة ماضية⁽³⁾.

ويسرد الصحافي الايرلندي غوردون طوماس في كتابه (انحطاط الموساد) ما جرى في تلك اللحظات الحرجة في 16 نيسان 1988 صدر الأمر بالتنفيذ، في تلك الساعة أُلْعِ عدد من طائرات بوينغ 707 التابعة لقوة الجو (الإسرائيلية) من قاعدة عسكرية تقع جنوبي تل أبيب، كانت واحدة تقلّ إسحاق رابين وعدداً من كبار الضباط (الإسرائيليين)⁽⁴⁾، و كانت على اتصال دائم عبر لاسلكي سري بفريق الاغتيال الذي اتخذ أفرادهم بقيادة عميل اسمه الرمزي سورد، كانت الطائرة الأخرى مكدسة بأدوات المراقبة والتشويش، وكانت طائرتان أخريان تنقلان خزانات الوقود، وعلى ارتفاع شاهق فوق الفيلا حام أسطول الطائرات في الفضاء وهو يتابع كل حركة على الأرض عبر تردّد لاسلكي، وبعيد منتصف الليل في 16 نيسان سمع الضباط المحمولون جواً أن خليل الوزير قد عاد إلى منزله بسيارة المارسيديس التي كان ياسر عرفات قد قدّمها له كهدية عرسه". ويكمل طوماس: "من موقع قرب الفيلا، أعلن سورد عبر

1 - دنيا الوطن، أبو جهاد " أمير شهداء فلسطين" في الذكرى الـ 25 لاستشهاده: رصاصات أنهت حياته وأشعلت ثورة، مقال منشور بتاريخ 2013/4/16.

2 - صحيفة معاريف ، اعتراف ضمني اسرائيلي ، مقال نشر بتاريخ 1988/4/20 ، مجلة شؤون فلسطينية ، قسم الاسرائيليات،العدد 182 ص128.

3 - العيسة، أسامة، عندما عارض وايزمان اغتيال الوزير، جريدة الحياة الجديدة، العدد 3419 السنة العاشرة، الجمعة 29 نيسان 2005 .

4- صحيفة هآرتس ، اجتثاث الارهاب ، مقال نشر بتاريخ 1988/4/18 ، مجلة شؤون فلسطينية ، قسم الاسرائيليات،العدد 182 ص128.

ميكروفون يعمل بحركة الشفاه أنه يسمع خليل الوزير وهو يصعد السلالم ويذهب إلى غرفة نومه ويهمس شيئاً لزوجته ويمشي على أطراف أصابعه إلى الغرفة المجاورة لتقبيل ابنه النائب قبل أن يمضي إلى مكتبه في الطبقة الأرضية، كانت طائرة الحرب الإلكترونية، وهي النسخة (الإسرائيلية) لطائرة الرادار الأمريكية إيواكس، تلتقط هذه التفاصيل وتحوّلها إلى رابين في طائرة القيادة، وعند الساعة 12:17 صباحاً صدر أمره بالتنفيذ⁽¹⁾.

وبعد قرار التنفيذ هذا كان على (سورد)، أن يأمر رجاله بالتنفيذ، فأجهز أحد رجاله على سائق الوزير الذي كان نائماً في سيارة المارسيديس⁽²⁾.

ثم تحرك (سورد) نفسه مع أحد رجاله و فجراً بوابة الفيلا بمتفجرات بلاستيكية لا تحدث صوتاً، ثم قتل حارسين فوجئاً بالموقف على ما يبدو، ومن هناك اندفع (سورد) إلى مكتب أبي جهاد فوجده يشاهد شريط فيديو، وقبل أن ينهض أطلق النار عليه مرتين في صدره، ولم يكتف (سورد) بذلك، فأطلق رصاصتين إضافيتين على جبهته.

وبعد كل تلك السنوات من تنفيذ العملية فقد اعترفت الأوساط الإسرائيلية أن العملية فشلت في هدفها الأساسي وهو إخماد الانتفاضة⁽³⁾، بل إن الانتفاضة تصاعدت أكثر فأكثر. فالرصاصات التي أطلقها رجال الكوماندوز الإسرائيلي صحيح أنها أنهت حياة الوزير على الأرض ولكنها أحيته في قلوب ملايين الفلسطينيين⁽⁴⁾.

وقال الناطور في جريمة اغتيال الوزير : " اغتال العدو الإسرائيلي الوزير في العاصمة التونسية، وهو يحمل وسام الانتفاضة ومهندسها واستحق لقب (أمير الشهداء)، وليس غريباً أن يتنبه مناضل أممي مثل الجنرال (جياب) لدور الوزير وأهميته التاريخية، فنراه يذهب على رأس القيادة العسكرية للثورة الفيتنامية إلى مقر منظمة التحرير الفلسطينية في هانوي، ليؤدي بكل تواضع القادة الكبار تحية عسكرية لأبي جهاد،

1 - العيسة، أسامة، عندما عارض وايزمان اغتيال الوزير .

2 - دنيا الوطن، ليلة اغتيال الرجل الثاني في حركة فتح ومنظمة التحرير، مقال منشور بتاريخ: 2008/4/16.

3 - صحيفة دافار العبرية ، لجنة الخارجية والامن ، مقال نشر بتاريخ 1988/4/20 ، مجلة شؤون فلسطينية ، قسم

الاسرائيليات، العدد 182، ص129

4 - الوزير، زهير، رام الله، 2014/1/27، (مقابلة شخصية).

وليكتب في سجل التعازي ما نصه: "قدم الرفيق الوزير دائماً الدعم النشط للشعب الفيتنامي، وأكنّ له المشاعر الأخوية الحميمة، لقد ترك لي الرفيق الوزير الذكريات العميقة"⁽¹⁾.

اعتراف إسرائيل باغتيال الوزير

ولم تعترف إسرائيل بعملية الاغتيال حتى مضي 25 عاماً وقد كتب الصحفي ربابورت تفاصيل العملية : "غواصان من وحدة الكوماندو البحرية نزلا في قلب البحر من على متن سفينة سلاح البحرية الإسرائيلي، وابتلعا في مياه ميناء مدينة عنابة الجزائرية. في الظلام استغرقتهم بضع دقائق فقط لإيجاد سفينة (مون لايت) التي ترسو في رصيف الميناء ووضع عبوة ناسفة في أسفلها. في الظلام سمع صوت انفجار غامض وبدأت سفينة (مون لايت) بالغرق .كانت هذه الذروة، احدى العمليات البعيدة التي ينفذها الجيش الإسرائيلي على مسافة 2600 كيلو متر من شواطئ إسرائيل. عملية الكوماندو البحري في الجزائر التي تكشف هنا في المرة الأولى حدثت في آذار 1985، بعد ذلك بثلاث سنوات في تونس المجاورة، تمت تصفية الوزير نائب رئيس "م.ت.ف" للوهلة الأولى لا تبدو هناك علاقة بين الحادثين. ولكن يتبين أنه كان لإسرائيل دافع لاغتيال الشخص رقم 2 في "م.ت.ف" قبل اغتياله في تونس قبل ثلاث سنوات، أثر كشف العملية الضخمة التي خطط لتنفيذها في قلب مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. العملية في الجزائر كانت جزءاً من مساع لإحباط عملياته. الآن يكشف هنا أيضاً، أن الوزير قد نجا من ثلاث محاولات اغتيال سابقة لم تنجح، هو كان على دائرة الاستهداف منذ 3 سنوات. جرت متابعة تحركاته، وتمت محاولات لقتله ولكنه نجا مره ثلو الأخرى. نصيبه من الحظ انتهى فقط في السادس عشر من نيسان 1988، فوفقاً للتقارير الأجنبية نفذ الاغتيال على يد مقاتلي وحدة هيئة الأركان الخاصة بمشاركة عناصر الكوماندو البحري، والتي اعتبرت حتى اليوم إحدى العمليات المعقدة والجريئة التي تنسب إلى إسرائيل"⁽²⁾.

1 -الناطور، محمود، خليل الوزير، (مقابلة شخصية) .

2 - ربابورت، عمير، (أبو جهاد) في عشرين الاغتيال: القصة الكاملة لأربع محاولات، منشور على جريدة الأيام .نشر يوم السبت 05 نيسان 2004.

وقد دفن الوزير في سوريا في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك بالقرب من مكان سكن والديه (4) يوم الأربعاء في العشرين من نيسان عام 1988 .

أسباب اغتيال الوزير

هناك العديد من الأسباب التي حدثت بإسرائيل القيام باغتيال خليل الوزير ومن هذه الأسباب اعتبرت إسرائيل أن الوزير هو الرجل الثاني بعد ياسر عرفات بسبب تنفيذه للعديد من العمليات العسكرية وبالتالي فهو مصدر خطر كبير على إسرائيل (2). مثل عملية ديمونا ودلال المغربي فقد كانت عملية ديمونا سبب قويا وذريعة لاغتيال الوزير فقد كان المقاومون على فارق 7 كم فقط من ديمونا واعتبرته إسرائيل تجاوزا لا شافع له سوى اغتيال الوزير (3). ويقول محلل سياسي إسرائيلي: "بان اسحاق شامير رئيس الحكومة آنذاك أجرى نقاشات واتخذ قرار حاسم في اغتيال الوزير" (4). وكان للانتفاضة دور قوي في اتخاذ قرار اغتيال الوزير (5). وأن المسيرة النضالية لخليل الوزير كانت سبب رئيسي في اغتياله. وبرز اسمه دائما في معظم العمليات العسكرية التي فجرت قلب إسرائيل. وعلاقة الوزير بالقذافي كانت علاقة حساسة وغير مرغوب بها من قبل إسرائيل والدول العربية والأجنبية. حيث لقائهما يعتبر دق لناقوس الخطر في إسرائيل. وأن المحبة التي حصل عليها الوزير من قبل جميع الفصائل وحركات التحرر جعلت منه محور خطر على إسرائيل. كما أن لدور الوزير في حرب الاستنزاف اللبنانية دور في اغتيال الوزير (6).

1 - جريدة الشعب، جثمان أبو جهاد يوارى التراب في دمشق اليوم أو غدا، مقال صحفي، جريدة الشعب السياسية، العدد 5024، الثلاثاء 19/4/1988، 1-8.

2 - ربابورت، عمير، اغتيال أبو جهاد، برنامج الجريمة السياسية، لقاء صحفي مع قناة الجزيرة (إعداد: سعيد أبو معلا)، تاريخ النشر 2014-04-10، قناة الجزيرة.

3 - حمزة، محمد، أبو جهاد: أسرار بداياته وأسباب اغتياله، ص 72 .

4 - ربابورت، عمير، اغتيال أبو جهاد.

5 - جريس، بري، أمير الجهاد، مقال منشور، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 182، ايار 1988، ص 3.

6 - جريس، بري، المرجع نفسه، ص 129-142.

الخاتمة

بعد انتهاء هذا البحث والتوصل إلى أهم الصفات الشخصية والعسكرية والسياسية والقومية لشخصية الوزير نلاحظ أن لهذه الشخصية كان لها الدور الأكبر في الحركة النضالية الفلسطينية منذ نشأتها وذلك يظهر من خلال النتائج التالية :

3- هو ذلك الشخص الذي بدأ مشواره النضالي بعملية عسكرية وانتهت بعملية عسكرية أنهت حياته ولكنها لم تنته هذا المشوار الذي بقي يتجسد في كينونة الشعب الفلسطيني .

4- هو الذي امتلك رؤية ثابتة نحو مستقبل فلسطين من خلال الحفاظ على الهوية الفلسطينية واضعا لها آليات ورافعة لهذا المستقبل.

5- أن لاستراتيجيات الوزير العسكرية أثر واضح على حركة الكفاح المسلح من خلال رؤيته العميقة لكيفية تنفيذ العمليات العسكرية، فقد تمحور توجهه نحو البحر والشاطئ والشارع والمقرات العسكرية وقلب المدن وغيرها من التوجهات التي تدرس في الحركات التحررية الوطنية .

6- استطاع الوزير من خلال العمليات العسكرية أن يضع منهاجا يحتذى به في جميع العمليات التي حصلت بعد اغتياله حيث أن منهج التفجير في قلب المدينة تكرر في انتفاضة الأقصى في أكثر من عملية على غرار عملية الثلاجة وعملية دلال المغربي . وهذا يظهر أن لهذا امتداد دائم في القضية الفلسطينية حتى التحرير وملهم للأجيال الحالية واللاحقة .

7- إن الوزير قائد ليس ككل القادة في العالم بل هو شخصية استثنائية، واضع استراتيجيات في المقاومة والتحرر من الاحتلال للعالم اجمع حتى زماننا هذا لأنه يحمل برؤيته وإستراتيجيته في تخطيط وتنظيم وتفجير الانتفاضة الأولى في مقاومة الاحتلال وشرعنته. بل أن هذا تجاوز كل حدود التفكير حيث جعل من الانتفاضات الشعبية حلا لتكون هي الأكثر اجداء، ونتائج حقيقية، في اخذ الحقوق وهذا يظهر من خلال رؤية الرئيس أبو مازن في خطاباته على أن الانتفاضة السلمية هي الحل الأمثل لنيل الحرية .

8- يعد الوزير مدرسة عسكرية شاملة حيث اعترفت إسرائيل بان الانتفاضة الأولى بقي صداها إلى يومنا هذا حيث يقول ربابورت: "ينظر إلى الوزير بشكل مختلف اليوم عما كانت ينظر إليها في الانتفاضة

الأولى فقد اعتقدنا اليوم أن الانتفاضة جاءت بشكل عفوي من الشعب خلافا عما كنا نعتقده وبعد اندلاعها وجدنا أن الوزير خطط لها من تونس وهذا دليل على أن روح الانتفاضة امتدت من الوزير إلى نفس الشعب الفلسطيني ووجدانه وأصبحت جزءا لا يتجزأ من حياته وهي قنبلة قابلة للاشتعال في أي وقت وهذا ما حدث في انتفاضة الأقصى عام 2001⁽¹⁾، وما يحدث في الأيام الحالية تجاه أحداث غزة في العام 2014. وهذا يعني امتداد فكر الوزير الثوري والمعبا ذاتيا في أذهان الشعب الفلسطيني بمختلف فصائله الوطنية .

9- كان لمكتب فتح في الجزائر دور بارز في استقبال الفلسطينيين على ارض الجزائر، حيث قام الوزير بفتح أبواب الكلية العسكرية أمام المتقدمين لها (كلية شرشال العسكرية) وهذا المشروع القومي امتد إلى غاية أيامنا هذه. حيث أن الجزائر تبعت بمنح دراسية في هذه الكلية لقوات الأمن الفلسطيني بشكل عام من أجل استكمال تعليمهم العسكري وهذا يدل على أثر الوزير وامتداده لغاية الآن .

10- إن شبيبة حركة فتح الطلابية التي أسسها الوزير تتربع على عرش مقاعد مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية وتقود الانتفاضات الشعبية والاحتجاجات والمظاهرات وقدمت الكثير من الشهداء في كافة المجالات التي رسمها هذا الشخص منذ شهر نوفمبر عام 1980.

11- أن الوزير بشخصيته الفريدة وتواضعه امتلك حب الجماهير والشعب الفلسطيني إلى يومنا هذا والاجيال التي لم تعاصر الوزير في حياته. وبذلك كان لشخصيته المتواضعة واعماله الأثر الكبير في نفس الشباب الفلسطيني .

12- لقد اثبتت الأيام، أن ما سعى إليه خليل الوزير كان نتيجة تقدير صحيح للوضع وللموقف، ويقول محمود الناطور في ذلك: " حين كنا نراجع في الصيغ الجديدة التي وافق عليها مقارنة بالصيغ المتفق عليها سابقاً، كان يهز كتفيه ويقول كلمته المشهورة "بسيطة يا أخ، فالمهم أن نستعيد وحدة البيت

¹ - ربابورت، عمير، اغتيال أبو جهاد. المرجع السابق .

اللسطيني" ورغم أن الأرض العربية بما رحبت قد ضاقت به، وأن الأمكنة لم تعد تتسع له، فإنه ظل على قناعاته الراسخة، بأنه حتى في ظل أسوأ الأوضاع العربية، يجب أن يقع عمل ضد إسرائيل" (1).

13- أن الرؤية الاستراتيجية للانتفاضة الأولى من قبل الوزير كانت على اساس التركيز عليها وهو تحويل الانتفاضة إلى إستراتيجية حرب الاستنزاف الطويلة، ويرفض حصرها في الإطار التكتيكي للضغط أو المساومة وبهذا جعل منها طويلة الامد حتى تكون درسا قويا يضرب الكيان الصهيوني .

14- أن اغتيال الوزير على ارض دولة عربية مستقلة وبعيدة يدل على ضعف الدول العربية سياسيا وعسكريا وامنيا . وان اسرائيل لا تهدد الشعب الفلسطيني فحسب بل أنها تهدد جميع الدول العربية، ولذلك فان الدعم العربي لفلسطين ليس فقط واجب قومي بل انه ضرورة لحماية امنها القومي المهدد من قبل اسرائيل .

15- كان للوزير رؤية ثابتة حول العلاقة بين استراتيجياته العسكرية وبين مواد الميثاق الوطني إذ هذه المواد نبعث من رؤيته العسكرية التي تؤكد على ضرورة الكفاح المسلح وضرورة رجوع فلسطين إلى شعبها ، كما أن الدول العربية كان لها اثر في محاولة احباط قيام حركة فتح واتهموها بالتطبيع مع دول أخرى إلا أن الحركة أثبتت بالسلاح والقوة والاصرار على ديمومتها وشرعيتها .

¹ - الناظر، محمود. القاطع الثالث من زلزال بيروت، بيروت، دار المسيرة، 1987.

المراجع

أولا : المصادر

1- الوثائق والأوراق غير المنشورة

صوت فلسطين (صوت منظمة التحرير)، لقاء أجرته الاذاعة مع خليل الوزير، بتاريخ 1986/7/17، أوراق خاصة لم تنشر .

الوزير، خليل، أوراق خاصة لم تنشر .1984/5/7.

الوزير، خليل، رسالة الأخ الوزير حول دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثامنة عشرة بالجزائر وفاق المرحلة، أوراق خاصة لخليل الوزير لم تنشر، نيسان 1987.

يوسف، كايد، تفاصيل عملية سافوي، منظمة التحرير الفلسطينية، أوراق خاصة لم تنشر، بدون تاريخ.

2- الدوريات والمجلات

ايجيشن جازيت، اغتيال الوزير ضربة موجة إلى الاعتدال، مجلة البيادر السياسي، العدد298، السنة الثامنة، 1988/4/23.

البيادر السياسية، الاغتيال والارهاب المضاد، العدد 302، السنة السابعة، 28/ايار /1988.

جريس، بري، امير الجهاد، مقال منشور، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 182، ايار 1988.

الشبيبة الفتاوية، البدايات: امير الشهداء (خليل الوزير)، مجلة فلسطيننا، العدد 21، نشرة دورية تصدر عن الشبيبة الفتاوية، بدون تاريخ.

عبد الرحمن، احمد، المسيرة مستمرة واغتيال الوزير ضربة مؤلمة، البيادر السياسية، العدد 299، السنة الثامنة، 30/ نيسان / 1988

عبد الله، صلاح، جريمة اغتيال الوزير : اعتراف ضمني إسرائيلي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 182، ايار 1988.

فاخوري، صلاح (2012) قصة الميثاق القومي الفلسطيني ، العدد 22 ، فلسطين.

فحص، هاني، في الذاكرة : خليل الوزير خليل الجليل في الذكرى العشرين لاستشهاده، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 19، العدد 73 (شتاء 2008)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

محمود، معين احمد، أمير الجهاد.. خليل الوزير، إدارة العمليات العسكرية، مجلة الراي الآخر، العدد 34 تموز - يوليو 2009 - ثقافة .

أبو نحل، اسامة و أبو سعدة مخيمر، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني : قراءة جديدة، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، عدد خاص رقم 1، 2009.

الوزير، خليل، حركة التحرير الوطني الفلسطيني، النص الكامل لمقابلة الوزير، مجلة النهار العربي والدولي، 23-12-1978، العدد 86.

الوزير، خليل، خليل الوزير يقيم مختلف مراحل النضال الفلسطيني، لقاء صحفي مع احمد سيف، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 152-153، الثاني من كانون الأول عام 1985.
الوزير، خليل، الكرامة الجديدة، مجلة شؤون فلسطينية، عدد 77، إبريل 1978.

3-المؤتمرات والصحف

اسماعيل، سيد، خليل الوزير.. القائد العسكري "ذو الأرواح الأربعة" !، جريدة محليات، الأحد 13 جمادى الآخر 1435 هـ 13 أبريل/ نيسان 2014 April، 14.

أبو بكر، توفيق، معركة الكرامة الخالدة، شهادات وكتابات، جريدة الدستور الأردنية : الاربعاء 27-3-1996،

جريدة الشعب، جثمان الوزير يوارى التراب في دمشق اليوم أو غدا، مقال صحفي، جريدة الشعب السياسية، العدد 5024، الثلاثاء 19/4/1988.

جريدة القدس، مقال بعنوان : الوزير تجاهل تحذيرا من اغتياله نقله عرفات من الاتحاد السوفيتي واكتفى بالقول "الأعمار بيد الله"، العدد 6700، تاريخ النشر 19/ نيسان / 1988.

جريدة القدس، هل القتلة ما يزالون في تونس؟، مقال منشور، العدد 6699، نشر بتاريخ 18/4/1988.

حسن، امل، اليوم ذكرى أول مؤتمر دوري لجماعة الإخوان المسلمين 1933، صحيفة الرأي للشعب الإلكترونية، مقال نشر بتاريخ 2014/1/16.

خليل، توفيق، في الذكرى الرابعة والأربعين للشهيد منهل توفيق مكايي شديد ابن عرار قضاء طولكرم، جريدة دنيا الوطن، مقال نشر بتاريخ، 2011/3/20.

ربابورت، عمير، (الوزير) في عشرين الاغتيال: القصة الكاملة لأربع محاولات، منشور على جريدة الأيام. نشر يوم السبت 05 نيسان 2004.

صفا، قاسم، فاتح عهد الإستشهاديين في الجنوب، جريدة اللواء، مقال منشور يوم الأربعاء، 14 تشرين ثاني - نوفمبر 2001.

صحيفة هآرتس، اجتثاث الارهاب، مقال نشر بتاريخ 1988/4/18، مجلة شؤون فلسطينية، قسم الاسرائيليات، العدد 182

صحيفة دافار العبرية، لجنة الخارجية والامن، مقال نشر بتاريخ 1988/4/20، مجلة شؤون فلسطينية، قسم الاسرائيليات، العدد 182

صحيفة معاريف، اعتراف ضمني اسرائيلي، مقال نشر بتاريخ 1988/4/20، مجلة شؤون فلسطينية، قسم الاسرائيليات، العدد 182.

العيسة، أسامة، عندما عارض وايزمان اغتيال الوزير، جريدة الحياة الجديدة، العدد 3419 السنة العاشرة، الجمعة 29 نيسان 2005.

المناصير، محمد، صفحة من تاريخ الأردن 92، مقال بصحيفة عمون الإلكترونية، نشر بتاريخ 2/2/2011.

القدس برس إنترناشيونال - لندن، أحداث في الذاكرة: 11 شباط.

الوزير، ندى، خليل الوزير، جريدة القدس العدد 10، 1988\4\20، 2.

4-المقابلات

الجمال، خليل، مقر الأمن الوطني، رام الله، كانون أول 2014، (مقابلة شخصية).

حجو، عيسى، اذار 2014، رام الله، (مقابلة شخصية).

خلف، أنور، مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج الجريمة السياسية، مرافق خليل الوزير، عرض بتاريخ 10-04-2014 قناة الجزيرة.

دنيا الوطن، سمير غطّاس : كدنا نفجر مفاعل ديمونة الإسرائيلي وتونس متورطة في اغتيال "الوزير"..
دربت "حسن نصر الله" وأسرت 8 إسرائيليين،، مقابلة صحفية مع سمير غطّاس (محمد حمزة)، دنيا الوطن، رام الله، نشر بتاريخ 24/1/2014.

أبو شريف، بسام، أريحا، بتاريخ 2014/5/15، (مقابلة شخصية).

صالح، عبد الرحمن، رئيس بلدية سلواد، الاحد 23 / 2 / 2014، الساعة الثالثة عصرا، (مقابلة شخصية).
العالول، محمود، مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج الجريمة السياسية، عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، عرض بتاريخ 10-04-2014 قناة الجزيرة.

عز الدين، مازن، المفوض السياسي العام. رام الله، يوم الأحد 2013/11/24، (مقابلة شخصية).

فلنة ، خليل 2014\12\30. مقابلة مع شقيقه، رام الله .

قنداح ، خضر ، مقابلة شخصية، 2014\12\30 ، رام الله .

مركز الوزير، مقابلة مع الأسير المحرر المناضل جمال منصور يروي أهم محطات تجربته النضالية والاعتقالية، جامعة القدس أبو ديس، بدون تاريخ.

المغربي، رشيدة، مقر الأمن الوطني، رام الله، بتاريخ 2014/2/11، (مقابلة شخصية).

مقبول، امين، أجريت المقابلة في المجلس الثوري / رام الله، بتاريخ 23/2/2014، (مقابلة شخصية).

مناصرة، زهير، مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج الجريمة السياسية، مدير مكتب خليل الوزير، عرض بتاريخ 10-04-2014 قناة الجزيرة.

منصور، جمال، جمال منصور يروي أهم محطات تجربته النضالية والاعتقالية. 18/2/2014، جامعة القدس أبو ديس، (مقابلة شخصية).

منصور، محمد، مسؤول لجنة 76 يوم الاثنين 2014/1/13، رام الله، (مقابلة شخصية).

الناطور، محمود ، مكتب الناطور للدراسات، عمان. بتاريخ 5/1/2014، (مقابلة شخصية).

الوزير، زهير، رام الله، 27/1/2014، (مقابلة شخصية).

الوزير، انتصار، مقابلة مع قناة الجزيرة، برنامج الجريمة السياسية، زوجة خليل الوزير، عرض بتاريخ 2014-04-10 قناة الجزيرة.

الوزير، انتصار، مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء، رام الله، 2/2/2014، (مقابلة شخصية).

أبو يزن، أحد مرافقي الوزير في الفترة من 1979-1981 في بيروت، طلب عدم ذكر اسمه الحقيقي، أجريت المقابلة 2014/1/6، في مكتبة منظمة التحرير، عمان (مقابلة شخصية).

يوسف، كايد، تفاصيل عملية سافوي، منظمة التحرير الفلسطينية، عمان، الأردن/ 5/1/2014، (مقابلة شخصية).

يوسف، محمد محمود، تفاصيل عملية بنك لثومي، اقليم فتح، عمارة الرموني، بتاريخ 2014/2/16، رام الله، (مقابلة شخصية).

المصادر والمراجع (الكتب)

الأسد، ناصر الدين، الموسوعة الفلسطينية الميسرة، عمان، الأردن، أروقة للدراسات والنشر، 2010.

باومغرتن، هلغى، حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح": من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948 - 1988، ترجمة محمد أبو زيد، مواطن، رام الله، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2006.

بدوان، علي، حركة فتح المجلس الثوري تتخذ الاغتيالات وسيلة لترجمة مواقفها السياسية، كتاب- العنب والرصاص-الحلقة(7)، مقال منشور بتاريخ الجمعة 23 نوفمبر 2007، 12 ذو القعدة 1428 هـ، العدد 10018، السنة الثامنة والعشرون.

الجوهري، شاكرا، تفاصيل وخفايا اعتقال أبو خالد العملة بدمشق: اختلاسات وتلقي اموالا من بهية الحريري واسامة بن لادن، دنيا الوطن، نشر بتاريخ 2007/1/11.

الحمد ، جواد ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ط.1 ، عمان ، الاردن ، دار البشير للنشر والتوزيع ،
1997

حمزة، محمد، الوزير : أسرار بداياته وأسباب اغتياله، تقديم : سمير سيف، ط.8، الاتحاد العام للكتاب
والادباء الفلسطينيين، أبو ظبي : مجموعة ريتش الإعلامية..

خلف، صلاح، فلسطين بلا هوية، ط2، عمان: دار الجليل للنشر، 1996.

الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، المجلد الثاني ، في الديار النابلسية ، فلسطين : كفر قرع ، دار
الهدى للنشر والتوزيع 1991

الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، المجلد الثامن ، في ديار بيت المقدس ، فلسطين : كفر قرع ،
دار الهدى للنشر والتوزيع 1991

الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، المجلد الخامس ، الخليل ، فلسطين : كفر قرع ، دار الهدى
للنشر والتوزيع 1991،

الدباغ ، مصطفى مراد ، موسوعة بلادنا فلسطين ، طبعة جديدة ، كفر قرع : دار الهدى ، 1991

الرننيسي، فايز حامد، قادة حركة فتح على طريق الشهادة، ط.1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2010
.

زعيتر، هيثم سليم. الأوائل على درب فلسطين، ط1، بيروت، لبنان، دار الفرات للنشر والتوزيع، 2012.

سعدى، سعد، معجم الشرق الأوسط، الطبعة الأولى، دار الجيل للطبع والنشر، 1998

شيف، زئيف و يعاري، اهود، انتفاضة، القدس: دار شوكن للنشر، 1990 .

صالح، محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة ومنقحة،
بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012.

صالح، محسن، منظمة التحرير الفلسطينية : تقييم التجربة وإعادة البناء، الطبعة الأولى، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات -2007.

صالح، محسن، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني تعريف - وثائق - قرارات، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007.

صالح ، محسن محمد ، فلسطين : سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، الطبعة الأولى، كوالالمبور ، ماليزيا ، 2002.

العارف ، عارف ، النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود ، الطبعة الثانية ، المجلد الأول ، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2012

عبد الرحمن، أسعد، منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا: مركز الأبحاث، 1985.

عدوان، عصام، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح 1969 - 1983 - الكتاب الثاني، رام الله: وزارة الإعلام الفلسطينية، 2005.

عشماوي ، علي ، التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مذكرات علي عشماوي ، ط. 2 ، القاهرة ، مصر : مركز ابن خلدون ، 2006

أبو عمرو، زياد. خليل الوزير الوزير. ط.1، عمان، الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع، 2013.

عمرو، نبيل، ياسر عرفات وجنون الجغرافيا، ط.1، القاهرة، مصر، دار الشروق، 2012.

عياش ، عبدالله ، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال ، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2011

أبو غربية، بهجت، من مذكرات المناضل بهجت أبو غربية: من النكبة إلى الانتفاضة، 1949-2000، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.

فيصل، نعمان، أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتى القرن العشرين
1800 - 2000، ط.1، غزة، مكتبة اليازجي، 2010.

القلاب، صالح، شهادة الشهيد الوزير عن البدايات المحلية، الحلقة الثامنة، العدد 437، 22-
1988/6/28.

لوري أ. براند، الفلسطينيون في العالم العربي: بناء المؤسسات والبحث عن الدولة، الطبعة الأولى
،بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (1991).

المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، محطات في حياة ياسر عرفات، مقال منشور على
موقعها الإلكتروني، مأخوذ عن وكالة رويترز بدون تاريخ.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، المجلد
الأول، 1974.

الموقف، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، دراسة حول مسارات الصراع داخل فتح.

الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاحتلالات (1965-1982)، المجلد الأول، الطبعة الأولى،
عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 2014.

الناطور، محمود، حركة فتح بين المقاومة والاحتلالات (1983-2004)، المجلد الثاني، الطبعة الأولى،
عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 2014.

الناطور، محمود. القاطع الثالث من زلزال بيروت، بيروت، دار المسيرة، 1987.

الوزير، خليل. حركة فتح النشأة، الارتقاء، التطور، الممثل الشرعي، البدايات، بيروت، ديسمبر 1986.

الوزير، خليل، أحاديث عن الانتفاضة، الإعلام الموحد، تونس، الطبعة الأولى، تونس، المطبعة العربية
1989.

الوزير، خليل، البدايات، مذكرات الوزير. بدون تاريخ.

وزارة الدولة للتنمية الإدارية، مدينة العريش، مصر، البوابة الإلكترونية لمحافظة سيناء.

يوسف، محمد محمود، **على ضفاف النهر**، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2014.

الرسائل الجامعية

احمد، محمد شهيل، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين (1993-2006)، 53، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

الصمادي، حمزة، تجربة م.ت.ف السياسية من المقاومة المسلحة إلى التسوية السلمية (1964 م - 2006 م)، 289، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين .

أبو عامر، عدنان عبد الرحمن إبراهيم، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1993، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية - غزة، 2004 .

القصاص، اشرف إبراهيم، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982: دراسة تاريخية، بحث تكميلي غير منشور، كلية الآداب، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية-غزة.

أبو هلال، محمود عادل، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1975-1948 دراسة تاريخية، بحث غير منشور، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، الجامعة الإسلامية-غزة، 2006.

المراجع الأجنبية

Konstantin Iranov and Others, Intifada, Prague : International Organizational of Journalist , 1990

Schiff, Zeev ,Intifada – the Palestinian uprising--Israel's third front new york :
simon and schuster , c1990**Uprising by Palestinians against Israeli rule in the
West Bank and Gaza Strip territories.**" Intifada, Microsoft Encarta. Archived
2009-10-31.

ze'ev schiffe and Ehud Ya'ari, **Israel's Lebanon War** ,New York : Simon and
Schuster, 1984

ZACHARY LOCKMAN, intifada – the Palestinian uprising against Israeli
occupation Boston : south end press , 1989

المواقع الالكترونية .

http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm

<http://www.antiimperialista.org/ar/node/7373>

<http://www.youtube.com/watch?v=oQk0az6bdaM>

احمد، موسى، أحد منفعدي عملية سافوي، مقابلة منشورة على موقع جريدة دنيا الوطن الالكترونية، بقلم
زقوت، حمزة إبراهيم، الرواية الكاملة لعملية سافوي 1975م (الحلقة الثانية)، مقال منشور بتاريخ 3-
2012-6 على الموقع <http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/06/03/262564.htm>

موقع الرئيس القائد، (www.yaf.ps/ya/).

الجزيرة الاخبارية، جمهورية دلال المغربي الشهيدة الاسطورة، فيلم وثائقي، نشر بتاريخ 6-4-2013

على الموقع <http://www.youtube.com/watch?v=wZA1PVWhuD8>

الجزيرة الوثائقية، برنامج تلفزيوني عن تشي جيفارا، نشر بتاريخ 2013/1/2. يمكن مشاهدة الحلقة على

الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=BjJaL-OVZlw>

الجزيرة نت، حركة فتح، مقال منشور على موقع الجزيرة، بدون تاريخ نشر، على الموقع

<http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/0f26273f-414f-44c1-b27a-88f79eb32204>

جهاز الامن العام الإسرائيلي الشاباك، كيفية حل لغز الاعتداء الإرهابي المعروف باسم "الثلاجة المفخخة" في أورشليم القدس يوم 4 يوليو تموز 1975، الرواية الإسرائيلية لعملية الثلاجة وتفصيلها كما وردت على موقع جهاز الأمن العام الصهيوني. على الموقع

<http://www.shabak.gov.il/arabic/history/affairs/pages/detonated%20frig-ar.aspx>

حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "، بلاغ عسكري رقم 1 صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة، 2011، على الموقع الإلكتروني

<http://thawra.ps/ar/index.php?ajax=preview&id=14158>

دنيا الوطن، الوزير " أمير شهداء فلسطين " في الذكرى الـ 25 لاستشهاده: رصاصات أنهت حياته وأشعلت ثورة، مقال منشور بتاريخ 2013/4/16.

دنيا الوطن، السيرة النضالية للاسير المحرر امين مقبول، مقابلة صحفية، تاريخ النشر : 2012-03-

19، على الموقع <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/03/19/260508.html>

دنيا الوطن، ليلة اغتيال الرجل الثاني في حركة فتح ومنظمة التحرير، مقال منشور بتاريخ: 2008/4/16.

دنيا الوطن (<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/04/09/268767.html>)

ربابورت، عمير، اغتيال الوزير، برنامج الجريمة السياسية، لقاء صحفي مع قناة الجزيرة (إعداد : سعيد أبو معلا)، تاريخ النشر 2014-04-10، قناة الجزيرة.

رشيدة المغربي، مقابلة تلفزيونية، بتاريخ 2013/3/11، تلفزيون وطن، ور وتفصيل تعرض لأول مرة

عن الشهيدة دلال المغربي، <http://www.wattan.tv/ar/news/29490.html>

الزعبى، مي، القرارات الدولية المتعلقة بلبنان وإسرائيل، الجزيرة نت، نشر بتاريخ 24/7/2006

ساق الله، هشام، 26 عام على استشهاد القائد خليل إبراهيم الوزير الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة، مقال منشور على مشاغبات هشام ساق الله، نشر بتاريخ 15-4-2014، على الموقع : <http://hskalla.wordpress.com/2014/04/15>

ساق الله، هشام، بعض من تاريخ الانشقاقات الداخلية في حركة فتح، مقال منشور على موقع جريدة الصباح الفلسطينية الالكترونية، تاريخ النشر الأثنين 13 يونيو 2011، على الموقع الالكتروني <http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=print&sid=4200> /<http://www.mettransparent.com>

ساق الله، هشام مقال بعنوان الشهيد المهندس شرف الطيبي أحد أبطال جامعة بير زيت وشعبنا الفلسطيني، منشور بتاريخ 21-11-2011 :، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، على الموقع http://fatehorg.ps/index.php?action=show_page&ID=952&lang=ar
أبو سعدة، عطية، مذكرات أمير الشهداء الوزير / اللقاء مع أبو عمار وولادة اللحظة التاريخية، موقع دنيا الوطن الفلسطينية، تاريخ النشر 13-02-2014 : على الموقع <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/320445.html>

الشايب، يوسف، مقابلة مع انتصار الوزير (أم جهاد)، حكايات نادرة عن (الوزير) وشهداء حركة فتح والثورة الفلسطينية، رام الله، النورس للانباء، على الموقع : <http://www.nawrasnews.ps/page-1938-ar.html>

صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها و تطوراتها حتى سنة 2001، منشور على الموقع الرسمي للمركز الفلسطيني للاعلام بتاريخ 11-6-2014 و على الموقع الالكتروني: (http://www.palestine-info.com/arabic/books/d_mohsen/un4.htm#1)

عباس، حسن، أضواء على حقبة مظلمة.. القوات السورية في لبنان، موقع لبنان الآن، تاريخ النشر : الخميس 30 نيسان 2009، على الموقع <http://www.center-lcrc.com/userfiles/document>
أبو فخر، صقر، حركة "فتح" البدايات والانطلاقة، نشر الأحد 2012/01/15، وكالة معا الإخبارية، على الموقع <http://maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=452627>

أبو فخر، صقر، حركة «فتح»: التاريخ الفلسطيني الجديد، وتاريخ فلسطين، وتاريخ منظمة التحرير
موقع جريدة السفير، نشر بتاريخ كانون الثاني 2012 على

(<http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2119>)

فياض، حسين، عملية دير ياسين، مقابلة مع قناة الجزيرة الاخبارية، فلم وثائقي نشر بتاريخ 6-4-2013
على الموقع <http://www.youtube.com/watch?v=wZA1PVWhuD8>

القدس برس إنترناشيونال" - لندن، أحداث في الذاكرة: 11 شباط، موقع القضية، مقال منشور بتاريخ
2010/2/10، على الموقع: <http://saidadays.com/print.php?go=fullnews&id=698>

قناة الجزيرة، الحلقة السابعة من الموسم 2011 لبرنامج أرشيفهم وتاريخنا، نشر البرنامج بتاريخ
2011/9/22. <http://www.youtube.com/watch?v=GUsVwyYRjyE>

قناة العربية، أزمة غزة ترجئ الخلاف على رئاسة عباس التي تنتهي 9 يناير 2009 : حماس أجلت
صراعًا متوقعًا لحين انتهاء العملية الإسرائيلية، مقال منشور على موقع القناة ومنقول عن وكالة رويترز
بتاريخ الجمعة 12 محرم 1430هـ - 09 يناير 2009م.

كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية، عملية القدس، مقال منشور بتاريخ 10/10/2011، على الموقع
<http://pnrb.info/article/13262-.html>

كلوب، عرابي، الشهيد العقيد الركن مهندس طيار عبد الله محمد يونس صيام (أبو سالم) قائد معركة
"خلدة"، موقع دنيا الوطن الالكتروني، تاريخ النشر 12-06-2014، على الموقع
(<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/06/12/551820.html>)

كلوب، عرابي، الشهيد القائد خليل الوزير الوزير، مقال منشور على موقع دنيا الوطن، تاريخ النشر :
14-04-2014، على الموقع

<http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/04/14/522942.html>

كلوب، عرابي، في ذكرى الشهيد القائد وليد احمد نمر نصر الحسن، مقال منشور في جريدة دنيا الوطن
بتاريخ 2014/7/17، على <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/336356.html>

كوادر وقيادات إقليم غرب خان يونس، فيلم "ثورة في رجل" عن حياة الشهيد القائد الوزير، ج 1 من 4،
تم تحميله في 2010/05/22، على الموقع الالكتروني
http://www.youtube.com/watch?v=-DiR8Kbc_Os

<http://www.farah.net.au/index.php?mod=news&id=31800>

محطات المسيرة في حركة فتح – على الموقع (http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm).

موقع فتح ، فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح

<http://fateh1.ahlamontada.net/t25-topic>

<http://rami.hooxs.com/t1601-topic>

محطات المسيرة في حركة فتح، على الموقع الالكتروني

(http://riaaya.org/index_files/faseel30.htm)

مستقبلات، مقال منشور بتاريخ : اذار - 3 - 2012، على الموقع

<http://www.mostakbaliat.com/archives/16716>

مصالحة، محمد، مقابلة مع قناة الجزيرة، الحلقة السابعة من الموسم 2011 لبرنامج أرشيفهم وتاريخنا،
جامعة الأردن، نشر البرنامج بتاريخ 2011/9/22. يمكن مشاهدة الحلقة على الموقع

<http://www.youtube.com/watch?v=GUsVwyYRjyE>

المكتب الاعلامي لاذاعة الاقصى برس، من صفحات الشرف الفتاوي: اليوم الذكرى السادسة
والعشرون لعملية ديمونا، مقال منشور بتاريخ 07/03/2014، على الموقع

<http://iyrere.wordpress.com/2014/03/07>

مكتب برامج الإعلام الخارجي التابع لوزارة الخارجية الأميركية، نص بيان وزارة الخارجية الصادر
اليوم، 10 نيسان/أبريل، 2008 : وزارة الخارجية تصدر لائحته الجديدة بأسماء المنظمات الإرهابية
الأجنبية، منشور بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2008، على الموقع الالكتروني :

<http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2008/04/20080410183001ami>

wahar0.9295008.html

منتديات فتح شمال غرب القدس، أمير الشهداء خليل الوزير ((الوزير))، نشر بتاريخ الثلاثاء يناير 19،

<http://fateh1.ahlamontada.net/t19-topic> على الموقع الالكتروني

منصور، احمد، شرعية رئيس السلطة الفلسطينية بعد انتهاء ولايته، حوار مع أحمد الخالدي/ رئيس

لجنة صياغة الدستور الفلسطيني، برنامج بلا حدود، قناة الجزيرة، 1 أكتوبر 2008م، يمكن مشاهدة

الحلقة على الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=iDd_UFD6fmk.

منصور، محمد، سافوي فندق في تل أبيب : برومو عملية سافوي، مشهد يوتيوب، الجزيرة توك

<http://www.youtube.com/watch?v=fla7jzixTvM>

مؤرخين المجموعة 73، وثائق المخابرات الامريكه - الجزء الثاني، الفدائيون، وحركات المقاومة،

وثيقة مترجمة من وثائق المخابرات الأمريكية، بدون تاريخ. على الموقع

[/http://group73historians.com](http://group73historians.com)

مؤسسة ياسر عرفات، عودة إلى الأردن، الجزء الثاني، على الموقع الالكتروني

http://www.yaf.ps/ya/life_details.php?start=14

موقع الثورة الاخباري، عمليات حركة فتح|عيلبون|عملية الساحل|معركة بيت فوريك|، 2010،

<http://thawra.ps/ar/index.php?act=post&id=14158>

موقع الجزيرة نت، عملية سافوي أوصلت المقاومة عمق إسرائيل، مقال منشور بتاريخ 31/5/2012،

يوم الخميس، <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/5/31>

موقع الرئيس، خليل الوزير الوزير، مقالة منشورة عبر الموقع الإلكتروني لمؤسسة ياسر عرفات

. (http://www.yaf.ps/ya/friends_details.php?pid=3).

موقع كل الحقيقة، الذكرى الـ 48 لانطلاقة حركة فتح، على الموقع الالكتروني

http://www.kulalhaqqa.ps/arb/ar_page.php?id=oed8jha913546ytj0742ei6

مجلة الحوار ، (<http://www.alhewarpress.com/insidepage.php?num=3&st=0&id=3>) ،

موسوعة المعرفة ، العدوان الثلاثي، حرب عام 1956 ، (<http://www.marefa.org>)

الموقف، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، دراسة حول مسارات الصراع داخل فتح، مقال منشور على موقع الموقف بتاريخ : الاثنين، 24 أيار (مايو) 2010، على الموقع الإلكتروني :

<http://almawqef.com/spip.php?article328>

نسبية، حازم، مقابلة مع قناة الجزيرة، الحلقة السابعة من الموسم 2011 لبرنامج أرشيفهم وتاريخنا، سفير الأردن في القاهرة للعام 1970، نشر البرنامج بتاريخ 2011/9/22. يمكن مشاهدة الحلقة على

الموقع <http://www.youtube.com/watch?v=GUsVwyYRjyE>

الوحيدي، نشات، أن لجنامين شهداء عملية ديمونا أن تتحرر وأن تزف على الأكتاف، مقال منشور على وكالة معا نشر الخميس 2014/02/27، على الموقع الإلكتروني

<http://maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=677130>

الوزير، زهير، أمير الشهداء : خليل الوزير (الوزير) .. في ذكرى استشهاده، مقال لآخ جهاد الوزير على موقعه <http://zuheirelwazer.wordpress.com>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، محطات تاريخية ما بين العامين 1968-1987، على الموقع

<http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=9102>

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، فهرس الرواد، على الموقع

<http://www.wafainfo.ps/persons.aspx?id=518>

الوكالة العربية الدولية للأنباء، بالصور - في سطور .. من هو عميد الأسرى المحررين 'أحمد أبو سكر'، منشور بتاريخ 2014/7/23 على موقع الوكالة

<http://iaanews.com/News/Print/?id=36551>

وكالة صامد للأنباء، شهداء اللجنة المركزية لحركة فتح، تاريخ النشر :الخميس، 19 ديسمبر، 2013، على الموقع http://samednews.blogspot.com/2013/12/blog-post_8804.html .

وكالة فلسطين اليوم، بعد 26 عاماً.. الانتفاضة الأولى تُعيد للأذهان الحجر والمقلاع، مقال منشور بتاريخ

08 ديسمبر، 2013، على الموقع : <http://paltoday.ps/ar/post/184564>

وكالة فلسطين اليوم، أبرز 10 عمليات أسر لجنود الاحتلال الإسرائيلي، [شؤون إسرائيلية](#)، مقال منشور بتاريخ 14 يونيو، 2014 على الموقع <http://paltoday.ps/ar/post>
<http://www.palnurse.com/vb/showthread.php?t=70405>

الملاحق

بيان العاصفة رقم 1

بسم الله الرحمن الرحيم
حركة التحرير الوطني الفلسطيني
" فتح "
بلاغ عسكري رقم "1"

صادر عن القيادة العامة لقوات العاصفة

لأنا على الله، وإيماناً منا بحق شعبنا في الكفاح لاسترداد وطنه المغتصب، وإيماناً منا بواجب الجهاد المقدس، وإيماناً منا بموقف
بي الثائر من المحيط إلى الخليج، وإيماناً منا بمؤازرة أحرار وشرفاء العالم؛ لذلك فقد تحركت أجنحة من القوات الصاربية في ليلة
معة 1964/12/31م وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة ضمن الأرض المحتلة، وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة.

لنا لنحذر العدو من القيام بأية إجراءات ضد المدنيين الأمنيين العرب أينما كانوا، لأن قواتنا سترد على الاعتداء باعتداءات مماثلة،
نعتبر هذه الإجراءات من جرائم الحرب، كما وأننا نحذر جميع الدول من التدخل لصالح العدو بأي شكل كان، لأن قواتنا سترد على
ل بتعريض مصالح الدول للدمار أينما كانت.

بت وحدة شعبنا وعاش نضاله لاستعادة كرامته ووطنه
ادة العامة لقوات العاصفة
ريخ 1965/1/1م

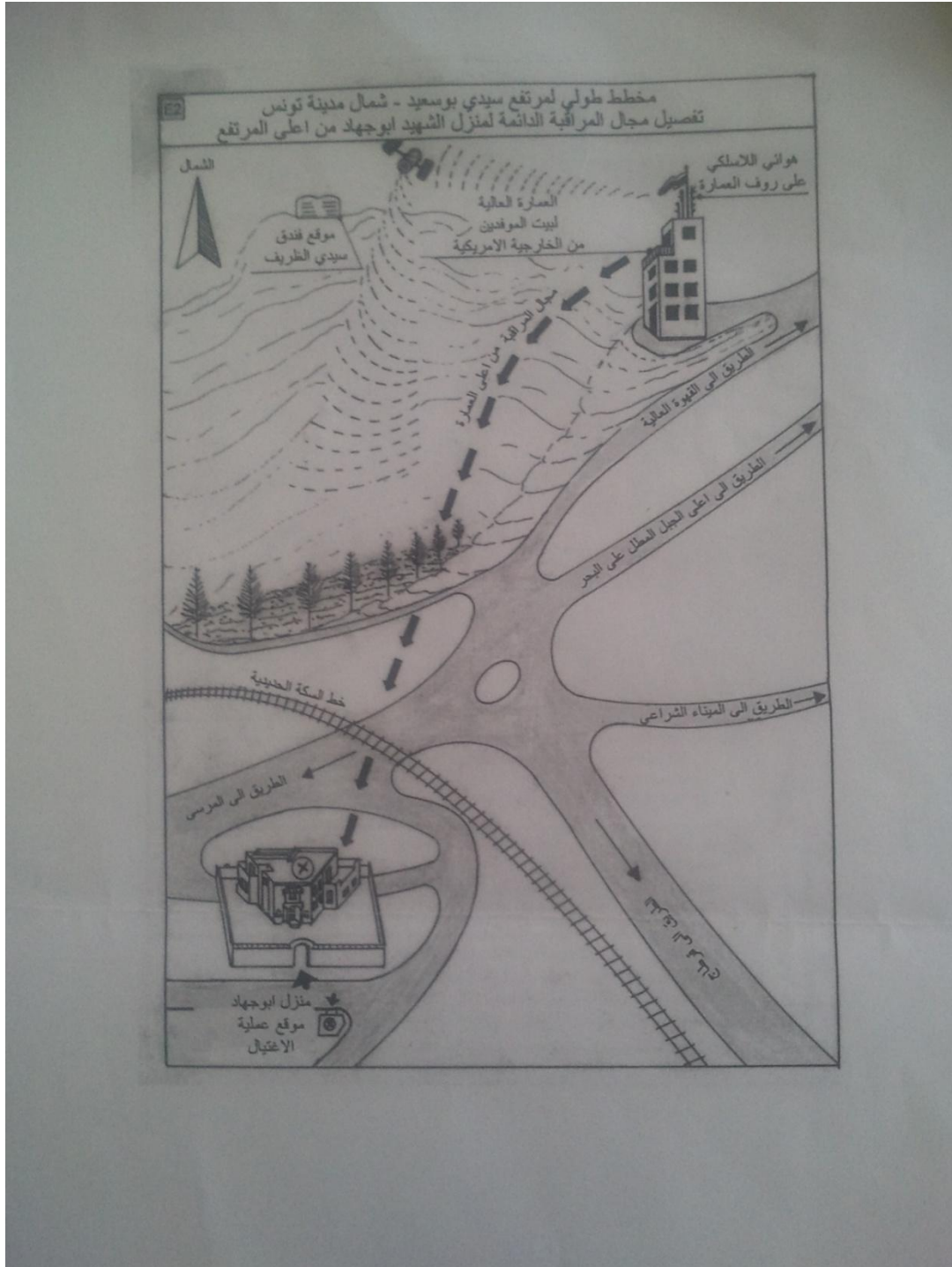
صدر:

كة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح".

خريطة تونس الكبرى / تفصيل مخطط سير منفذي عملية اغتيال خليل الوزير



خريطة توضح مجال المراقبة الدائمة لمنزل خليل الوزير من أعلى المرتفع



خريطة توضح مخطط ضاحية سيدي بور سعيد / تفاصيل عملية الاغتيال



رسالة الوزير الاخيرة



لا صوت
يعلو فوق
صوت الانتفاضة

بسم الله الرحمن الرحيم

Palestine Liberation Organization
The Higher Committee
for the Occupied Homeland



منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة العليا
للوطن المحتل

الموضوع رسالة من المدعو ابو جهاد
الى الاخوة / القيادة الوطنية الموحدة . القدس الورد
تحية النضال الملتزم ، تحية العطاء المتواصل ، والغداة المستمر
الى اخوتنا المناهضين في قيادة الانتفاضة . الى كافة مجاهد العمل
الطليعي ، في الهجانة تصبغ بالمنمات والمدرسة ولقريه بلدينا ، الى الهجانة
التي تؤدي رسالتها في هذه الظروف

رسالة الاخيرة من ابو جهاد الى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة **دليا الوطن**

جدول المقابلات الشخصية

اسم الشخصية	التعريف بها	علاقتها بالوزير
خليل الجمل	خليل عز الدين الجمل هو شاب لبناني أول من استشهد من اللبنانيين في سبيل القضية الفلسطينية واسقط في الأردن في نيسان 1968م فيما عرف بمعركة تل الاربعين	مرافق وصديق لخليل الوزير
مازن عز الدين	هو سلامة زيدان أبو قاسم ، من دير البلح في غزة ولد بين الانصار والمهاجرين ودرس في مدرسة خالد بن الوليد ثم إلى امريكا والتحق عام 1966 في الحكرة وعرفة على فتح حكمت هاشم زيد أول محافظ في جنين، وهو الآن عضو المجلس الوطني و عضو المجلس الاستشاري لحركة فتح - المفوض السياسي العام للسلطة الوطنية سابقا .	المسؤول الاعلامي و عضو في منظمة التحرير
زهير الوزير	مواليد النكبة بمدينة الرملة التي طرد أهله منها ضمن قرابة ثمانمائة ألف فلسطيني أجبروا وبقوة السلاح والتهديد والترويع بالمجازر على مغادرة أراضيهم وبيوتهم ، من أسرة فيها الأبوين والجده والأشقاء الثلاثة والشقيقات الثلاثة بعد أن أودى المرض والأوضاع القاسية والجوع والخوف بحياة أربع شقيقات كلهن وافتهم المنية في مدينة الرملة — التي سبق لوالده أن أتى إليها	الاخ الاكبر لخليل الوزير

	<p>قادمًا من مدينة غزة موطن أهله وخاصة أشقائه ولكنه إضطر لمغادرة غزة إلى مدينة الرملة التي إستقر بها حتى أجبر على مغادرتها في العام 1948 متوجها إلى رام الله التي أمضى بها أشهر معدودة حزم بعدها أمتعته القليلة وعاد إلى غزة ليستقر بها لاجئاً — منذ ذلك التاريخ عاش زهير حياته الطفولية والشبابية مع أسرته في مدينة غزة حتى العام 1967 .</p>	
زوجة خليل الوزير	<p>زوجة خليل الوزير ورفيقة دربه النضالي ولدت في العام 1941 ، وتعمل الآن في مؤسسة رعاية شؤون الجرحى والشهداء ، ولدت في حي الدرج في غزة ، وعاشت فيها إلى أن انتقلت إلى السعودية في العام 1961 ، وتزوجت من ابن عمها خليل الوزير في العام 1962 ، ورزقت بابنها جهاد في العام 1963</p>	انتصار الوزير
فدائي عملية بنك لئومي	<p>من قرية بلعين ، امين سر اقليم فتح سابقا ، إحدى منفذي عملية بنك لئومي . ويعمل الآن كمسؤول لجنة 76. وكان مدير عام داخلية رام الله</p>	محمد منصور
صديق الوزير ومرافقه في	<p>اللواء أبو الطيب محمود الناطور قائد قوات</p>	محمود الناطور

العديد من المواقف	<p>ال 17 سابقا.</p> <p>لد المؤرخ محمود احمد الناطور في بلدة بيت دجن يافا عام 1946م أي قبل النكبة عام 1948م وبعد النكبة هاجرت أسرته إلى الأردن - عمان ثم انتقلت إلى بلدة الكرامة غور الأردن ... حيث كانت الكرامة هي المحطة النضالية الأولى في حياته حيث انضم إلى حركة القوميين العرب في بداية حياته.</p> <p>ومن ثم كان من الأوائل الذين انضموا لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "حركة فتح" حيث تم التفرغ في 1/1/1966م، وقد أسهم في تثبيت وبناء قواعد حركة "فتح" في منطقة الأغوار حيث تم تشكيل تنظيم الكرامة الذي كان من رموزه وأعضاء قيادته، حيث شارك في معركة الكرامة التي نشبت في 21 آذار عام 1968م بنفس العام تم تشكيل جهاز الرصد المركزي بقيادة الشهيد صلاح خلف، حيث تم انتقال محمود الناطور إلى هذا الجهاز وكان أحد قياداته حيث أوكلت له قيادة القوة التنفيذية وبعد أحداث أيلول عام 1970م، حيث انتقلت المقاومة من الأردن إلى لبنان حيث تم تشكيل جهاز (قوات الـ17) وكان يرئسه الشهيد علي حسن سلامة حيث عمل محمود الناطور نائبا له وبعد استشهاد علي حسن سلامة</p> <p>1979/2/1م تولى محمود الناطور قيادة الجهاز وفي معركة بيروت عام 1982م</p>
-------------------	--

أوكلت لمحمود الناطور مهمة قيادة القاطع الثالث وكان من أهم المحاور القتالية في بيروت وأصيب المذكور في هذه المعركة... وبعد الخروج من لبنان تم إنشاء جهاز أمن الرئاسة في تونس بالإضافة لقوات الـ17 تحت قيادة محمود الناطور وبقي محمود الناطور خارج الوطن لعدم سماح السلطات الإسرائيلية له بالدخول لحين انعقاد المجلس الوطني المنعقد في غزة بتاريخ 1996م، حيث سمح له بالدخول إلى أرض الوطن.. وصدر له قرار بتشكيل جهاز الأمن الخاص بتاريخ 1997م.

من التعيينات المذكور

*عين عضو مجلس ثوري عام 1979م.

*و عضو مجلس عسكري أعلى.

*عين عضو مجلس وطني عام 1984م.

*يحمل رتبة لواء من تاريخ 1995/11/1م.

*مدير مركز الناطور للدراسات والابحاث

ومقره بالأردن وتم تأسيسه عام 2008م.

*الموقع الإلكتروني

(www.natourcenter.info)

له مؤلفات:

1.الدليل العام لتأمين سلامتك.

2.القاطع الثالث من زلزال بيروت.

	<p>3.التدريب على الأسلحة الفردية.</p> <p>4.الاستخبارات الصهيونية - عدونا الأول.</p> <p>5.التدريب على هندسة المتفجرات.</p> <p>6.دليل المقاومة الشعبية.</p> <p>7.معركة الكرامة.</p> <p>8.حركة فتح بين المقاومة والاعتقالات.</p> <p>9.تأسيس التنظيمات الفلسطينية وانشقاقاتها</p> <p>حيث طبع من كتاب زلزال بيروت عدد من النسخ في عدة دول منها الأردن، وبيروت، ومصر، وانجلترا، وترجم إلى اللغة الانجليزية وهو يؤرخ حقبة هامة في الصراع العربي - الإسرائيلي</p>	
<p>أحد مرافقي الوزير في الفترة من 1979-1981 في بيروت</p>	<p>مرافق خليل الوزير من العام 1979-1981 عمل في مكتب الأرض المحتلة وهو جهاز تابع للقطاع الغربي في بيروت ، وبعد العام 1982 انتهت علاقته بخليل الوزير بسبب خروجه إلى المنفى</p>	<p>أبو يزن</p>
<p>رئيس حركة الشبيبة بناء على طلب الوزير في جامعة النجاح</p>	<p>من مواليد العام 1951، متزوج وله ثلاث اولاد ، وقد اعتقل لعشر سنوات من تاريخ 31/3/1973م ،الى تاريخ 30/3/1983م، وحاصل على بكالوريوس علم إجتماع من جامعة النجاح الوطنية ، واثناء دراسته الجامعية ، تولى مسئولية حركة الشبيبة</p>	<p>امين مقبول</p>

	الطالبة ، وعضو اللجنة الحركية العليا ، ثم عمل وكيلا لوزارة الداخلية ، ومن بعد عمل كمستشارا للرئيس بدرجة وزير ، وهو الان امين سر المجلس الثوري لحركة فتح	
شقيقة دلال المغربي منفذة عملية كمال عدوان عام 1978، تعمل حاليا في مقر الامن الوطني الفلسطيني	ولدت في مخيم صبرا للاجئين في لبنان والتحق بحركة فتح بعام 1976	رشيدة المغربي
أحد منفذي عملية بنك لئومي	مواليد 1952 في احد قرى رام الله، انتمى لحركة فتح عام 1972، اعتقل وحكم عليه بالمؤبد و فرج عنه عام 1985	خضر قنداح
أحد منفذي عملية بنك لئومي توفي في الاردن ، اجريت المقابلة مع شقيقه	مواليد قرية صفا احدي القرى التابعة لمحافظة رام الله التحق بفتح عام 1972 احكم عليه بالمؤبد وافرغ عنه عام 1985 ليغادر الى الاردن	خليل فلنة
هو أحد المستشارين السابقين للراحل ياسر عرفات . وهو من مؤسسين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . صاحب وثيقة أبو شريف حول السلام. قدم أبو شريف إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت في سن ال17. تعرف في بيروت على جورج حبش وانتسب إلى حركة القوميين	هو أحد المستشارين السابقين للراحل ياسر عرفات . وهو من مؤسسين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . صاحب وثيقة أبو شريف حول السلام. قدم أبو شريف إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت في سن ال17. تعرف في بيروت على جورج حبش وانتسب إلى حركة القوميين	بسام أبو شريف

	<p>العرب ومن بعدها إلى الجبهة. عمل في جريدة الهدف مع غسان كنفاني. خسر أربعة أصابع وعين وجزء كبير من السمع عندما انفجرت قنبلة في يده في بيروت في عام 1972 خلال محاولة اغتيال عن طريق طرد بريدي مفخخ. ويسكن اريحا مدير مكتبه - ضياء عمر البرغوثي.</p>	
<p>خاطف الجنود الثمانية في لبنان</p>	<p>قضاء طبرية هاجر والده إلى منطقة الجولان السورية بعد النكبة وعمل في وكالة الغوث وتابع دراسته في الجزائر، التحق قائد المجموعة بالثورة الفلسطينية عام 1968 م، على اثر حرب 1982 قطع دراسته ليلتحق بالثوار في التطوع دفاعا عن الثورة، ولكن احتلال اسرائيل لثكنة عسكرية تدعى "هنري شهاب" حال دون وصوله إلى بيروت وبقي مع المجموعات الفدائية العاملة في منطقة الجبل في جنوب لبنان للقيام بمهام الرصد والاستطلاع وتنفيذ بعض العمليات.</p>	<p>عيسى حجو</p>
<p>من الثوار والفدائيين تحت يد أبو جهاد ومرافق أبو جهاد في لبنان وتونس.</p>	<p>محمود عثمان راغب العالول ، مواليد مدينة نابلس في 11/12/1950، حاصل على بكالوريوس جغرافيا من جامعة بيروت العربية، متزوج وله بنت وولدان، استشهد أحدهما وهو الابن البكر "جهاد" رحمه الله،</p>	<p>محمود العالول</p>

	<p>أهم المحطات الكفاحية في حياته عين في المجلس العسكري الأعلى لمنظمة التحرير الفلسطينية من العام 1975-1982. شارك في تأسيس وقيادة الكتبية الطلابية التي شاركت وقامت بدور نضالي و قتالي فعال دفاعاً عن الثورة في لبنان. كان قائداً لمنطقة "صنين" إبان معارك الدفاع عن الثورة في لبنان. وكان قائداً لمنطقة الجبل إبان حرب 1982 أو ما عرف بالاجتياح الإسرائيلي للبنان. بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، انتقل لقيادة "الوحدة الخاصة" في البقاع وطرابلس، والتي قامت بأسر الجنود الإسرائيليين الثمانية عام 1983</p>	
<p>فدائي تحت يد أبو جهاد</p>	<p>مواليد الناصرة ، هجر أهله الى الأردن في نكبة ٤٨، التحق بصفوف حركة فتح في الستينات ، وقد عاش ظروف النكبة وأثرت به</p>	<p>حامد دراوشة</p>